# مادة ( ر ق ب )

## الرقاب

**في اللغة**

« رَقَبَةٌ ( جمعها : رِقَاب ) : مملوك / مكاتب »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات ، منها قوله تعالى : [ **وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَفِي الرِّقَابِ ]**[3].

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم ... هم أهل المراقبة في الله ، في السر والعلانية »[4] .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الرقاب : هم المكاتبون قلوبهم عن رق الموجودات ، تحريا لعبودية موجدها . والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٠ .

٢ – البقرة : ١٧٧ .

٣ – البقرة : ١٧٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٥٢ – ٥٣ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٤٥٥ .

# المراقبة

## في اللغة

« رَقَبَهُ : ١. حَرَسَهُ وحفظه .

٢. لاحظه وراعاه .

راقب الله في عمله : خافه وخشيه »[١] .

## في القرآن الكريم

وردت هذا المعنى في القرآن الكريم (١٥) مرة على اختلاف مشتقاته ، منها قوله تعالى : [ **واتَّقُوا اللَّهَ الَّذي تَساءلونَ بِهِ والْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقيباً** ][٢] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **المراقبة** : هي علم القلب بقرب الحق تعالى »[٣] .

ويقول : « **المراقبة** : هي الحالة التي تجمع لك الحالات ، هي كلها في حالة واحدة »[٤] .

### الشيخ أبو محمد المرتعش

يقول : « **المراقبة** : هي مراعاة السر لملاحظة الحق في كل لحظة ولفظة »[٥] .

### الشيخ السراج الطوسي

**المراقبة** : هي أول حال من أحوال أرباب القلوب [٦] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٣٩ .

٢ – النساء : ١ .

٣ – د . قاسم غني – تأريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٥٦ .

٤ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٣ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ٢٢٨ .

٦ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٤ ( بتصرف ) .

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **المراقبة** : هي علامة الحضور »[1] .

## الإمام القشيري

يقول : « **المراقبة** عند أهل هذه الطائفة : أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه أن الله مطلع عليه على الدوام ، فيخاف سطوات عقوبته في كل نَفَس ، ويهابه في كل وقت »[2] .

ويقول : « **المراقبة** : هي علم العبد باطلاع الرب سبحانه وتعالى عليه ، واستدامته لهذا العلم مراقبة لربه ، وهذا أصل كل خير »[3] .

ويقول : « **المراقبة** : هي إطراق السريرة ، والحياء من ارتكاب الجريرة .

أو يقال : هي محافظة الأوقات بملاحظة الأسامي والصفات ...

أو يقال : هي محاباة السرائر بمراعاة الخواطر .

أو يقال : هي تحقق بربوبيته ، وتخلق بعبوديته »[4] .

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **المراقبة** : هي دوام ملاحظة المقصود »[5] .

## الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **المراقبة** : هي النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات »[6] .

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٨٩ .

٢ - الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٦٣ – ٦٤ .

٣ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٨ .

٤ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٦٧ .

٥ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٣٨ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٧١ .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المراقبة** : هي المفاعلة مع الحق الحبيب ، لأن الحق راقبه في كل ما يصنع ويفعل من خير وشر والتفات واستماع إلى غيره ، وهو رقيب الحق في كل ما يرد عليه من ولاء أو بلاء ، فيستقبلهما تارة بالصبر والشكر في أوائل الطريق ، وتارة بالشكر والإيثار في وسط الطريق ، وتارة بإنزالهما في مكان واحد »[1] .

## الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **المراقبة** : هو محافظة الأسرار عن الأستار »[2] .

ويقول : « **المراقبة** : الخروج عن حوله وقوته ، كما هو بالموت مراقباً لمواهب الحق متعرضاً لنفحات ألطافه ، معرضاً عما سواه ، مستغرقاً في بحر هواه ، مشتاقاً إلى لقائه »[3].

## الشيخ أبو الحسن الشاذلي

**المراقبة** : هو أن تجلس لتخليص الباطن حتى لا يبقى فيه شيء عنه ينهاك ، وأن تعطي الجد حقه . فما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك ، فاعلم أولاً قرب ربك منك علماً يباشر قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع مضارك [4] .

## الشيخ عبد العزيز الديريني

يقول : « **المراقبة** : هي أصل عظيم من أصول التقوى ، وهو العلم بأن الله يسمع ويعلم ويرى ، فإذا حصل هذا العلم في القلب وتوالى ، فلم يعقبه غفلة وقوى حتى أثمر الحياء والهيبة والتعظيم للمولى ، فالعبد حينئذ : مراقب »[5] .

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٥٠ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٤٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص٢٣٥ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٨١ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٣٨.

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المراقبة** : هي المحافظة ، قال تعالى : [ **كُنْتَ أنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ** ][1] ، أي الحفيظ . والمراقبة في هذا الطريق : هي دوام الملاحظة لما هو المقصود بالتوجه إلى الحق ظاهراً وباطناً . ويندرج فيها الرعاية والحرمة »[2] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المراقبة** : هي حذر يمنع صاحبه من الغفلة عن ملحوظه »[3] .

## الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **المراقبة** : هي نسيان المخلوق بدوام النظر إلى الخالق »[4] .

## الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **المراقبة** ... دوام النظر بالقلب إلى الله تعالى ، ويراقب ما يبدو من أفعاله وأحكامه ، ويعبر عنه باستشعارك نظر الله إليك في حركاتك وسكناتك . وسببها : معرفة الله بصفاته ومعرفة وعده ووعيده وأحكامه . وثمرتها : حسن الآداب والسلامة من شدائد الحساب ، والتحلي بحلية الأولياء ذوي الألباب . وهي ممدوحة مطلوبة »[5] .

## الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

**المراقبة** : هي حال شريف ، ويصير مقاماً شريفاً ، وهي حسم مواد الخواطر[6] .

## الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **المراقبة** : وهي أن يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الإيمان على طريق الاستغراق والاستهلاك ، بحيث لا ينفك عنه في أي حال كان »[7] .

---

١ – المائدة : ١١٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٥ – ٥١٦ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٥ .

٤ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٧٤ .

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٨ .

٦ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١٣٨ ( بتصرف ) .

٧ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة في الطريقة النقشبندية – ص ٥٥ .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **المراقبة** : هي التعرض لنفحات رحمة الله »[١] .

## الشيخ أحمد السجاعي

يقول : « **المراقبة** عند الصوفية : هي أن يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه [ ليعلم ] أن الله مطلع عليه ، فيرجع إليه في كل حال ، ويخاف سطوات عقوباته في كل نَفَس »[٢] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المراقبة** : هي القيام بحقوق الله سراً وجهراً خالصاً من الأوهام صادقاً في الاحترام ، وهي أصل كل خير ، وبقدرها تكون المشاهدة ، فمن عظمت مراقبته عظمت بعد ذلك مشاهدته »[٣] .

ويقول : « **المراقبة** : هي العسة[٤] على القلب لئلا يخرج من حضرة الرب »[٥] .

## الشيخ أبو سعيد المجددي

يقول : « **المراقبة** : هي عبارة عن انتظار الفيض المبدي الفياض وملاحظة وروده على مورده ، وهو لطيفة من لطائف السالك ، وهذه اللطيفة يقال لها : مورد الفيض »[٦] .

## الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **المراقبة** : نعني بها استعظام تصديق القلب بالغيوب سكوناً إلى الأحكام ، فلا يتعلق بالأماني ، وإرسال الفكر في الآمال »[٧] .

---

١ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٦١ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٩ .

٤ – عَسَّ : طاف بالليل يحرس الناس . المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥,٤ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٥ .

٦ – الشيخ أبو سعيد المجددي – مخطوطة رسالة الطريقة النقشبندية المرضية المجددية – ص ٢١٢ .

٧ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٢ .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **المراقبة** : هي أقرب إلى الله تعالى من حيث التقرب إليه ، كما قيل : القصد إليه تعالى بالقلوب أبلغ من حركات الأعضاء في الأعمال بالصلاة والصيام والأذكار والأوراد ونحوها ، لأن صاحب الهمة العالية لا يزال عاملاً بقلبه وتساعده على الأعمال جوارحه ، فيكون دائماً في الترقي والتقرب وأبداً في التجنب .

ثم اعلم أن المراقبة : هي بعينها معنى النفي والإثبات من غير ملاحظة حروف الكلمة الطيبة ، لأن المراقبة هي إثبات وحدة الوجود الإلهية في الباطن ، وهذا المعنى هو بعينه معنى إلا الله ، لأن نتيجة ذكر النفي والإثبات هي المراقبة »[1] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « ثم اعلم أن قربية المراقبة من سائر الطرق ليست على إطلاقها بل بالنسبة إلى أهل الجذبة ، لأن المراقبة لا تصير أقرب الطرق إليه تعالى إلا بالنسبة إليه ، وأما بالنسبة إلى غيره فليست المراقبة أقرب الطرق ، بل يكون بالنسبة إلى غير أهل الجذبة أبعد الطرق إليه تعالى ، لأن السلوك يحتاج إلى السلوك بالأسماء والمجاهدة »[2] .

ويقول : « **المراقبة** : هي رؤية جناب الحق تعالى بعين البصيرة على الدوام ، مع تعظيم مذهل ، وجذب حامل ، وسرور باعث ، وشوق حادث ...

ويقول : « قالوا : **المراقبة** والتوجه : هي أن يلازم القلب معنى اسم الذات على مفهوم الإيمان على طريق الاستغراق والاستهلاك ، بحيث لا ينفك عنه في أي حال كان ، فإن انتهى أمره إلى انتفاء العلم مطلقاً حصل مبادىء الفناء »[3] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٤ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٠٤ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٠٨ .

## السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **المراقبة** : إنما هي العلم باليقين والتيقن بأن الله تعالى مطلع على ما في قلب العبد وضميره وعالم بذلك ، فهو يراقب خواطره المذمومة الشاغلة للقلب عن الله فعلى العبد أن يراقبها في نفسه كذلك »[1] .

## الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « **المراقبة** [ عند الصوفية ] : هي اليقين بأن الله عليه رقيب »[2] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المراقبة** : هي محافظة القلب عن الردية .

وقيل : هي أن تعلم أن الله تعالى على كل شيء قدير »[3] .

## الدكتور علي شلق

يقول : « **المراقبة** : هي بذل المجهود في استحضار الله لدى جميع الأعمال ، وإن كان ذلك من أصعب الأمور على البشري في السر والعلن »[4] .

## الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **المراقبة** [عند الصوفية] : أي محافظة الجوارح من المخالفات »[5] .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول : المراقبة : هي أحدى الخواص الروحية التي يتصف بها مشايخ الطريقة الكسنزانية ( قدس الله أسرارهم ) ، وهي مقدرتهم الروحية على متابعة من يريدون – أنّى كان – بنظراتهم النورانية المباركة ، المستفاضة من نور جدهم المصطفى ﷺ ، فلا تكاد تمر لحظة إلا ويشعر فيها المريد بأنه مراقب من شيخه .

---

١ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٧٣ .

٢ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٣ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٠ .

٤ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٨٩ .

٥ – عبد الرزاق الكنج – الغوث المنير سيدنا الشيخ أحمد الرفاعي الكبير – ص ٧٤ .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين المراقبة والمرابطة**

المراقبة : هي ملاحظة لغرض التقويم ، فهي من الأعلى إلى الأدنى ، وقد يرافقها شيء من المحاسبة أو المعاتبة .

وأما المرابطة : فهي ملاحظة لغرض الاتباع ، فهي تكون من الأدنى إلى الأعلى ، وقد يرافقها شيء من التوسل أو المناجاة .

## إضافات وإيضاحات

**[ مسألة -١] : في أضرب المراقبة**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« قيل : إنها على ضربين مراقبة العام ، ومراقبة الخاص .

فمراقبة العام من الله تعالى خوف ، ومراقبة الخاص من الله رجاء »[١] .

**[ مسألة -٢] : في فضل المراقبة**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس سره :

مراقبة الحق على دوام الأوقات ، أفضل العبادات والطاعات [٢] .

**[ مسألة - ٣] : في بركة المراقبة**

**يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« ومن بركة المراقبة : أن يحصل المراقب على مرتبة الوزارة والنيابة عن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، بمعنى الخلافة عن صاحب المراقبة في الظهور والتصرف في عالم الملك وعالم الملكوت ، فيكون هو صاحب الوقت الذي بخواطره تتصرف الملوك في ممالكها ، والرعية في أملاكها ... وصاحب المراقبة إذا نظر غيره من أهل الحجاب والغفلة وسرى ذلك النظر بقبول ذلك الغير ، استحال ذلك الغير إلى ما عليه صاحب المراقبة من الكمال »[٣] .

---

١ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ٢٤٠ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٩٨ ( بتصرف ) .

٣ - عبد القادر أحمد عطا - التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس - ص ٢٤٣ .

**[ مسألة – ٤] : في غاية المراقبة**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« غايتها [ المراقبة ] : مطالعة الغيوب في كل شيء من كل الجهات »[1] .

**[ مسألة – ٥] : في ثمرات المراقبة**

**يقول الشيخ عبد العزيز الديريني**

« من ثمرات المراقبة : تحقيق ألم البلوى ، والاكتفاء بعلم الله تعالى عن الشكوى ... ومن ثمراتها : الاكتفاء بنصرة الله تعالى وحفظه وتدبيره في دفع مكروه أو تحصيل مطلوب ...

ومن ثمراتها : تسهيل المجاهدات على العابدين ... وقد نبه الله تعالى على المراقبة بقوله تعالى : [ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ** ][2] »[3] .

و يقول : « ثمرات المراقبة : الإنابة »[4] .

**ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« ثمرة المراقبة : يراد بها ثمرة الحضور »[5] .

**[ مسألة – ٦] : في علامات المراقبة**

**يقول الشيخ ذو النون المصري :**

« علامة المراقبة : هي إيثار ما آثر الله تعالى ، وتعظيم ما عظم الله ، وتصغير ما صغر الله »[6] .

---

١ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٥ .

٢ – الأعراف : ٢٠١ .

٣ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٣٨.

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٤٣ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢١١ .

٦ – الشيخ عبد العزيز الديريني – طهارة القلوب – ص ٢٤١ .

**[ مسألة – ٧] : في مقامات المراقبة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« المراقبة على ثلاث مقامات : مراقبة النفس ، ومراقبة القلب ، ومراقبة الحق »[١] .

**[ مسألة – ٨] : في وصول العبد إلى رتبة المراقبة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« يصل [ العبد إلى رتبة المراقبة ] بعد المحاسبة ، واصلاح حاله في الوقت ، ولزوم طريق الحق ، وإحسان مراعاة القلب بينه وبين الله تعالى ، وحفظ الأنفاس مع الله Y »[٢] .

**[ مسألة – ٩] : في الخصال التي تتم بها المراقبة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« لا تتم أيضاً [ المراقبة ] إلا بمعرفة خصال أربع :

أولها : معرفة الله تعالى .

والثانية : معرفة عدو الله إبليس .

والثالثة : معرفة نفسك الأمارة بالسوء .

والرابعة : معرفة العمل لله تعالى ، ولو عاش إنسان دهراً في العبادة مجتهداً و لم يعرفها و لم يعمل عليها ، لم تنفعه عبادته ، وكان على الجهل ومصيره إلى النار »[٣] .

**[ مسألة – ١٠] : في مراقبة العبد نفسه**

**يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :**

« كما أن الله تعالى كان على كل شيء رقيباً ، ينبغي أن يكون العبد على [ كل ] شيء من أشياء ظاهره وباطنه رقيباً ، لئلا يجري عليه سوى المأمور به شيء ، ويعلم أن الله رقيبه على ما يفعله ويتمناه .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٠ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٩٧

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٩٧

فيكون رقيباً على بدنه ، بسايس الشريعة عن المخالفات ، ولزوم الموافقات .

رقيباً على نفسه ، بسايس الطريقة ، ولزوم المجاهدات ، وترك الشهوات .

رقيباً على قلبه ، بسايس المحبة عن ملاحظة الأغيار ولزوم الأذكار .

رقيباً على سره ، بسايس الأنوار عن الأستار في كشف الأستار .

رقيباً على روحه ، بطوالع شموس الشواهد عن الالتفات إلى الدارين في بذل الوجـــود لنيل المقصود .

رقيباً على سر الخفي ، بسلطان الهوية وسطوات الألوهية عن ، وصمة أنانية الإنسانية في ، إفناء الصفات بالصفات والذات بالذات »[1]

**[ مسألة – ١١] : في ترك المراقبة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« لما كانت المراقبة تنـــزلاً مثالياً للتقريب ، واقتضت مرتبة العلماء بالله أنه ليس كمثله شيء ، فارتفعت الأشكال والأمثال ، ولم يتقيد أمر الإله ، ولا انضبط ، وجهـــل الأمـــر ، وتبين له أنه لم يكن معلوماً ما في وقت الاعتقاد بأنه كان معلوماً لنا ، ولم يحصل في العلم به أمر ثبوتي ، بل سلب محقق ، ونسبة معقولة ، أعطتها الآثار الموجودة في الأعيـــان ، فـــلا كيف ، ولا أين ، ولا متى ، ولا وضع ، ولا إضافة ، ولا عرض ، ولا جوهر ، ولا كم ، وهو المقدار ، وما بقي من العشرة إلا انفعال محقق وفاعل معين أو فعل ظاهر مـــن فاعـــل مجهول يرى أثره ولا يعرف خبره ولا يعلم عينه ولا يجهل كونه ، فلمن نراقب ؟ وما ثم من يقع عليه عين ، ولا من يضبطه خيال ، ولا من يحدده زمان ، ولا مـــن تعـــدده صـــفات وأحكام ، ولا من تكيِّفه[2] أحوال ، ولا من تميزه أوضاع ، ولا من تظهره إضافة ، فكيف نراقب من لا يقبل الصفات والعلم يرفع الخيال ؟ فهو الرقيب لا المُراقَب »[3] .

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٤٤ .

٢ – وردت في النص : تكسيفه .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢١١ .

**[ مسألة – ١٢] : في المراقبة التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« كل مراقبة لا يحفظ معها السر لا يعول عليها »[١] .

ويقول : « المراقبة إذا لم يصحبها الدوام لا يعول عليها »[٢] .

**[ مسألة – ١٣] : في حقيقة المراقبة**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقة المراقبة : إعمال الفكر في استخراج أسباب النجاة »[٣] .

**ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

حقيقة المراقبة في حق أهل الحجاب : هي المطلقة عند العارفين ، وهي علم القلب باطلاع الرب عليه في كل لحظة ، وبدوامها تقع المشاهدة القدسية بمحو الغير والغيرية علماً وعملاً وحالاً وذوقاً ومنازلةً ، تحققاً وتخلقاً وإحاطةً [٤] .

**ويقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« قيل : حقيقة المراقبة : هو أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك »[٥] .

**[ مسألة – ١٤] : في كيفية الحصول على مراقبة الله**

**يقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :**

« مراقبة الله : هي بخلو القلب ، وصفاء السر ، ولزوم الباب لمواهب رب الأرباب »[٦] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٥ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٥ .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٩٤ ( بتصرف ) .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٠ .

٦ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٧ .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين مراقبة الخواص ومراقبة العوام**

**يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :**

« مراقبة الخواص [ عند الصوفية ] لله تعالى الرقيب ، بخلاف مراقبة العـــوام ، والأولى مراقبة حياء ، والثانية مراقبة خوف »[1] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« من تحقق في المراقبة ، خاف على فوت حظه من ربه لا غيره »[2] .

**ويقول الشيخ نجم الدين داية الرازي :**

« قال بعضهم : من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه »[3] .

**ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :**

« المراقبة تؤديك إلى طرق الحقائق »[4] .

**ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« من راقب الله تعالى في خطرات قلبه ، عصمه الله في حركات جوارحه »[5] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« هاتف [ إلهي ] : كيف يصح لعبد مراقبتي وأنا ذاتي لا تُعرف ، ونسبتي إلى العالم لا تعلم ؟ وإن جعل الأشياء مظاهري وراقبها فما راقبني وإنما راقب الأشياء لا أنا »[6] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٢٠١ .

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٨٧ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٩ – ١٥٠ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٧ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الموازين الذرية المبينة لعقائد الفرق العلية – ص ١١٨ .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

لبعض حكماء خراسان ممن قد ولع بالجهل وقارن التقشف : « أوما علمت أن ما تقارن ببدنك أقذار في جنب ما تطالع بقلبك ، وما تطالعه فقلبك هباء في جنب ما تراقب في سرك ، فراقب الله تعالى في سرك وعلانيتك فإنه خير مما تقارن من عملك وعبادتك »[1] .

**ويقول الشيخ البقلي :**

« من كان محروماً من المراقبات في البدايات ، كان محجوباً عن المشاهدات والمعاينات في النهايات »[2] .

**ويقول الشيخ عبد السيد الثاني τ :**

« المراقبة تقتضي حال القرب ، وحال القرب يقتضي حال المحبة »[3] .

ويقول : « المراقبة للعبد : هو من راقب الحق بالحق ، وتابع المصطفى ﷺ في أفعاله وأقواله وآدابه »[4] .

**[ من حكايات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ داود الطائي قدس سره :**

« ذهبت ليلة إلى المقبرة ، فسمعت قائلاً يقول : أه مالي ، ألم أصلي ؟ ألم أكن أصوم ؟

فأجابه مجيب : بلى ، ولكنك إذا خلوت بربك لم تراقبه »[5] .

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٥ – ٥٦ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٠٦ .

٣ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١٠٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٠٧ – ١١٣ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٩٧ .

**ويقول الشيخ السري السقطي** قدس سره :

« كنت ذاهباً في الطريق فرأيت هرة جالسة تراقب إلى حجر الفأرة ، وكانت مستغرقة إلى حجرها ، لا تتحرك منها شعرة فحصلت لي الحيرة من توجهها ومراقبتها فنوديت في سري : يا دني الهمة لا تتخيلني في مقصودك أقل من الفأرة ، وأنت لا تكن في الطلب أقل من السنور . فانتبهت فلزمت طريق المراقبة فحصل لي ما حصل »[1] .

# أهل المراقبة

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أهل المراقبة** : هم الذين لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون ، وهم أهل الحدود في الله ، فإذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو أعظم الحجب ، وإذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم بأسره اتسع عليهم المجال »[2] .

**[ مسألة ] : في أحوال أهل المراقبة**

**يقول الشيخ السراج الطوسي :**

« أهل المراقبة على ثلاثة أحوال في مراقبتهم : فأما ما قاله الحسن بن علي الدامغاني : ( عليكم بحفظ السرائر فإنه مطلع على الضمائر ) فهذا حال الابتداء .

وأما الحال الثاني في المراقبة : فكما حكي عن أحمد بن عطاء رحمه الله أنه قال : خيركم من راقب الحق بالحق في فناء ما دون الحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه وآدابه .

وأما الحال الثالث : فحال الكبراء من أهل المراقبة ، فإنهم يراقبون الله تعالى ويسألونه أن يرعاهم فيها ، لأن الله Y قد خص نجباءه وخاصته بأن لا يكلهم في جميع أحوالهم إلى

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٨ – ٣٠٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٧٩ .

نفوسهم ولا إلى أحد ، وهو الذي يتولى أمرهم »[1] .

## حال المراقبة

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **حال المراقبة** : هو النظر بصفاء اليقين إلى المغيبات »[2]

## طريق المراقبة

### الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني

يقول : « **طريق المراقبة** : هي ربط القلب مع الشيخ ... لأن الشيخ كالميزاب ينـــزل الفيض من بحره المحيط »[3] .

### الشيخ علي بن عبد القادر الطبري

يقول : « **طريق المراقبة** : هو أن تنقي آنيتك أولاً وهذا معنى لا إله ، ثم تثبت الحق I في باطنك ثانياً معنى ، إلا الله »[4] .

### السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **طريق المراقبة** : هي طريق الغزالي ، بحيث يعبد الله شاعراً بأنه يـــراه في ســـائر حركاته وسكناته »[5] .

## مراقبة الأبدان

### الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **مراقبة الأبدان** : هي المحافظة على أركان الشريعة »[6] .

---

١ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٥٥ .

٢ - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١٤ .

٣ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٤ .

٤ - الشيخ علي بن عبد القادر الطبري – مخطوطة الأقوال الجليلة بشرح الوسيلة – ص ٩١ .

٥ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله - ص ٢٤٠ .

٦ - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص ١٨٧ .

# مراقبة الأحدية

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مراقبة الأحدية** : وهي التوجه إلى حضرة الذات ، من حيث أنه موصوف بصفات الكمال ، منــزه عن جميع النقائص »[1] .

# مراقبة الأحوال

### الشيخ أبو سعيد القيلوي

يقول : « **مراقبة الأحوال** : هي لزوم الآداب في كل نفس »[2] .

# مراقبة الأرواح

### الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **مراقبة الأرواح** : هي عن التدنس بصفات الأشباح ، متخلقاً بأخلاق الملك الفتاح »[3] .

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مراقبة الروح** : هي أن يجعل لطيفة روحه قبالة الروح المقدسة المحمدية سائلاً منه تعالى أن يفيض على لطيفة روحه أنوار تجلي الصفات الثبوتية ، الواردة من روح حبيب الله ﷺ على روح نجي الله نوح ، وروح خليل الله إبراهيم ( عليهما السلام ) [4] .

---

١ - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٥ .

٢ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٣٤ .

٣ - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين- ص ١٨٧ .

٤ - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٨ .

# مراقبة الأسرار

### الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **مراقبة الأسرار** : هي عن أسباب الإستتار بالنظر إلى الأغيار »[1] .

### الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مراقبة السر** : هي أن يجعل لطيفة سره قبالة سره ﷺ ، سائلاً منه تعالى للطيفة سره إفاضة أنوار تجلي الشؤونات الذاتية الواصلة من سر رسول الله ﷺ إلى سر كليم الله موسى u [2] .

# مراقبة أهل الباطن

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مراقبة أهل الباطن** : هي حفظ القلوب من الاسترسال مع الخواطر والغفلات »[3] .

# مراقبة أهل باطن الباطن

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مراقبة أهل باطن الباطن** : هي حفظ السر من المساكنة إلى غير ذلك »[4] .

---

١ - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٧ .

٢ - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٨ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٩ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٩ .

# مراقبة أهل الظاهر

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **مراقبة أهل الظاهر** : هي حفظ الجوارح من الهفوات »[1] .

# مراقبة الحق

## الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **مراقبة الحق** : هي المشاهدة »[2] .

**[ مسألة ] : في آفة مراقبة الحق**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة مراقبة الحق : هي نسيان حق الحق »[3] .

# مراقبة الخفي

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مراقبة الخفي** : أن يجعل لطيفة خفيَّة قبالة خفيِّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، سائلاً منه تعالى للطيفة خفيِّه إفاضة ما ورد من خفيه صلى الله تعالى عليه وسلم خفيِّ روح الله عيسى u من أنوار تجلي الصفات السلبية »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٩ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٦٠ .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٨ .

# مراقبة الأخفى

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **مراقبة الأخفى** : هو أن يجعل لطيفة أخفاه في مقابل أخفى سيد الورى ﷺ ، فينتظر على لطيفة أخفاه ورود فيض تجليات الشأن الإلهي الجامع للمراتب المذكورة الوارد من الله تعالى على أخفى حبيبه ﷺ . ويلقبون السالك الواصل من هذه الولاية المحمدية محمدي المشرب »[1] .

# مراقبة العامة

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مراقبة العامة** : هي محافظتهم على القيام بما فرض الله عليهم ، والوقوف عند ما حده لهم »[2] .

# مراقبة القلوب

## الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **مراقبة القلوب** : هي بمحافظة الأعمال ، ورعاية الأحوال عن التغيير بالآمال »[3] .

**[ مسألة ] : في آفة مراقبة القلب**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة مراقبة القلب : هي الاشتغال ، والعلائق »[4] .

---

١ - الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية - رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ٨ – ٩ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٦ .

٣ - الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٧ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص - ص ٦٠ .

## مراقبة المريدين

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مراقبة المريدين** : دوام ملاحظة القلب بالحضور مع الرب »[1] .

## مراقبة النفس

### الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **مراقبة النفس** : هي المحاسبة »[2]

### الشيخ نجم الدين داية الرازي

يقول : « **مراقبة النفوس** : هي ملازمة آداب الطريقة ، وتهذيب الأخلاق »[3] .

**[ مسألة ] : في آفة مراقبة النفس**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة مراقبة النفس : هي تحلية النفوس مع الحظوظ »[4] .

## مراقبة العارفين

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **مراقبة العارفين** : هي تيقظهُ ورصده لما يتقلب فيه الوجود من الأطوار من خير أو شر أو غير ذلك ... وهي مشروطة بتقديم المشاهدة وكمال المعرفة »[5] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٦ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٠ .

٣ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين– ص ١٨٧ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٠ .

٥ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٦ – ٨٧ .

## مراقبة المقربين

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **مراقبة المقربين** من الصديقين : هي مراقبة التعظيم والإجلال ، وهو أن يصير القلب مستغرقاً بملاحظة ذلك الجلال ومنكسراً تحت الهيبة ، فلا يبقى فيه متسع للإلتفات إلى الغير أصلاً »[1] .

## مراقبة الواصلين

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مراقبة الواصلين :** حفظ الحق تعالى لهم عما يفرق جمعيتهم عليه ، فهم يراقبونه به لا بهم »[2] .

## مراقبة الورعين

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **مراقبة الورعين** من أصحاب اليمين : وهم قوم غلب يقين إطلاع الله على ظاهرهم وباطنهم وعلى قلوبهم ، ولكن لم تدهشهم ملاحظة الجلال ، بل بقيت قلوبهم على حد الاعتدال متسعة للتلفت إلى الأحوال والأعمال »[3] .

---

١ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٦٦ – ٣٦٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٦ .

٣ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٣٦٦ – ٣٦٧ .

# مراقبة الولاية الكبرى

**الشيخ أحمد السرهندي**

يقول : « **مراقبة الولاية الكبرى** : هي عبارة عن انتظار السالك ورود الفيض من الذات ، التي هو مسمى اسم الظاهر ، ومورد الفيض فيها لطيفة النفس مع اللطائف الخمس التي من عالم الأمر ، ومع لطيفة القالب التي من عالم الخلق »[1] .

# الرقيب Ψ – الرقيب ﷺ

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **الرقيب** Y : هو العليم الحفيظ »[2] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره**

يقول : « **الرقيب** Ψ : لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه ، فإن ذلك لا يثقله ، وليعلم عباده أنه إذا راقبهم يستحيون منه ، فلا يراهم حيث نهاهم ، ولا يفقدهم حيث أمرهم »[3] .

**المفتي حسنين محمد مخلوف**

يقول : « **الرقيب** Ψ : هو الحفيظ الذي لا يغفل .

أو الحاضر الذي لا يغيب .

أو العليم الذي لا يعزب عنه شيء من أحوال خلقه »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ١٠ – ١١ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٠٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٤ .

٤ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٩ .

● **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **الرقيب** : فإنه ﷺ كان متحققاً به متصفاً بصفة الرقيبية ، والدليل على ذلك أنه قال ﷺ : [ **تنام عيني ولا ينام قلبي** ][1] ، وهذا من كمال المراقبة .

وقوله ﷺ [ **تعرض علي أعمال أمتي حسناتها حتى إماطة الأذى عن الطريق وسيئاتها حتى البصاق في المسجد** ][2] ، فهذا دليل واضح لكونه رقيباً على الحوادث الكونية . وأما قوله ﷺ [ **ولا ينام قلبي** ] ، فإنه دليل على المراقبة الإلهية المعبر عنها بحقيقة التعين ، فهو الرقيب المطلق »[3] .

● **ثالثاً : بالمعنى العام**

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الرقيب** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4] : إشارة إلى النفس الأمارة بالسوء ، لأنها تلازم الإنسان ، فلا تنفك عنه إلا بالموت الاختياري أو الاضطراري ، فتراقبه في الخير والشر والنفع والضر »[5] .

ويقول : « **الرقباء** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [6] : هم كناية عن الأغيار المستحسنة ، فإنها تراقب أهل المحبة الإلهية فتلهي قلوبهم عن مشاهد الحق تعالى »[7] .

---

١ – ورد بصيغة اخرى في صحيح ابن حبان ج: ١٤ ص: ٢٩٧ برقم ٦٣٨٥ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – تفسير القرطبي ج: ١٢ ص: ٢٧٨ .

٣ – الشيخ يوسف النبهان – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٥ .

٤ – ومِلنا كذا شيئاً عن الحي حيث لا رقيبٌ ولا واشٍ بزور كلام .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٦٦ .

٦ – لم يرقب الرقباء إلا في شجٍ من حوله يتسللون لواذا .

٧ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٣١ .

إضافات وإيضاحات

**[ مسألة – ١] : الرقيب Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في طلب مراعاة حدوده من غير سهو .

التحقق : الرقيب الذي لا يغفل عما يكون عليه أهل مملكته من حركاتهم وسكناتهم فيعطي ويحصي .

التخلق : من راقب في قلبه آثار ربه ليفرق بينهما ، وبين آثار هواه وشيطانه ، وراقب أيضاً ما يدخل عليه من خلل من خارج ، وما يظهر عنه من خلل من داخل ، وراقب ما أمره الله تعالى من مراقبته من أهل وتبع فقد تخلق باسمه الرقيب »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في خواص الأسم الرقيب بالنسبة لمراتب العباد**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« اسمه تعالى الرقيب ، إذا ذكره أهل الغفلة استيقظوا من سنتها .

وإن ذكره أهل اليقظة داموا فيها .

وإن ذكره أهل العبادة خلصوا من الرياء »[2] .

# عبد الرقيب

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عبد الرقيب** : هو الذي يرى رقيبه أقرب إليه من نفسه ، إدراكاً لفنائها وذهابها في تجلي الاسم الرقيب . فلا يجاوز حداً من حدود الله ولا أحد أشد مراعاة لها منه لنفسه ، ولما يحضره من أصحابه فإنه يرقبهم برقابة الله تعالى »[3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٤٠ – ٤١ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١١٧ .

# الرقيب العتيد

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

**الرقيب العتيد** : هي رقيقة من روح النبي ﷺ مع كل سعيد [1] .

# المراقب

### الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **المراقب** : هو من أطال حزنه وأدام إحسانه ، وكظم غيضه ، وهاب ربه »[2] .

# صاحب المراقبة العظمى

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **صاحب المراقبة العظمى** : هو ارتقابه الحضرة الإلهية وما يبرز منها من التجليات على اختلافها ، ويعطي كل تجل منها ما يستحقه من الخدمة والآداب ، لا يفرط في شيء منها ، ولا يفوته شيء منها »[3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ١٨ ( بتصرف ) .

٢ –الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٣ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٤٣ – ٢٤٤ .

# مادة ( ر ق ص )

## الرقص

**في اللغة**

« رَقَصَ الشخص : اهتز وحرّك جسمه على أنغام الموسيقى أو الغناء »[1] .

**مسائل في مفهوم ( الرقص ) عند الصوفية**

**[ مسألة – ١] : في رقص جعفر الطيار وتحجيل الإمام علي كرم الله وجهه وزيد τ**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« أهل السماع يتفاوتون في حال سماعهم ، فمنهم من يغلب عليه في حال سماعه الخوف ... أو الشوق ... ومنهم من يغلب عليه الرجاء والفرح والاستبشار فيؤديه إلى الطرب والرقص والتصفيق ، كما روي أن داود υ استقبل السكينة بالرقص .

وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : أتينا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنا وزيد وجعفر فقال لجعفر : [ **أشبهت خلقي وخلقي** ] فحجل فرحاً لقوله .

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لزيد : [ **أنت أخونا ومولانا** ] فحجل .

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لي : [ **أنت مني وأنا منك**][2] فحجلت .

قال أبو عبيدة τ الحجل أن يرفع الرجل إحدى رجليه ويقفز على الأخرى ، وقد يكون ذلك بالرجلين معاً ، إلا أنه قفز وليس بمشي »[3] .

**[ مسألة – ٢] : في أن رقص الصوفية يبدد شهوات شبابهم من أطرافهم**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤١ .

٢ – ورد بصيغة اخرى في صحيح البخاري ج: ٢ ص: ٩٦٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كنه ما لا بد للمريد منه – ورقة ٥٦ أ – ب .

**يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« وأما عن رقص الشبان في السماع ، فإن الشبان لا تخلوا أنفسهم من الشهوة ، ويغلب عليهم هوى النفس . ومن المؤكد أن الشهوة تتملك جميع الأطراف ، فإذا ما صفقوا تبددت الشهوة من أيديهم ، وإذا ما رقصوا قلت الشهوة من أرجلهم . وعندما تنقص الشهوة من أطرافهم على هذا النحو ، فإنهم يستطيعون أن يصونوا أنفسهم من الكبائر الأخرى . ولكن عندما تتجمع الشهوات ، والعياذ بالله ، فإنهم يعجزون عن صيانة أنفسهم من الوقوع [ في ] الكبائر . فالأولى أن يبددوا نيران تلك الشهوة في السماع أكثر منه من أي شيء آخر »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في عذر من يرقص لغلبة حال**

**يقول الشيخ أحمد زروق :**

« يعذر الواحد بحالة لا يملك نفسه فيها ، وله حكم المجنون في حاله ، بسقوط اعتبار أفعاله ، وعدم جري الأحكام عليه إن تحقق وجود الحالة منه ، ويلزمه استدراك الفائت كالسكران لتسببه في الأصل ... ومن ذلك الرقص ونحوه . وبالجملة فلا عتب على معذور ، لم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غير ما فعل ، لعدم ضبط حركاته »[2] .

**[ مسألة – ٤] : في أنواع رقص الفقراء وأسبابه**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس سره :

« أنتم تذكرون الله في هذا الرواق وتتواجدون وتهتزون ، فيقول الفقهاء المحجوبون رقص الفقراء ، ويقول العارفون ، رقص الفقراء ، فمن كان منكم وجده كاذباً وقصده فاسداً ، وذكره من اللسان مع طمح الطرف إلى الأغيار ، فهو رقاص كما قال الفقهاء ... ومن كان منكم وجده صادقاً وقصده صالحاً عملاً بقوله تعالى : [ **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** ][3] ، وكان من الذين إذا

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٢٣٧ – ٢٣٨ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٨٧ .

٣ – الزمر : ١٨ .

سمعوا القول قصدوا المراد من القول ، وهو الإجابة لداعي الله في الأزل ، كما قال تعالى فيهم : [ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ][1] فسمع من سمع بلا حد ولا رسم ولا صفة ، فثبتت حلاوة السماع فيهم بتردد ، فلما خلق الله تعالى آدم u وكونه وأظهر ذريته إلى الدنيا ، ظهر ذلك السر المصون المكنون فيهم ، فإذا سمعوا نغمة طيبة ، وقولاً حسناً طارت هممهم إلى الأصل الذي سمعوه من ذلك النداء ، وأولئك هم العارفون بالله تعالى في الإزل المتحابون فيه ، المتزاورون لأجله ، الذاكرون المهيمون به عن غيره ، فذلك الفقير يقال له ذاكر ، رقص روحه وصحت عزيمته ، وكمل عقله وابيضت صحيفته ، وأخذ من السماع الحظ المكنون ، ونُشر السر المطوي فيه ، لأن السماع موجود سره في طبع كل ذي روح يسمع ، وكل جنس يسمع بما يوافق طبعه ، ويفهم من السماع ما تنتهي إليه همته . أما ترى الطفل إذا سمع الحدوَ طرب ونام ، والجمال إذا حداها الحادي سارت ونسيت حمل ألم الثقل ... هذا أساس مقاصد العارفين في السماع والتواجد ، وهذا العطاء ما هو بالرقص المحرم كما يزعم بعض الجهلاء من ممقتي الفقراء .. هذا العطاء يحصل لرجل يملك خاطره ، ولا يجول بقلبه وسواس »[2] .

**[ مسألة – ٥] : في فائدة الأصوات والرقص عند الصوفية**

**يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي:**

« الرقص والأصوات كلها إنما وضعت لدفع الخواطر »[3] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

---

١ – الأعراف : ١٧٢ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٥٢ – ٥٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥١٤ .

« فائدة الرقص والحركة في السماع : وذلك أن روح السامع يهم عند السماع أن يرجع إلى وطنه المألوف ، ويفارق النفس والقالب ، فتحركه يد الحال وتسكنه عما يهم به بسبب التحريك إلى حلول الأجل المعلوم »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في أحكام الرقص بين الصوفية والفقهاء**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« الرقص وقع فيه اضطراب كثير بين الصوفية وعلماء الشريعة والتحرير في المسالة أن نقول :

الأصل في الرقص هو الإباحة ، إذ لم يرد نص عن الشارع فيه بتحريم ولا إباحة ، بل ظواهر النصوص تقتضي الإباحة ، وإنما حرمته الأئمة لما قارنه من تعاطي أهل الفساد بجمع النساء والشبان ... فيتحصل في الرقص أنه على ثلاثة أقسام :

قسم حرام ، وقسم مباح ، وقسم مطلوب .

فأما القسم الذي هو حرام : فهو رقص العوام بمحضر النساء والشبان ...

وأما القسم المباح : فهو الذي يفعله الصالحون وأهل السنة [2]من غير وجد ولا تواجد ، وإنما يفعلونه راحة لنفوسهم وتنشيطاً لقلوبهم بشرط الزمان والمكان والإخوان خالياً ما تقدم من النساء والشبان ... وقد ثبت أن جعفر بن أبي طالب τ رقص بين يدي رسول الله ﷺ ...

وأما القسم المطلوب : فهو رقص الصوفية أهل الذوق والحال ، أما وجداً ، أو تواجداً »[3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٤٣ .

٢ – وردت في الأصل : ( النسبة ) .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

# مادة ( ر ق ع )

## المرقعة

**في اللغة**

« رَقَعَ الثوب : أصلَحَهُ بالرقُعة »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أحمد بن عجيبة**

يقول : « **المرقعات** : جمع مرقعة ، وهي الثوب الملفق من رقاع كثيرة ملونة أو غير ملونة ، كانت من صوف أو شعر أو جلد »[2] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في سبب اختيار الصوفية للمرقعات على غيرها من الثياب**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« إنما اختار القوم [ المرقعات ] على ما سواها من الثياب لوجوه ...

أولها : طرح الكبر ونفيه والتخلق بضده ، وهو التواضع ...

ثانيها : أنها تدفع الحر من حيث تناسبها وبرودتها لاجتماع أجزائها دون تخليل ...

وثالثها : خفة مؤنتها في تحصيلها ...

ورابعها : قلة الطمع فيها للصوص السلابة ...

وخامسها : ما في لبسها من دفع الشرور باعتبار الاحترام لشبه لابسها بأهل الخير ...

وسادسها : ما فيها من ذلة النفس بين أبناء الجنس ، وفي ذلك موتها وفي موتها حياتها ...

وسابعها : ما فيها من رفع الهمة وقلة المبالاة بالخلق ...

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٢٠٧ – ٢١٠ .

وثامنها : ما قيل فيها من طول العمر ومحمل ذلك على البركة فيه ...

وتاسعها : مقاساة الصبر وتجرع مخالفة النفس ... »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في شروط لبس المرقعة بالنسبة للمريد**

**يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :**

« إذا صح للمريد مقام التوبة والورع والتقوى ، وشرع في مقام الزهد ، وقد أدب نفسه بالمجاهدات والرياضة ، فله أن يلبس المرقعة إن رغب فيها »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في خياطة الرقاع**

**يقول الإمام القشيري :**

« أول الحرف والصناعات – على مقتضى [ قوله تعالى : [ **وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ** ][3] ] – هي الخياطة ، وخياطة الرقاع بعضها على بعض للفقراء ميراث من أبينا آدم υ »[4] .

## مادة ( ر ق ق )

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٢٠٧ – ٢١٠ .

٢ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٣ – ١٠٤ .

٣ – الأعراف : ٢٢ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ١٥٦ .

# الرَّق المنشور ﷺ – الرق المنشور

## في اللغة

« رَقٌّ : جِلْدٌ رقيق يُكتب فيه ، ويطلق كذلك على الصحيفة البيضاء »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت في القرآن الكريم مـرة واحـدة في قولـه تعـالى : [ **والطّورِ . وَكِتابٍ مَسْطورٍ . في رَقٍّ مَنْشورٍ** ][2]

## في الاصطلاح الصوفي

● **أولاً : بمعنى الرسول** ﷺ

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الرق المنشور** ﷺ ... لكونه رق منشور وجود الأسماء والصفات »[3]

● **ثانياً : بالمعنى العام**

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**الرق المنشور** : هو نظير اللوح المحفوظ أو الكتاب المسطور في الملك في المقابلة الإنسانية . فمحمل تشبيه قابلية روح الإنسان بالرق : هو وجود الأشياء فيها بالانطباع الأصلي الفطري ، وكان وجود الموجودات فيها بحيث لا تفقد شيئاً ، وهو المعبر عنه : بالمنشور[4] .

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **الرق المنشور** : هو الصور الناسوتية »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص٥٤٣ .

٢ – الطور : ١-٣ .

٣ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٠ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٩ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٤٩ .

# الرِقّ

**في اللغة**

« رِقٌ : مِلْكٌ وعبودية »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **الرق** : هو أثر من آثار القدرة »[2] .

**[ مسألة ] : في عدم خروج أحد من رق الأكوان**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« لم يخرج عن ذلك أحد من الخلق ، لأن الغنى المطلق شيء اختص به البارئ جل وعلا ، حتى الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الأكوان إذا حاققتهم وجدهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله ، لأن العبد إذا جاع وقال : يا رب أنا جائع ، فأما أن يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع ، وأما أن يقول له كل طعاماً بلسان الشرع »[3] .

# عبد الرِقّ

**الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني**

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٣ .

٢ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص٢٠٢ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١٠١ .

يقول : « **عبد الرقّ** : هو عبد البيع والشراء ، وهذه عبودية عرضية لا تخرجه عن الاسم الأول الذي هو عبد الإيجاد ، ولا تمنعه من الدخول في القسم الثاني الذي هو عبد العبودية ، أو في القسم الرابع الذي هو عبد الدنيا والهوى »[1] .

# الترقيق

**في اللغة**

« رقَّقَ المتحدث كلامه : حَسَّنَهُ وزيَّنَه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي**

**الترقيق** : هو التعبير عن المسألة بفائق العبارة الحلوة [3] .

# الرقيقة – الرقائق

**في اللغة**

---

١ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٣ .

٣– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٧٧ ( بتصرف ) .

« رَقِيقٌ : دَقيقٌ لطيف »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ موسى بن ماهين الزولي

يقول : « **الرقائق** : هي أرواح في الدقائق ، وهي مقدمة الحكمة الأزلية ، فتحيط الأعيان بالأعيان »[2] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الرقيقة** : هي اللطيفة الروحانية ، وقد تطلق على الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق إلى العبد ، ويقال لها : رقيقة النزول ، وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد إلى الحق من العلوم والأعمال والأخلاق السنية والمقامات الرفيعة ، ويقال لها : العروج ، ورقيقة الارتقاء . وقد تطلق الرقائق على علوم الطريقة والسلوك ، وكل ما يلطف به سر العبد وتزول به كثافات النفس »[3] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « سميت بالرقائق : من جهة أنها ترتق كثافة العبد ، فيرتقي بذلك إلى مرتبة أهل الصفاء ، ولهذا فإن من لم يبق فيه شيء من كدورات النفس وكثافة الحس اتصفت جسمانيته بأوصافٍ روحانية ... بحيث أنه يتمكن من الطيران في الهواء والمشي على الماء والمكث في النار بلا سقوط ولا غرق ولا احتراق ، لأنه قد ترقى من حضيض الإنفعال إلى أوج الفعل ، الذي من شأنه ذلك »[4] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الرقائق** : هي التوجهات الروحانية من قلوب المؤمنين »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٣ .

٢ –الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٦٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٠ – ١٥١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٠ .

٥ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٢٩ أ .

### الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الرقيقة** : هي سر ، وسر السر باطن الرقيقة »[1] .

### الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الرقائق** ... هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار »[2] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الرقيقة** : هي أشبه بالحجاب الحاجز ، تفصل الجزء السفلي من الجسم عن الجزء العلوي الشريف . وهو حجاب شفاف وصفه الله بقوله : [ **بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ** ][3] . وكل عذاب مصيره إلى عذوبة كما قال ابن عربي ، إذ الرقيقة منتشرة من هواء الروح الخفيف الساري في الصدر ، الصادر عن الروح الكلي ، ولو توقف عمل الرئة لحظات لمات الجسد . فهواء الروح هو الذي يمد العالم السفلي بحاجاته وطاقاته ، وهو قدرته الخلاقة على الحقيقة »[4] .

**[ مبحث صوفي ] : الرقائق في مفهوم الشيخ ابن عربي قدس الله سره**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« الكون في تصور ابن عربي كلّ ... مندمج ... متصل غير منقطع ، فكل حقيقة أو مرتبة في العالم متصلة بغيرها تستمد ( من الأعلى ) وتُمدّ ( الأدنى ) ، وقد اضطر إلى هذا التصور لأستكمال منطق بنيانه الفلسفي ، لأن القول ( بالخلق الجديد ) يحتم عليه تصوراً متصلاً للكون .

ومن أجل هذا الاتصال وجدت الرقائق . فما هي الرقائق ؟ وما وظيفتها في عالم شيخنا الأكبر ؟

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٣٨٠ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٢١ .

٣ – الحديد : ١٣ .

٤ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٤ .

الرقائق : هي هذه الصلات الممتدة بين الحقائق أو الذوات ، تشبه في رقتها أشعة الشمس في امتدادها إلى البصر ، فهي ليست انتشاراً فقط وإنما انتشار يتصل بـِ .

فكل حقيقة يشع منها رقائق تربطها بالحقائق الأعلى والأدنى ، على هذه الرقائق يصل الإمداد العلمي والوجودي من الحقائق الأعلى إلى هذه الحقيقة ، وعليها توصل الإمداد العلمي والوجودي إلى الحقائق الأدنى .

ولا تخفى أهمية ( الإمداد ) في بنيان فكري يقول بالخلق الجديد ، لأن الممكن يسقط من ذاته في العدم لولا إمداده بالوجود في كل لحظة لذلك ، ومن أجل الإمداد نرى ابن عربي يتصور اتصالاً رقيقاً بين الحقائق والمراتب يشبه في وظيفته الأوراد والشرايين في الجسم البشري . يقول :

**١. صورة الحقيقة والرقائق :**

« تمتد منه إلى قلبي رقائقه    مثل امتداد شعاع الشمس للبصر »[1] .

« فإن الرقائق الممتدة بين القلوب وبين هذه المناظر متصلة ، اتصال الدخان بالسراج من رأس الفتيلة »[2] .

نلاحظ في النصين السابقين التركيز على : الامتداد والاتصال .

فالرقيقة تمتد ولكن الامتداد لا يكفي وحده لإنجاز مهمتها ( الإمداد ) لذلك لابد من الاتصال . وقد استخدم ابن عربي صورتين : الشمس وأشعتها ، والنار ودخانها ، ليعبر عن فكرة الانتشار والاتصال معاً .

**٢. ماهية الرقيقة :**

« ... وجعل ( تعالى ) الإنسان مجموع رقائق العالم كله ، فمن الإنسان إلى كل شيء في العالم رقيقة ممتدة ، من تلك الرقيقة ذلك الشيء – الإنسان – ما أودع الله عند ذلك الشيء من الأمور التي أمنه الله عليها ليؤديها إلى هذا الإنسان ، وبتلك الرقيقة يحرك الإنسان

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – ترجمان الأشواق – هامش ٣ ص ٤١ .

العارف ذلك الشيء لما يريده ، فما من شيء في العالم إلا وله أثر في الإنسان وللإنسان أثر فيه ... »[1] ...

يظهر هنا بوضوح ماهية الرقيقة ، من حيث أنها تصل المناسب بالمناسب له ، اتصالاً له خصوصية يؤمن تبادل التأثر والتأثير .

### ٣. وظيفة الرقيقة :

« الحق له تسعة أفلاك للإلقاء والإنسان له تسعة أفلاك للتلقي ، فتمتد من كل حقيقة من التسعة الحقية رقائق إلى التسعة الخلقية ( للنزول ، للإلقاء ) وتنعطف من التسعة الخلقية رقائق على التسعة الحقية ( العروج ، للتلقي ) »[2] ...

« ما بقي بأيدي المحققين إلا الفقه الإلهي الوارد بالأسرار ، وهو المعروف عند أهل البصائر المجهول عند أهل الأبصار ، وبهذا الفقه تفقه تسبيحات الكائنات ، رب البر هو رب البحر فلا تهتم ، فمالك زمام حقيقتك مالك زمام بيد مالك رقيقتك واستسلم ... »[3] .

تظهر في نهاية هذا النص أهمية الرقيقة إذ يقول « فمالك زمام حقيقتك بيد مالك رقيقتك » من حيث أن الحقيقة في ذاتيتها لا تخرج عن كونها ممكنة والممكن من ذاته يسقط في العدم ، لذلك فالحقيقة من دون الرقيقة لن تفارق العدم إذ لن يتوفر لها الإمداد الوجودي أولاً والعلمي ثانياً .

يحافظ ابن عربي على خاصية الامتداد ( الإشعاع في الرقيقة ) فيجعلها في مقام الرسل ( فالحقيقة ) تشبه الذات في مقابل الرقيقة ( إشعاعها – رسلها ) ...

وحيث أن الرقيقة هي مقام الإشعاعات والرسل للحقيقة ، لذلك ليس لها في مصطلحات الشيخ الأكبر مضمون خاص متميز بل تتخذ صفة الذات التي أرسلتها ، وقد تقابل في الواقع وجهاً من وجوه هذه الذات أو صفة من صفاتها أو نسبة من نسبها .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ١ ص ١٥٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٥٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة إشارات القرآن – ق ٦١ ب .

« جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وغيرهم من رؤساء الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام ، فإن كلاً من هؤلاء الأربعة واقف بين يدي ربه لا يشغله عنه بغيره ، فهذه الحقائق الكلية النورانية العلوية التي هي رقائق تلك الحقيقة المحمدية ﷺ ، عيون تلك الأرواح التي هي الرقائق الجزئية »[1] ...

الرقيقة هي الصفة أو الجنس في مقابل الماهية أو النوع ( حقيقة ) .

« الذكر والأنثى وإن اجتمعا في الحقيقة وانتظما في دائرة الخليقة ، فقد باتت ( بانت ) مراتبها باختلاف الرقيقة ... »[2] .

الرقيقة تأخذ أحياناً معنى (المناسبة ) في فكر الشيخ الأكبر ، فيرى مثلاً أن بين ذاتين ( رقيقة ) أي مناسبة ونسبة.

يمتد استعمال مفرد ( رقيقة ) عند ابن عربي مستنداً إلى صفة الإمداد العلمي ليشمل أنواع الشهود والتجلي والخواطر ، فيقول : رقيقة ملكية ورقيقة شيطانية .

إذاً ليست الرقيقة هي طريق الامداد النوري فقط بل قد يكون إمدادا شيطانياً ، وهذا لا يتنافى مع ماهية الرقيقة من حيث كونها موصلة فقط ، فهي طريق وتوصيل بين ( ذات ) مشعة و ( أخرى ) جزئية مستقبلة على أن يكون بينهما مناسبة ، تلك وظيفتها ولا علاقة لها بمضمون الإمداد »[3] .

# رقيقة الارتقاء

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **رقيقة الارتقاء** : هي ما يتوسل به العبد إلى الارتقاء إلى حضرة الرب تعالى ومنازل أهل القرب ، وهي رقيقة العروج بعينها »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة شق الجيوب – ق ٢١ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة إشارات القرآن – ق ٦١ أ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٣٥ – ٥٣٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٠ .

## رقيقة الإمداد

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **رقيقة الإمداد** : هي ما يصل به المدد من الحق إلى عبده »[1] .

## رقيقة العروج

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **رقيقة العروج** : هي ما يتوسل به العبد إلى ما يرومه من المراتب العالية والمطالب السنية »[2] .

## الرقيقة الفكرية

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **الرقيقة الفكرية** : أحد مفاتيح الغيب الذي لا يعلم حقيقتها إلا الله »[3] .

## رقيقة النـــزول

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **رقيقة النـــزول** : هي ما ينـــزل به المدد من الحضرة العالية إلى ما دونها ، وهي رقيقة الإمداد بعينها »[4] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٩٩ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٢٩٩ .

٣ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٢٣ – ٢٤ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٩٩ .

## مادة ( ر ق م )

### الرَّقْمَتَان

في اللغة

« الرَقْمَةُ : الروضة ، وجانب الوادي أو مجتمع مائه »[1] .

« الرَّقْمَتَان : روضتان بناحية الصَمَّان ، قد كثر لهج الشعراء بهما »[2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الرَّقْمَتَان** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [3] : كناية عن حضرة العلم الإلهي وحضرة الإرادة الربانية »[4] .

ويقول : « **الرَّقْمَتَان** : كناية عن مقام محمدي متداخل مع مقام آخر تتبين فيه الأحوال كالوشي في الثوب »[5] .

### الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **الرَّقْمَتَان** : [ هي عند الجيلي ترمز إلى ] الحضرة الروحانية ، والحضرة الجسمانية »[6] .

# مادة ( ر ق ي )

## الترقي

### في اللغة

---

١ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ١٩ .

٢ - المعلم بطرس البستاني - محيط المحيط - ص ٣٤٧ .

٣ - وقفْ بسلْعٍ وسل بالجِزْعِ هل مُطِرَتْ   بالرقمتين أُثيلاتٌ بمنسجم .

٤ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٥٣ .

٥ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٢٠ .

٦ - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص ٤٧ .

« تَرَقَّى : ارتفع وصَعَد .

المراقي : موضع الرُّقِيّ أو أداته كالدرجة من درجات السُّلَّم »[1] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ** ][2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **التر‌قي** : هو التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف نفساً وقلباً وحقاً طلباً للتداني »[3] .

### الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الترقي** : هو العروج المعنوي بقطع المقامات الربانية وبالارتقاء إلى منازلات الإلهية ، رهبة من وحشة ظلمة الكثافة ، ورغبة لإيناس بهجة اللطافة ، وخيفة من المهالك في مهمة القيود ، ورجاء للحياة بساحة الإطلاق »[4] .

## في اصطلاح الكسنـــزان

نقول :

- الترقي **:** هو التقرب إلى الله تعالى .
- الترقي **:** الحجب بينه وبين ربه .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٥ – ٥٤٦ .

٢ - ص : ١٠ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٠ .

٤ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢٧ .

● التَّرقي : هو التدرج في مراتب الكمال للوصول إلى التحقق بالفناء التام .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أنواع الترقي**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« ذهب ذو النون المصري إلى أن الترقي منقطع بعد الموت .

وذلك إنما هو الترقي في درجات الجنة خاصة ، وأما الترقي في المعاني فـــدائم أبـــداً . فتعظيم جناب الحق دائم أبداً ، وهي عبادة ذاتية عن تجلٍّ لا ينقطع ولا ينقطع مزيدها . وأما هذه العبادة التكليفية فهي التي تسقط بسقوط التكليف »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في أن العالم يترقى**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس سره :

« قال المحققون : إن العالم كله في ترق في كل نفس ، لأنه أثر تجليات الحق ، وهي في الترقي ، فلزم أن يكون العالم في الترقي »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في أن الترقي مقترن مع الكثرة**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« الترقي لا يتصور إلا بكثرة ، فإنه نوع إضافة يستدعي ما منه الارتقاء ، ومـــا إليـــه الارتقاء .

وإذا ارتفعت الكثرة ، حقت الوحدة ، وبطلت الإضافات ، وطاحت الإشارات ، ولم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع ، واستحال الترقي فاستحال العروج ، فليس وراء الأعلـــى علو ، ولا مع الوحدة كثرة ، ولا مع انتفاء الكثرة عروج »[3] .

---

١ – د. إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري ( محي الدين بن عربي ) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٢٦٢ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٩ .

٣ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٦١ .

# ترقي الدرويش

**في اصطلاح الكسنـــزان**

نقول :

- ترقي الدرويش **:** هو تغيره روحياً نتيجة لخرقه عوائد نفسه خلال ســفره إلى الله تعالى .
- ترقي الدرويش : هو مجاهدتة لنفسه ومحاولته خرق حجب الكثرة والوحدة بينــه وبين ربه بالتدريج وصولاً إلى تحققه بالافتقار المطلق للحق الغني المطلق .

# عالم الرقا

**الشيخ عبد العزيز الدباغ**

يقول : « **عالم الرقا** : هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش »[1] .

# الراقي

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **الراقي** : هو إشارة إلى الإنسان الكامل ، وهو الشيخ المرشد »[2] .

# المراقي

**الشيخ فخر الدين العراقي**

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٢٢ .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨٣ .

يقول : « **المراقي** في الله : هو الاتصاف بصفاته ، والتحقق بتجلياته التي لا نهاية لهـــا بعد قطع المنازل القلبية »[1] .

## مادة ( ر ك ب )

١ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٥٢ .

# الرِّكَاب – الرَّكائب

## في اللغة

« رِكَابٌ ( جمعها : رَكَائِبٌ ورُكُبٌ ) : إبل مركوبة ، واحدها راحلة »[1] .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ** ][2] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الركاب** : كل حامل من الإنسان ظاهر أو باطن »[3] .

ويقول : « **الركائب** : هي الهياكل الحاملة للطائف الإنسانية »[4] .

**[ مسألة ] : في أنواع الركائب**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« تسابق العارفون إلى الله على نجب الهمم .

وتسابق العلماء على أفراسها .

وتسابق إليه الأنبياء على براقاتها .

وتسابق إليه المحمديون على رفارفها .

وغاية كل سابق بحسب مركوبه ، فالرفرف تحمله الرياح ، والبراق يحمله الجناح ، والنجيب يحمله السوط ، والفرس يحمله المهماز ، فعليك بالاستعدادات فهي الوسائل »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٦ .

٢ – الحشر : ٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٥٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٥٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – كتاب الكتب – ص ٤٧ .

# الركائب الحقيقية

**الشيخ بالي أفندي**

يقول : « **الركائب الحقيقية** : وهي صورة النفس الحيوانية التي هي مراكب النفوس الناطقة ، فإن بعض النفوس يُركَب عليها لتحصيل الكمالات الإلهية ويستخدمها في طريق الحق »[1] .

# الرَّكْبُ – الرُّكْبَان

**في اللغة**

« الرَّكْبُ : القوم الذين يركبون الإبل »[2] .

« الرَّكْبُ : رُكْبَان الإبل أو الخيل »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( مرّتان ) في قوله تعالى : [ **والرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ في الْميعادِ** ][4] وقوله تعالى : [ **فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً** ][5] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الركبان** : هم الأفراد في هذه الطريقة ، وقد سميناهم الركبان : لأن منهم من يركب نجب الهمم ، ومنهم من يركب نجب الأعمال . وهم على طبقات ، فمنهم : الأقطاب ،

---

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٢٠٠ .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٧٧ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٢٧٦ .

٤ – الحشر : ٦ .

٥ – البقرة : ٢٣٩ .

ومنهم : الإئمة ، ومنهم : الأوتاد ، ومنهم : الأبدال . ومنهم : النقباء ، ومنهم : النجباء ، ومنهم : الرجبيون ، ومنهم : الأفراد [1] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الركب** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2] : كناية عن طائفة أهل الله العارفين به المحققين »[3] .

### [ مسألة ] : في أصول الركبان

### يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إن الأصول التي اعتمد عليها الركبان كثيرة ، منها : التبري من الحركة إذا أُقيموا فيها ، فلهذا أُركبوا ، فهم الساكنون على مراكبهم ، المتحركون بتحريك مراكبهم ، فهم يقطعون ما أمروا بقطعه بغيرهم لا بهم ، فيصلون مستريحين مما تعطيه مشقة الحركة ، متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة ، حتى لو افتخروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجع إلى المركب الذي قطع به تلك المسافة لا لهم ، فلهم التبري وما لهم الدعوى فهجيرهم لا حول ولا قوة إلا بالله وآيتهم : [ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** ][4] ... ومن أصولهم : التوحيد بلسان : بي يتكلم ، وبي يسمع ، وبي يبصر... »[5] .

## مركب الطريق

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٩٩ (بتصرف) .

٢ – فليصنع الركب ما شاؤا بأنفسهم    هم أهل بدرٍ فلا يخشون من حرج .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٧٧ .

٤ – الأنفال : ١٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٠٢ – ٢٠٣ .

يقول : « **مركب الطريق** : يعنون به اليقين ، وذلك لأن المركب لما كان هو الـــذي يحمل المسافر ، فكذلك اليقين هو الذي يحمل الطالب لله على السير في منازل السلوك إليـــه تعالى ويهون عليه ارتكاب الأهوال والمشاق والتكاليف ، إذ لولا اليقين لما ثبت قدم أحد في السلوك إليه »[1] .

## مادة ( ر ك ز )

## الركاز

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني — لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام — ص ٥١٦ .

**في اللغة**

« رَكَازٌ : ما ركزه الله في الأرض من المعادن في حالتها الطبيعية »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الركاز** : هو ما مركوز في طبيعة الإنسان ، وهو حب الرياسة والتقدم على أبناء الجنس ، وجلب المنافع ودفع المضار [2] .

## مركز دائرة الكون

**في اللغة**

« مَرْكَزٌ : مَقَرٌّ ثابت تتفرع منه فروع »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**مركز دائرة الكون** : هو خليفة الله في الأرض ، وإنما عبر عنه بذلك لوجود العدل به [4] .

# مادة ( ر ك ع )

## الركوع

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٦٧ (بتصرف) .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٧ .

٤ - يوسف إيبش - محيي الدين بن عربي - ص ٧٠ – ٧١ ( بتصرف ) .

**في اللغة**

« رَكَعَ المُصَلِّي في صلاته : انحنى وطأطأ رأسه .

رَكَعَ المسلم إلى الله : خَضَعَ وتَواضَعَ له »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **الركوع** : المراد به أن يكون العبد متواضعاً لله تعالى »[3] .

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **الركوع** : هو صورة الفناء الصفاتي »[4] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **الركوع** : هو برزخاً متوسطاً بين بين القيام والسجود ، بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخاً بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه »[5] .

**الشيخ إسماعيل حقي البروسوي**

يقول : « **الركوع** : هو مقام قاب قوسين ، وهو مقام الذات الواحدية »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٨ .

٢ – البقرة : ٤٣ .

٣ – الإمام جعفر الصادق – مخطوطة بحار العلوم – ص ١١٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٢٧٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٢٧ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢٣ .

## الشيخ علي البندنيجي

**الركوع** : هو إشارة إلى الانفصال عن مرتبة الجمع إلى التفاصيل ورؤية أنوار الصفات [1] .

## الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي

**الركوع** : هو كناية عن الفناء في الصفات [2] .

ويقول : « **الركوع** : هو الانحطاط الكلي المسمى عند القوم بالفناء ، ويعبرون عنه بمحو الأفعال ، وكذلك الصفات والأغراض الدنيوية والأخروية والدرجات والمقامات حتى يكون العبد في هذا المقام بلا مقام »[3] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الركوع** : إشارة إلى شهود انعدام الموجودات الكونية تحت وجود التجليات الإلهية »[4] .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الركوع : هو التهيء للتقرب ، ويشير إلى قطع نصف الطريق إلى التحقق بالعبودية للحق تعالى .
- الركوع : هو الرجوع عن كل ما سوى الله .
- الركوع : هو كناية عن طلب المغفرة للتهيئ إلى التقرب في السجود .

## إضافات وإيضاحات

**[ من أقوال الصوفية ] :**

---

١ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٤٩ ( بتصرف ) .

٢ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية –ص ١٤٦ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه – ص ١١٢ .

٤ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٤ .

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« لا يركع عبد الله تعالى ركوعاً على الحقيقة ، إلا زينه الله بنور بهائـــه ، وأظلـــه في ظلال كبريائه وكساه كسوة . والركوع أول والسجود ثان ، فمن أتى بمعنى الأول صـــلح للثاني . وفي الركوع أدب ، وفي السجود قرب . ومن لا يحسن الأدب لا يصلح للقـــرب ، فاركع ركوع خاضع لله Y بقلبه ، متذلل وجل تحت سلطانه خافض لله بجوارحه خفـــض خائف حزين على ما يفوته من فوائد الراكعين »[1] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] : في ركوع النبي ﷺ وما انتشأ منه من رجال الله**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« كان وتر رسول الله ﷺ إحدى عشر ركعة كل ركعة ، منها نشأة رجـــل مـــن أمته ، يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبي ﷺ في تلك الركعة ، وأما الثـــاني عشر فهو الجامع للأحد عشر ...

فمن ذلك صورة الركعة الأولى : إنتشأ منها رجل من رجال الله يدعى : بعبد الكـــبير من حيث الصفة لا أنه اسم له ، وهو نشأة روحانية معقولة إذا تجسدت كانت في صـــورة إنسان صفته ما يدعى به وهكذا هي كل صورة من صور هؤلاء الإثني عشر ...

نشء صورة الركعة الثانية من الوتر . انتشأ منها رجل من رجال الله تعالى يقال لـــه : عبد المجيب . واعلم أن الإجابة فرع عن السؤال ، فهذا عبد مؤثر بسؤاله ودعائه في سيده ، مؤثر فيه الإجابة لعبده ...

نشء صورة الركعة الثالثة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يدعى : عبـــد الحميد ...

نشء صورة الركعة الرابعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يدعى : عبـــد الرحمن ...

---

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٥٩ .

نشء صورة الركعة الخامسة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد المعطي ، فتارة يكون عطاؤه وهباً فيكون المعطي عبد الوهاب ، وتارة يكون عطاؤه إنعاماً فيكون عبد المنعم ، وتارة يكن عطاؤه كرماً فيكون المعطي عبد الكريم ، وتارة يكون عطاؤه جوداً فيكون المعطي عبد الجواد ، وتارة يكون عطاؤه سخاء فيكون المعطي عبد المقيت وعبد السخي ، وتارة يكون عطاؤه إيثاراً فيكون المعطي عبد الغني ...

نشء صورة الركعة السادسة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله يقال ، له : عبد المؤمن ... فبصورة هذه الركعة سرى التصديق في عالم الإنس والجان في بواطنهم ، وذلك حين وقعت منه ﷺ هذه الركعة في باطن الأمر إذ كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، فلم يزل تسري روحاً مجرداً في كل مصدق ، حتى ركعها ﷺ بصورة جسمه فتجسدت ...

نشء صورة الركعة السابعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الرحيم ...

نشء صورة الركعة الثامنة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، تعالى يقال له : عبد الملك ...

نشء صورة الركعة التاسعة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الهادي ... فهؤلاء الهداة هم هداة البيان لا هداة التوفيق ، وللهادي الذي هو الله إبانة والتوفيق ، وليس للهادي الذي هو المخلوق إلا الإبانة خاصة ...

نشء صورة الركعة العاشرة من الوتر ، انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد ربه ...

نشء صورة الركعة الإحدى عشرة من الوتر : انتشأ منها رجل من رجال الله ، يقال له : عبد الفرد »[1] .

## الراكعون

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ٤٩٤ - ٤٩٩ .

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الراكعون** : هم الخاضعون لعظمة الله »[1] .

### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الراكعون** : هم الخاضعون له على الدوام »[2] .

### الإمام القشيري

يقول : « **الراكعون** الخاضعون لله في جميع الأحوال ، بخمودهم تحت سلطان التجلي ... وكما يكون في الظاهر راكعاً يكون في الباطن خاشعاً . ففي الظاهر بإحسان الحق إليه بحسن توليه ، وفي الباطن كالعيان للعيان للحق بأنوار تجليه »[3] .

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الراكعون** : هم الراجعون عن مقام القيام بوجودهم إلى القيام بموجدهم »[4] .

## الركع السجود

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الركع السجود** : هم الأئمة السادة الذين رجعوا إلى البداية عن تناهي النهاية »[5] .

## مادة ( ر ك ن )

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٧٩ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٧ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٥١٩ .

٥ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٧٣ .

# الركن الشديد

**في اللغة**

« رُكْنٌ : ١. أحد جوانب الشيء .

٢. جزء من أجزاء حقيقة الشيء .

٣. ما يُتَقَوَّى به من مُلْك وجُند وقوم »[١] .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ** ][٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **الركن الشديد** : هو الحق »[٣] .

**[ مسألة ] : في الإيواء إلى الركن الشديد**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **يرحم الله أخي لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد** ][٤] ، يعني : بذلك إيواءه إلى الله ، فآوى إلى من يفعل ما يريد ولا اختيار في إرادته ولا رجوع عن علمه ، فآوى إلى من لا تبديل لديه ... فلا ركن أشد من ركنك وما نفعك . وإنما قلنا إنك أشد الأركان من كون القضاء ما جرى عليك إلا بما كسبت يداك ، وهو ما أعطته قدرتك ، فأضاف الفعل إليك ... وإنما تعددت الأركان : من أجل الحجب التي أرسلها

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٤٩ .

٢ – هود : ٨٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – نقش الفصوص – ص ٧ .

٤ – المعجم الأوسط ج: ٨ ص: ٣٤٢ برقم ٨٨١٣ .

الحق بينك وبين الأصل ، وكون الأمر جعله مثل البيت على أربعة أركان : ركن العلـــم ، وركن القول وهو قوله Y : [ **هَــذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ** ][1] ، وركن المشيئة ، وركن الأصل ، وهو أنت وهو الركن الأول من البيـــت والثلاثـــة الأركـــان توابـــع . فمـــن الناس : من أستند في حاله إلى علم الله فيه ، ومنهم : من استند إلى مشيئته ، ومنهم : مـــن أستند إلى ما كتب الله عليه . وصاحب الذوق من يرى جميع ما ذكرناه ووقف مع نفسه ، وقال : أنا الركن الذي مرجع الكل إليه ، فهو الأول الذي أنبنى من هذا البيت »[2] .

---

١ – الجاثية : ٢٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٥٣ – ٥٤ .

# مادة ( ر م ز )

## الرمز

**في اللغة**

« رَمَزَ : أومأ وأشار .

رَمَزَ إلى الشيء بكذا : دل به عليه .

الرمز الصوفي : إشارة بالمخلوق إلى الخالق »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الرمز** : معنى باطن ، مخزون تحت كلام ظاهر لا يظفر به إلا أهله ...

وقال بعضهم : من أراد أن يقف على رموز مشايخنا فلينظر في مكاتباتهم ومراسلاتهم فإن رموزهم فيها لا في مصنفاتهم »[3] .

### الإمام القشيري

يقول : « **الرمز** : هو إشارة لكلام لا يعرفه غيرهم [ الصوفية ] »[4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٠ .

٢ – آل عمران : ٤١ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٨ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٨ .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الرمز** واللغز : هو الكلام الذي يعطي ظاهره ما لم يقصده قائله ، وكذلك منـــزل العالم في الوجود ما أوجده الله لعينه وإنما أوجده الله لنفسه ، فاشتغل العالم بغير ما وجد له ، فخالف قصد موجده ، ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم أحسن حالاً ممن دونهم : إن الله أوجدنا لنا .

والمحقق والعبد لا يقول ذلك ، بل يقول : إنما أوجدنا له لا لحاجة منه إليّ ، فأنا لغـــز ربي ورمزه ، ومن عرف أشعار الألغاز عرف ما أردناه »[١] .

## الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي

يقول : « **الرمز** ... هو إضمار سر في جملة ، أو إبطان حال في عزيمة »[٢] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الرموز** : هي إيماء وأسرار بين المحبوب وحبيبه لا يفهمها غيرهم »[٣] .

## الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **الرمز الصوفي** : هو عالم خاص لكي يولج لا بد من تجاوز العقل ومنطقه ، لأنه لا ينكشف عن طريق التصورات المجردة ، بل ينكشف بالحدس عندما يمس باطن الذات فيجلو لها الحقائق ، بمعنى أن التجربة الصوفية ينبغي لها أن تفسر بمنطق عاطفي وجداني — لما فيها من طابع روحي وبما تضمنه من أذواق وتلويحات وظواهر نفسية ووجودية »[٤] .

## الباحث يوسف زيدان

يقول : « **الرمز** : هو على الحقيقة فتح غير متكلف ، وكلام بلسان الأحوال ، فـــإن الصوفية إنما يجدون مثلاً في القرآن الكريم يتيح لهم الأخذ بالأسلوب الرمزي »[٥] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٧٤ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٦ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٨ .

٤ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٧٥ .

٥– يوسف زيدان – الفكر الصوفي عند عبد الكريم الجيلي – ص ٤٧ – ٤٨ .

**في اصطلاح الكسنــزان**

نقول :

● الرمز : هو الحسين ‎υ‎ ، لأنه صار في التضحية والفداء بذاته نبراساً ينير الــدرب للمحبين العاشقين لجلال الشهادة وقدسيتها في سبيل الحرية والحق ، فكان بهذا رمز الرموز الشامخ الذي خضع التاريخ لعظمته وهيبته .

**[ مسألة كسنــزانية ] : في مطلوب الرموز عند الصوفية**

الرموز عند الصوفية تارة مطلوبة لغيرها وذلك عندما يريدون أن لا يطلع المخالف على علومهم فيتهمهم ، وتارة مطلوبة لذاتها ، لأن فعلها أو تأثيرها أو فائدتها بتلــك الهيئــة أو الكيفية الرمزية .

# علم الرمز والإشارة

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **علم الرمز والإشارة** : هو حقيقة الفيض المثالي ، فهو ما يسمى : بالرؤيا ، وهو ظهور علوي في صور الناس والمخلوقات »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في داعية الرمز**

**يقول الشيخ أحمد زروق :**

« داعية الرمز : قلة الصبر عن التعبير ، لقوة نفسانية لا يمكن معها السكوت ، أو قصد هداية ذي فتح معنى ما رمز ، حتى يكون شاهداً له ، أو مراعاة حق الحكمــة في الوضــع لأهل الفن دون غيرهم ، أو دمج كثير المعنى في قليل اللفظ لتحصيله وملاحظته ، أو إلقائــه في النفوس ، أو الغيرة عليه ، أو اتقاء حاسد أو جاحد لمعانيه أو مبانيه »[2] .

---

١ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٣٣٠

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٢٢ .

**[ مسألة – ٢] : في أسباب اتخاذ العارفين للرموز**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« إنما رمز العارفين إشاراتهم اكتفاء بها فيما بينهم ، غيرة على طريق الله الخاصة أن يدعي معرفتها أحد بالعبارة ، فإن الكتاب يقع في يد أهله وفي غير أهله ، فقصدوا برمزها بقاءها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في إرشاد المريدين . وقد أجمع القوم على أن جميع العلوم لا يعلم مصطلحها إلا بتوقيف من أهلها إلا طريق القوم ، فإن السالك إذا وضع قدمه فيها صار يعرف جميع رموزهم حتى كأنه الواضع لها ، فكل من ، أدعى الطريق واحتاج إلى مطالعة كتاب في رموزهم حتى يستفيد منها فهو كذاب ، إلا أن يكون مطالعته فيها بقصد أن يرى ما أنعم الله تعالى به عليه بما هو فوق مقام من تقديمه ، وقد هلك ممن لم يرمز كلامه من أهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة إلى وقتنا هذا ، وآفة ذلك عدم الرمز وأنشدوا :

| | |
|---|---|
| ألا أن الرموز دليل صدق | على المعنى المغيب في الفؤاد |
| وكل العارفين لها رموز | والغاز تدقق على الأعادي |
| ولولا اللغز كان القول كفراً | وأدى العالمين إلى العناد |

... ولم يزل كمل العارفين عندنا يخفون عمن ليس من أهل طريقهم ما منحهم الله تعالى به من المعارف خوفاً من التكذيب ، قال تعالى في حق قوم : **[ بَلْ كَذَّبوا بِما لَمْ يُحيطوا بِعِلْمِهِ ]**[1] ، وقال تعالى : **[ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدوا بِهِ فَسَيَقولونَ هَذا إِفْكٌ قَديمٌ ]**[2] »[3] .

---

١ – يونس : ٣٩ .

٢ – الأحقاف : ١١ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١٢٨ – ١٢٩ .

**[ مسألة – ٣] : في ذكر أحد أدلة الرمز عند الصوفية**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« أصل دليل القوم في رمزهم الأمور ما روي في بعض الأحاديث أن رسول الله ﷺ قال يوماً لأبي بكر الصديق : [ **أتدري يوم يوم** ][1] .

فقال أبو بكر : نعم يا رسول الله ﷺ لقد سألتني عن يوم المقادير »[2] .

**[ مسألة – ٤] : في لغة الإشارة والرمز**

**يقول الدكتور عبد القادر موسى المحمدي :**

« إن الصوفي الفاني والمستغرق بالكلية في المطلق يصل إلى حالة يعجز معها عن التعبير عما يكشف له ، ولا يمكن أن ينقل هذه الحالة أو يصفها للآخرين ، إنها الحالة التي يعقد فيها اللسان عن الكلام ... فإذن لابد أن تعبر التجربة الصوفية عن نفسها بلغة مخصوصة هي لغة الإشارة والرمز ، ذلك أن الرمز بطبيعته أما أن يوضح ما خفي أو يحاول إخفاء ما هو واضح بيّن وكلا الأمرين ضروري لا مناص للتجربة الصوفية منه ... فعلى ذلك أصبح للصوفية لغة اصطلاحية أرادوا بها : أما التعمية على سائر مخالفيهم خشية التنديد والإتهام ، وأما أن يصطلحوا على هذه الرموز والدلالات والإشارات بينهم ليفهم بعضهم قول بعض بعيداً عن الغرباء ، لكنهم كانوا هم الغرباء ، وأن لغتهم الرمزية كانت لغة مغتربة في أوساط المجتمع ، غريبة عن الناس وعن المجتمع ، غريبة على كل من يسمعها »[3] .

**[ مسألة – ٥] : نقطة البدء في وضع الرمز**

**يقول الدكتور زكي نجيب محمود :**

« نقطة البدء الطبيعية في عملية الرمز هي إختلاجة النفس بحالة يراد بها التعبير عنها ، ثم يتجه السير من باطن إلى ظاهر ، من حالة وجدانية داخلية إلى شيء محس في دنيا الأشياء الخارجية »[4] .

---

١ – ورد بصيغة اخرى في السيرة الحلبية ج: ١ ص: ٢٣٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر – ج ١ ص ١٥ .

٣ – د . عبد القادر موسى المحمدي – الاغتراب في تراث صوفية الإسلام – ص ٧٢ – ٧٤ .

٤ – د. إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري ( محي الدين بن عربي ) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٦٩ .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الإشارة والعبارة والرمز**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« الإشارة أرق وأدق من العبارة والرمز أدق من الإشارة ... فالعبارة توضح والإشارة تلوّح والرمز يفرّح »[1] .

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١٨ .

# مادة ( ر م س )

## الرمس

**في اللغة**

« رَمَسَ الشيء : طَمَسَ أثره »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الرمس والدمس** : بمعنى الدفن »[2] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الرمس** : وهو إشارة إلى حقيقة التوحيد بذهاب الخلق فيما كان كأنه لم يكن »[3] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره في رسالته إلى يحيى بن معاذ :**

« ثم أدمس شاهده في دمس الإندماس ، وأرمس مرمسه في غيب غافر الإرتماس ، وأخفى في إخفائه عن إخفائه ، ثم قطع النسبة عن الإشارة إليه وعن الإيماء بما تفرد له منه به »[4] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٠ .

٢ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٨ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٤.

٤ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥٨ .

# مادة ( ر م ض )

## رمضان

**في اللغة**

« رَمَضَان : الشهر التاسع من السنة الهجرية ( قبله شعبان وبعده شوال ) وهو شهر الصوم في الإسلام »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنّاسِ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **رمضان** : اسم من أسماء الله تعالى وهو الصمد »[3] .

## شهر رمضان

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**شهر رمضان** : إشارة إلى الصمدانية [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥١ .

٢ – البقرة : ١٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٠٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٥٤ ( بتصرف ) .

**[ مسألة ] : رمضان في علم الحروف**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« رمضان خمسة أحرف : الراء رضوان الله ، والميم محاباة الله ، والضاد ضمان الله ، والألف ألفة الله ، والنون نور الله . فهو شهر رضوان ومحاباة وضمان وألفة ونور ونوال وكرامة للأولياء والأبرار .

وقيل : مثل شهر رمضان في الشهور كمثل القلب في الصدور ، وكالأنبياء في الأنام ، وكالحرم في البلاد »[1] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق - ج ٢ ص ٣٢١ .

# مادة ( ر ن ن )

## الرنين

**في اللغة**

« رَنَّتِ القَوْسُ : صوّتت »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ نجم الدين الكبرى

**الرنين** : هو الحزن الشديد القوة [2] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٤ .

٢ - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٧١ ( بتصرف ) .

# مادة ( ر هـ ب )

## الرهبة

### في اللغة

« رَهِبَ الشخص : خَافَ .

رَهَبُوت : رَهْبَة »[1] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٢) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** ][2] .

### في الاصطلاح الصوفي

#### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **الرهبة** : هي موضع نور النفس من بصر القلب ، والمعرفة من كلية القلب ، فعلى قدر قوته من البصر بالله يدرك التقوى لله والرهبة إياه »[3] .

#### الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الرهبة** : هي وحشة القلب من ردى الخواطر »[4] .

#### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الرهبة** : هي الخشية لله تعالى ، والرغبة في فضله ، والرهبة من عدله »[5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٤ – ٥٥٥ .

٢ – البقرة : ٤٠ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٩ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٠ .

**[ مسألة ] : في أنواع الرهبة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« رهبة الظاهر : لتحقق الوعيد ،ورهبة الباطن : لتقلب العلم ،ورهبة السر : لتحقيق علم السبق »[1] .

# الراهب

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**الراهب** : هو كناية عن خادم البيعة[2] .

# الرهبوت

## الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الرهبوت** : هو تجلي صفة القهرية ، وإظهار منعه على وجه العز ، لطلبي الإدراك والإحاطة بالذات المطلقة ، وإبداء الجلال بوجه الجبر والتكبر لمريدي الاتصال والاتحاد بكنه الماهية . وهو تجلي عام في عالم الشهادة ، وخاص في عالم الأبد ، لأنه به الحق تعالى يقهر المطيع والعاصي عن الإحاطة بذاته في الدنيا ، ويقهر العاصي عن إدراكه في الآخرة »[3] .

# مقام الرهبوت

## الشيخ علي البندنيجي

**مقام الرهبوت** : وهو مشهد الإمام الذي يقف على يسار القطب ، وهذا الإمام أقوى وأجل وأعظم وأشد عرفاناً وأعلم من الإمام الذي يقف على يمين القطب ، لأنه إذا مات القطب ، إمام اليسار يتخلفه ، وإمام اليمين يتخلف إمام اليسار[4] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١١.

٢ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٥٢ – ٥٣ ( بتصرف ) .

٣ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص٧٨ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٧٨ ( بتصرف ) .

## مادة ( ر و ح / ر ي ح )

# الراح

**في اللغة**

« رَاحٌ : خَمْرٌ »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الدكتور يوسف زيدان**

يقول : « **الراح** : تعني السكر بكأس المحبة الإلهية »[2] .

# الراحة

**في اللغة**

« الراحة : نقيض التعب »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ محمد بن الفضل البلخي**

يقول : « **الراحة** : هي الخلاص من أماني النفس »[4] .

**الشيخ أبو القاسم النصراباذي**

يقول : « **الراحة** : ظرف مملوء من العتاب »[5] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « **الراحة** : هي في ترك مطالبة ما لا يجري في القسمة »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٨ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٠٥ .

٣ – المعلم بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٣٥٧ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٥٩٥ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٨٦ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – المقدمة في التصوف وحقيقته – ص ٣٥ .

## الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **الراحة** : هي في معرفة الذوق في الذكر »[1] .

ويقول : « **الراحة** : هي في تجريد الفؤاد عن كل المراد »[2] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الراحة** كل الراحة : في الانقطاع إلى الله Y وموافقته والاستطراح بين يديه فيكون العبد بذلك خارجاً عن الدنيا ، فحينئذٍ يكون الدلال رأفة ورحمة ولطفاً وصدقة وفضلاً »[3] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الراحة** : هي في العزلة »[4] .

**إضافات وإضاحات :**

**[ مسألة – ١] : في وصول العبد إلى الراحة**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« لا ينال العبد الراحة ، حتى يرى الله في قلبه ، ثم يجعله القائم على قلبه »[5] .

**[ مسألة – ٢] : في الأمور التي تحقق العبد بالراحة**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله تعالى . وما سوى ذلك ففي أربع أشياء :

صمت ، تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك .

وخلوة ، تنجو بها من آفات الزمان ظاهراً وباطناً .

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٥٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي ) – ص ٣٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٣٤ .

٥ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٠ – ٣١١ .

وجوع ، تميت به الشهوات والوسواس .

وسهر ، تنور به قلبك وتصفي به طبعك وتزكي به روحك »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في أعظم الناس راحة**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أعظم الناس راحة هو الموقن بالقدر ، لأن من أيقن بالقدر استراح من الطلب »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الاستراحة من الله والاستراحة عن الله**

**يقول الشيخ أبو الحسين بن هند الفارسي :**

« استرح مع الله ، ولا تسترح عن الله فإن من استراح مع الله نجا ، ومن استراح عن الله هلك . والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره ، والاستراحة عن الله مداومة الغفلة »[3]

**[ حوار صوفي ] :**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« من طلب ما لم يخلق تعب و لم يرزق .

قيل : وما ذلك ؟

قال : الراحة في الدنيا »[4] .

# راحة الأبد

**الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير**

**راحة الأبد** : هي في الخروج من سجن النفس [5] .

---

١– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٨٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٨ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٩ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٢٠ .

٥ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٢ ( بتصرف ) .

# الراحة الكبرى

**الشيخ يحيى بن معاذ الرازي**

يقول : « **الراحة الكبرى** : هي في التسليم للمولى »[1] .

# راحة النفس

**الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير**

يقول : « **راحة النفس** : كلها في التسليم »[2] .

**[ مسألة ] : في منـــزل سرين للراحة والغيرة الإلهية**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« منـــزل سرين ، من عرفهما نال الراحة في الدنيا والآخرة والغيرة الإلهية ... هـــذا منـــزل البشرى الإلهية بالراحة التي أوجبها الاعتناء الإلهي بمن بشر بها من عباد الله الصالحين إلى يوم القيامة وفي القيامة ... إن هذا المنـــزل ما سمي منـــزل سرين إلا لسر عجيب وهو أن الشيء الواحد تثنيه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول ، فأما في المحسوس فآدم ثناه مـــا فتح في ضلعه القصير الأيسر من صورة حواء ، فكان واحداً في عينه وصار زوجاً بها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه أنه واحد ، وأما في المعقول فالألوهية ليست غير ذاتـــه تعـــالى ومعقول الألوهة خلاف معقول كونه ذاتاً فثنت الألوهة ذات الحق وليست سوى عينها ... ولما كان الأصل واحداً وما ثناه سوى نفسه ولا ظهرت كثرة إلا من عينه ، كذلك كانت له في كل شيء من العالم آية تدل على أنه واحد ، فالكون له جسم وروح ، بهما قامـــت نشأة الوجود ، فالعالم للحق كالجسم للروح ... فما ظهر العالم عن الله إلا بصورة ما هـــو الأمر عليه ، وما في الأصل شر ، فإلى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهـــو

---

١ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ٨٤ .

٢ - الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٢١ .

الوجود التام ؟! غير أن الممكن لما كان للعدم نظر إليه كان بذلك القدر ينسب إليه من الشر ما ينسب إليه ، فإنه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته ، فإذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ، ولا يثبت ، فإنه في قبضة الخير المحض والوجود »[1] .

## المستريح

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المستريح** من العباد : من أطلعه الله على سر القدر ... فإن المطلع عليه قد عرف تحققه بكون العلم تابعاً للمعلوم وأنه واجب الوقوع فيستريح من وجهين :

أحدهما بوقوع الملائم .

وثانيهما : استراحته من انتظار ما يعلم أنه لو قُدِّر لكان ، فمثل هذا لا يحزن لفائت ولا يعترض على واقع »[2] .

## الرَّوْح

**في اللغة**

« رَوْحٌ : ١. رَاحَةٌ .

٢. رَحْمَةٌ .

٣. نسيم الرِّيح »[3] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [ **وَلا تَيْأَسوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلّا الْقَوْمُ الْكافِرونَ** ][4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣١٣ – ٣١٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٣١ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٨ .

٤ – يوسف : ٨٧ .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الرَّوْح** : هو النظر إلى وجه الجبار »[1] .

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الرَّوْح والتروح** : نسيم تنسم به قلوب أهل الحقائق ، فيتروح من تعب ثقل ما حمل من الرعاية بحسن العناية »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الرُّوح والرَّوح**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« قال بعضهم ... الروح والرَّوح متقاربان ، فكأن الروح جوهر ، والـرّوح حالته الخاصة به »[3] .

# التَّرَوُّح

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **التَّرَوُّح** : من الروح ، وهو طلب للنسيم الذاتي الذي يملأ الصدر ، فالقضية هنا نفسية ، ولذلك فإن عيش هذه الحالات أمر ذو علاقة بالإحساس والمشاعر. فأنت تحس بنسيم القرب ولكنك لا تستطيع أن تنقل هذا الإحساس إلى أحـد غـيرك ، إذ القضـية شخصية ، والانجذاب ذاتاني .. وكم أنتجت الصحاري من أنبياء وأولياء على ما فيها مـن هجير وقسوة وشظف عيش ، وكم أمحلت سهول غمر ورياض وجنات »[4] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٥٥ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٥١ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤٠ .

٤ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٠ .

# الريحان

## في اللغة

« رَيْحَانٌ : ١. جنس من النبات طيب الرائحة .

٢. الرحمة والرزق »[١] .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ** ][٢] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الريحان** : هو ياسمين الجنة ، يدفع به مرارة الموت وينكر رائحته »[٣] .

### الشيخ ابن عطاء الأدمي

يقول : « **الريحان** : هو الاستماع إلى كلامه »[٤] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الرَّوْح والريحان**

**يقول الشيخ عبد الله السلامي :**

« الروح لقلوبهم ، والريحان لنفوسهم »[٥] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٩ .

٢ – الواقعة : ٨٨ ، ٨٩ .

٣ – الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ١٥٩ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٩٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٣٩١ .

**ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : الذين قربهم في الأزل ، الروح لهم عند الموت ، والريحان في الجنة عند اللقاء ، وهو استرواح الأسرار إلى المشاهدة ، والتنعم في الجنة بالمجاورة »[1] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« يقال : الروح الاستراحة ، والريحان الرزق .

وقيل : الروح في القبر ، والريحان في الجنة .

ويقال : لا يخرج مؤمن من الدنيا حتى يؤتى بريحان من رياحين الجنة فيشمه قبل خروج روحه ، فالرّوح راحة عند الموت ، والريحان في الآخرة ...

ويقال : الروح لقلوبهم ، والريحان لنفوسهم ، والجنة لأبداهم .

ويقال : روح في الدنيا وريحان في الجنة وجنة نعيم في الآخرة .

ويقال : روح وريحان معجلان ، وجنة نعيم مؤجلة .

ويقال : روح للعابدين ، وريحان للعارفين ، وجنة نعيم لعوام المؤمنين .

ويقال : روح نسيم القرب ، وريحان كمال البسط ، وجنة نعيم في محل المناجاة .

ويقال : روح رؤية الله ، وريحان سماع كلامه بلا واسطة ، وجنة نعيم أن يدوم هذا ولا ينقطع »[2] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« الروح للنفوس والأجساد ، لأنها تستريح بعد الموت برفع التكاليف عنها ، وإن كان أهل الله على نشاط دائم في باب الخدمة ، لأن التعب يرتفع بالوصول إلى الله لكونه من آثار النفس والطبيعة ... والريحان للقلوب والأرواح »[3] .

---

١ – الشيخ عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٩١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٩٥ – ٩٦ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤١ .

# الإسترواح

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **الاسترواح** : هو للقرب . فقبل إسفار وجه الحقيقة يجد السالك ريح الحبيب . وتراه وقد وجد هذه الريح قد نشط وجد وشمر عن ساق سعياً وراء التقاط هذه الدرة النورانية التي لاح لها لألاؤها من بعيد ...

والاسترواح عملية تبدو من فعل العبد ، ولكنها في الحقيقة من فعل ذات العبد ، فهي التي تدعوه إليها . فما يستوقفك عند شم عبير الورد وجود العبير نفسه ، ولولاه ما اتجهت إليه . فكل استرواح هو رضى داخلي من الله عن عبده وإشارة إلى هذا الرضى بطرح هذا النفس الروحاني . ومن شم ريح ربه أقلع عما سواه وأبى إلا إياه . قال يعقوب : [ **إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ** ][1] ، فأجابه بنوه : [ **تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ** ][2] »[3] .

# الريح

**في اللغة**

« رِيحٌ : الهواء المتحرك »[4] .

---

١ - يوسف : ٩٤ .

٢ - يوسف : ٨٥ .

٣ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٦٠ .

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٩ .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٩) مرة بصيغ مختلفة ، منـها قولـه تعـالى :

**[ وَهُوَ الَّذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ][١] .**

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الريح** : هي إشارة إلى كل داعية لها صولة وتسلط وعلى باقي الدواعي »[٢]

**[ مسألة ] : في أنواع الأرياح**

**يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :**

« قال بعضهم : الأرياح مختلفة ، فكل ريح تبشر بنوع من الفضل :

فريح الإرادة تبشر بالطاعات . وريح المحبة تبشر بالشوق ، وريح الشوق تبشر بالأنس

وقال بعضهم : ريح المحبة له نسيم إذا شمه الولي أحيا سره وطهَّر قلبه وروَّح بدنه .

وقيل : ريح الاشتياق تهيج نار الوله ، والهيمان لا يبقي لصاحبه مراداً »[٣] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« ريح الصبا : تعطيه علم خلق الله آدم على صورته .

والجنوب : تفيده علم أصحاب اليمين ، وهي القوة الإلهية المقرون معها السلام .

والشمال : تفيده عين المقربين ، وهو المقام الذي بين النبوة والصديقية »[٤] .

---

١ - الأعراف : ٥٧ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٦ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٢٤ .

٤ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٨١ .

# رياح الاشتياق

**الإمام القشيري**

**رياح الاشتياق** : هي الرياح التي يرسلها الحق تعالى على قلوب الأحباب ، فتزعجها عن المساكنات ، وتطهرها عن كل شيء إلا عن اللواعج ، فلا تستقر إلا بالكشف والتجلي[1] .

# رياح البسط

**الإمام القشيري**

**رياح البسط** : هي الرياح التي ترسل على أرواح الأولياء فيطهرها من وحشة القبض ، وينشر فيها ارادة الوصال [2] .

# رياح التوحيد

**الإمام القشيري**

**رياح التوحيد** : هي الرياح التي تهب على أسرار الأصفياء ، فتطهرها من آثار العناء ، وتبشرها بدوام الوصال [3] .

# رياح الخوف

**الإمام القشيري**

**رياح الخوف** : هي الرياح التي يرسلها الحق تعالى على قلوب العصاة ، فتحملهم على الندم ، وتطهرها من الإصرار فترجع إلى التوبة [4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج٢ص ٦٤٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٢ ( بتصرف ) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٥ ص ١٢٢ ( بتصرف ) .

٤ – المصدر نفسه – ج٥ – ص ٣١٢ ( بتصرف ) .

# رياح الرجاء

## الإمام القشيري

**رياح الرجاء** : هي الرياح التي ترسل على قلوب العباد ، فتكنس عن قلوبهم غبار الخوف وغُثاء اليأس ، ثم يرسل عليها أمطار التوفيق فتحملهم إلى بساط الجهد ، وتكرمهم بقوى النشاط [١] .

# الريح الشرقية

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**الريح الشرقية** : هي ريح الصبا ، وهي كناية عن عالم الأنفاس [٢] .

# رياح الصبا

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ريح الصبا** : هي التي تأتي من جهة المشرق ، وهي صولة داعية الروح واستيلائها ، ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم : [ **نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور** ][٣] »[٤] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ريح الصبا** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [٥] : كناية عن عالم الأرواح الأمرية »[٦] .

---

١ – الامام القشيسري – تفسير لطائف الاشارات- ج٥ – ص ١٢٢ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٦٦ ( بتصرف ) .

٣ – صحيح مسلم ج: ٢ ص: ٦١٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٤٤ .

٥ – أي صبا أي صباً هِجْتِ لنا سَحَراً من أين ذَيّاكَ الشُذى .

٦ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩١ .

**الشيخ أبو العباس التجاني**

يقول : « **رياح الصبا** : هي أنوار المنن الواردة من حضرة الحق ، المشتمل : على الأنوار القدسية ، والأحوال العلية ، والأخلاق الزكية ، والطهارة ، والصفاء ، والغرق في بحر اليقين . ويعبر عنها عند العارفين : بالجذب »[1] .

# الريح العقيم

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الريح العقيم** : كناية عن العلم بالذات المقدسة التي تَجلُّ وتتعاظم عن الإدراك بشبكة الأفكار وشرك العقول والاعتبار ، فهو لا يدل على غير ، لعدم المناسبة من كل الوجوه [2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الرياح اللواقح والعقيم**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« اللواقح من الرياح ليست مخصوصة بالثمر : وإنما هي كل ريح تعطي الصور . والعقيم : كل ريح تذهب بالصور . فالهواء الذي يشعل النار من الرياح اللواقح ، والذي يطفئ السراج من الريح العقيم . وإن كانت واحدة في العين فما هي واحدة عند من يرى تجديد العالم في كل نفس ، فإنهم في لبس من خلق جديد ، وأصل هذا في العلم الإلهي ، أن اللواقح : ما تعطيه الربوبية من وجود أعيان المربوبي ،ن والعقيم : سبحات الوجه المذهبة أعيان الكائنات من خلقه »[3] .

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٧٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب علم الوهب – ورقة ٧٤ أ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٥١ .

# رياح العناية

## الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « **رياح العناية** : هي التي إذا هبت على القلوب ، فتحت أسماعهـا لقبـول الموعظة ، وولتها على طريق التوبة وباب الإنابة »[1] .

## الإمام القشيري

يقول : « **رياح العناية** : هي التي إذا هبت على أحوال عبد ، عادت مساويه مناقبه ، ومثالبه محاسنه »[2] .

# رياح القرب

## الإمام القشيري

يقول : « يقال : **رياح القرب** : هي التي إذا هبت على قلوب العـارفين ، عطرتها بنفحات الأنس ، فيسقون في نسيمها على الدوام »[3] .

# رياح الكرم

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **رياح الكرم** : هي التي إذا هبت علـى أسـرار العـارفين ، أعتقتهم من هواجس أنفسهم ورعونات طبائعهم وفساد أهوائهم ومـراداتهم ، وتُظهـر في القلوب نتائج الكرم ، وهو الاعتصام بالله تعالى والاعتماد عليه والانقطاع عما سواه »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٦١ .

٢ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٦٨ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٦١ .

### الإمام القشيري

يقول : « **رياح الكرم** : هي التي تهب على قلوب ذوي الحاجـــات ، فتزعجهـــا إلى طلب مباره »[1] .

# الرياح اللواقح

### الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الرياح اللواقح** : هي رياح النفحات الإلهية ، ملقحة لقلـــوب العـــارفين بالحكم واللطائف ، ومُعدة إياها لحمل ثمار التجليات والمعارف »[2] .

# رياح الولاية

### الإمام القشيري

يقول : « **رياح الولاية** : تهب على قلوب الخواص ، فتطهرها من جميـــع الإرادات ، فتُكفى بالله لله »[3] .

# الروح

**في اللغة**

« روح : النفس وما به حياتها .

روحاني : ١. منسوب إلى الروح : من خلقه الله روحاً بغير جسد كالملائكة والجن .

٢. موصوف بعلم الروح أو منسوب إليه .

روحي : منسوب إلى الروح »[4] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٣٩ – ٦٤٠ .

٢ – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣٨ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٣٩ – ٦٤٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٥٩ .

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي وَما أوتيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلّا قَليلاً ]**[١] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الصحابي ابن عباس τ

يقول : « **الروح** : هم خلق من خلق الله صورهم على صورة بني آدم ، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح »[٢] .

### التابعي مجاهد τ

يقول : « **الروح** : هم على صورة بني آدم ، لهم أيد وأرجل ورؤوس يأكلون الطعام ، وليسوا بملائكة »[٣] .

### الشيخ أبو عبد الله النباجي

يقول : « **الروح** : جسم يلطف عن الحس ، ويكبر عن اللمس ، ولا يعبر عنه بأكثر من موجود »[٤] .

### الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « **الروح** : هو الحق »[٥] .

### الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الروح** : هي التي قام بها البدن واستحق بها اسم الحياة ، وبالروح ثبت العقل ، وبالروح قامت الحجة »[١] .

---

١ – الإسراء : ٨٥ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ٢١٥ – ٢١٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١٦ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٧ .

٥ – الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٣٨٠ .

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الروح** : هي شيء استأثر الله بعلمه ، ولم يطلع أحداً عليه من خلقه ، ولا يجوز العبارة عنه بأكثر من موجود لقوله : [ **قُلِ الرّوحُ مِنْ أمْرِ رَبّي** ][2] »[3] .

## الشيخ أبو بكر الواسطي

**الروح** : هو ما تولد من تصادم صفتي الجلال والجمال[4] .

## الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « أجمع الجمهور على أن **الروح** : معنى يحيى به الجسد »[5] .

## الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **الروح** : هي شعاع الحقيقة ، شعاع يختلف أثره في الأجساد

وقال بعضهم : الروح : عبارة ، والقائم بالأشياء هو الحق .

وقال بعضهم : الروح : لطيفة يسري من الله إلى أماكن معروفة ، لا يعبر عنه بأكثر من موجود بإيجاد غيره »[6] .

## الإمام القشيري

يقول : « **الروح** : لطيفة تقررت للكافة طهارتها ولطافتها ، وهي مخلوق قبل الأجساد بألوف من السنين ... وإن لها صفاء التسبيح ، وصفاء المواصلات ، والتعريف من الحق »[7]

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ٢١٦ .

٢ – الاسراء : ٨٥ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٧ .

٤ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣١ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٨ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٣٨ .

٧ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٣٩ .

ويقول : « **الروح** : هي الوحي والقرآن ، وفي الجملة الروح ، ما هو سبب الحياة ، إما حياة القلب أو حياة الدنيا »[1] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الروح** : هو جوهر قائم بنفسه ، ليس بعرض ، ولا جسم ، ولا جوهر متحيز ، ولا يحل المكان ولا الجهة ، ولا هو متصل بالبدن والعالم ، ولا منفصل ، ولا هو داخل في أجسام العالم والبدن ولا خارج ، وهذه كلها صفات ذات الله تعالى »[2] .

ويقول : « **الروح** : يطلق ويراد به البخار اللطيف الذي يصعد من منبع القلب ، ويتصاعد إلى الدماغ بواسطة العروق أيضاً إلى جميع البدن ، فيعمل في كل موضع بحسب مزاجه واستعداده ...

ويطلق ويراد به : المبدع الصادر من أمر الله تعالى ، الذي هو محل العلوم والوحي والإلهام ، وهو جنس من الملائكة ، مفارق للعالم الجسماني ، قائم بذاته ...

ويطلق أيضاً ويراد به : الروح الذي في مقابلة جميع الملائكة ، وهو المبدع الأول ، وهو روح القدس .

ويطلق ويراد به : القرآن .

وعلى الجملة : فهو عبارة عما به حياة ما على الجملة »[3] .

ويقول : « **الروح** : هو أمر رباني ، ومعنى كونه ربانياً : أنه من أسرار علوم المكاشفة ، ولا رخصة في إظهاره إذا لم يظهره الرسول ﷺ »[4] .

ويقول : « **الروح** : يطلق لمعان كثيرة ... من جملتها جسماً لطيفاً تسميه الأطباء روحاً ، وقد عرفوا صفته ووجوده وكيفية سريانه في الأعضاء ، وكيفية حصول الإحساس

---

١ - المصدر نفسه - ص ٢٨٥ .

٢ - الإمام الغزالي - مخطوطة رسالة في النفخ والتسوية - ورقة ٩٣ أ .

٣ - الإمام الغزالي - معارج القدس في مدارج معرفة النفس - ص ٢٣ - ٢٤ .

٤ - عبد الكريم العثمان - سيرة الغزالي وأقوال المتقدمين فيه - ص ١٧٥ .

والقوى في الأعضاء به ... وأما الروح التي هي الأصل وهي التي إذا فسدت فسد لها سائر البدن ، فذلك : سر من أسرار الله تعالى »[1] .

## الشيخ أبو الحكم بن برجان

يقول : « **الروح** : هو عبد روحاني ، وأمر رباني ، ونفس جسماني ، حبسه ربه Ψ في الجسم ابتلاءاً له »[2] .

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الروح** : جرم لطيف حادث عن لطافة الأخلاط ، كما كانت الأعضاء في كثيفها ، هو حامل للقوى بأسرها وانبعاثه من التجويف الأيسر للقلب . وعند الانبعاث يسمى روحا حيوانيا »[3] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الروح** : هو نور كلمة الله التي يعبر عنها بقوله : ( كن ) . وإنما سمى نور كلمته روحا : لأنه به يحيي القلوب الميتة ... فتارة يعبر عن الروح : بالنور ، وتارة يعبر عن النور : بالروح »[4] .

## الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الروح** : هي محل المحبة »[5] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ١١٠ .

٢ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١٢٦ .

٣ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ١٤٧ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٢٢ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ٢١٩ .

**الروح** : هو الحياة في نفسه ، والمحيي لغيره ، مجرد في الإضافة الإلهية ، وفي الأمر موحد ، وفي الخلق موصوف بالصفات الإلهية ، وفي العلويات جسم لطيف ، وفي السفليات ظل كثيف [١] .

**الروح** : هو العلم ، لأنه تحيا به القلوب ، كما تحيا بالأرواح أعيان الأجسام كلها [٢] .

ويقول : « **الروح** : يطلق بازاء الملقى إلى القلب ، علم الغيب على وجه مخصوص »[٣] .

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الروح** : على مذهبي هوية هويتها هدف . والروح على مذهبي إنية إنيتها سلف . ونقطة تنقطع بزيادة الخط ولا تحتمل في وسطها وآخرها اللفظ »[٤] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الروح** في اصطلاح القوم : هي اللطيفة الإنسانية المجردة »[٥] .

## الشيخ محمد بن أحمد البسطامي

يقول : « **الروح** : هو لطيفة ربانية ، وهو أول شيء تعلقت به القدرة بإيجاده في أمر كُنْ »[٦] .

## المؤرخ ابن خلدون

**الروح** : هي أحد الاعتبارات في القلب من حيث كونه محل الصفات المحمودة [٧] .

## الشيخ علي وفا

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٦ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٥٦ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٨

٤ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١٨٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥١ .

٦ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١٢٤ .

٧ – ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٤ ( بتصرف ) .

يقول : « **الروح** : هو تجلي اسمه الحي »[1] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الروح** ... هو المسمى في اصطلاح الصوفية : بالحق المخلوق به ، والحقيقة المحمدية ﷺ . نظر الله تعالى إلى هذا الملك بما نظر به إلى نفسه ، فخلقه من نوره وخلق العلم منه ، وجعله محل نظره من العالم . ومن أسمائه : أمر الله ، وهو أشرف الموجودات وأعلاها مكانة وأسماها منزلة ، ليس فوقه ملك وهو سيد المقربين وأفضل المكرمين ، أدار عليه رحا الموجودات ، وجعله قطب فلك المخلوقات ، له مع كل شيء خلقه الله تعالى وجه خاص به يلحقه »[2] .

## الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **الروح** : جسم لطيف مركب من الجواهر النورانية ، ليس له قبل حلول الجسم صورة لبساطته في عالمه العلوي ، فإذا حل في الجسم اكتسب الصورة من المحل »[3] .

## الشيخ أحمد زروق

**الروح** : هي النفس الطاهرة في مرحلة ما قبل تولدها ( ولادتها ) ، وهي لا تزال في عالم الأرواح [4] .

**[ تعقيب ]** :

يرى الباحث علي فهمي خشيم أن الروح تشمل في التصوف :

١. الروح الإلهي ، أو الروح القدس ، غير المخلوق .
٢. الروح الكلي المخلوق .
٣. الروح الإنساني الفردي .
٤. الروح الحيواني المتوسط بين النفس والجسم [1] .

---

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ١٧٥ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٩ .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٩٧ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة عدة المريد الصادق من أسباب المقت في بيان الطريق وذكر حوادث الوقت – ص ٦١ ( بتصرف ) .

## الشيخ قاسم الخاني الحلبي

**الروح** : وهو الأمر الرباني حال تنـــزله من السر درجة واحدة [٢] .

## الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **الروح** : هي لطيفة ربانية مودعة تحت الثدي الأيمن بفاصلة اصبعين »[٣] .

## الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « **الروح** : هي المرآة ، لانطباع الوجه من الجهتين ، وبها يرى الوجـــه علـــى حسب منـــزله ومقامه ومعناه الباعث له »[٤] .

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الروح** : نور الذات »[٥] .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **الروح** : يعبر به عن معان :

فالروح : روح الأجسام الذي يقبض عند الممات وفيه حياة النفس .

والروح : جبرائيل ، لأنه كان يأتي الأنبياء بما فيه حياة القلوب .

وعيسى روح الله ، لأنه كان من نفخ جبرائيل وأضيف إلى الله تعظيما .

وكلام الله ، روح ، لأنه حياة من الجهل وموت الكفر .

ورحمة الله ، روح كقوله تعالى : [ **وَ أَيَّدَهُمْ بِروحٍ مِنْهُ** ][٦] ...

والروح : الرزق ، لأنه حياة الأجساد »[٧] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٣٦ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٣٥ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ٣٩٤٥٦ ) – ص ١ – ٢ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٨ – ٢١٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥٨ .

٦ – المجادلة : ٢٢ .

٧ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤٠ .

يقول : « **الروح** : هي محل المشاهدة »[1] .

ويقول : « **الروح** : عبارة عن محل التجليات الإلهية وكشف الأنوار الملكوتية »[2] .

ويقول : « **الروح** : وهي محل الفكر »[3] .

## الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الروح** : هي أمر الربوبية الذي نزل عن عين الجمع إلى التفاصيل ، المنزه عن القطع بسبب سهو او نسيان أو وضع أو تحريف »[4] .

ويقول : « **الروح** : لها معان شتى :

فمنها : هو الروح التي هي سبب حياة جميع الحيوان .

ومعنى أخر : هي القرآن .

ومعنىً أخر : هي ملك اعظم من الملائكة .

ومعنىً أخر : هي جبريل υ .

ومعنىً أخر : هي أمر الرب Y »[5] .

## الشيخ حسين البغدادي

**الأرواح** : هي أجسام لطيفة ليست بأعراض ، حية بذاتها ، مدركة لذاتها ، نورانية لذاتها ، متشابكة مع الأجسام المحسوسة ، سارية فيها سريان الماء في الورد . وهي موضع تجلي الحقائق والعلوم الإلهية والحكم الربانية ، ولا ينظر إلى الموجودات إلا بها ، وفيها ظهرت الأسماء والصفات [6] .

## الشيخ داود المدرس

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٤٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٤ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٠ .

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٣ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢ .

٦ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الانسانية – ص ٥ – ٦ ( بتصرف ) .

**الروح** : هي جوهر مجرد بنفسه غير متحيز ، متعلق بالبدن تعلق التدبير والتحريك ، وهو متحد معه ، وهما متحدان ذاتاً مع النفس متغايران اعتباراً [1] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الروح** : هي الحياة ، وعند بعضهم هي عين لطيفة مودعة في هذه القوالب تلازمها الحياة عادة ، ولها ترق في حالة النوم ومفارقة البدن ، ثم رجوعها إليه في حالة اليقظة »[2] .

يقول : « **الروح** : هي اللطيفة العاملة المدركة من الإنسان ، الراكبة على الروح الحيواني ، النازل من عالم الأمر ، تعجز العقول من إدراك كنهه . وتلك الروح قد تكون مجردة وقد تكون منطبقة في البدن »[3] .

## الشيخ محمد أسعد الخالدي

يقول : « **الروح** : هي لطيفة ربانية ملكوتية ، وهي باطن القلب وألطف منه ، وإذا احتجبت الروح عن مراعاة القلب أساءت الجوارح الأدب ، لأن القلب والنفس والجوارح كلها لا تعمل عملاً بدون مراقبة الروح »[4] .

## الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

**الروح** : هي اللطيفة الربانية التي تميل إلى مقام الإحسان [5] .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الروح** : هي سر الهي من أمر الله ، يتذوق به الإنسان المواجيد الإلهية من طريق الفطرة »[6] .

---

١ – الشيخ داود المدرس – مخطوطة مطالع التوحيد – ص ٦٩ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٩١ .

٤– الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٧٧ .

٥ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٢ ( بتصرف ) .

٦ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٦ .

ويقول : « **الروح** : هي اللطيفة الإلهية الموهوبة من الله لكل كائن حي ، والباعثة على الحياة في الجسد ، وهي نفثة من أمره ، وإذا دعيت تترك الجسد راحلة إلى عالمها الإلهي »[1]

ويقول : « **الروح** : لطيفة أودعها الله I الأجسام ، وقرن بها حياة الأبدان ، وجعلها محل الأخلاق الحميدة »[2]

## الشيخ سعيد النورسي

يقول : « **الروح** : هي قانون أمري ، حي ، شاعر ، نوراني ، وذات حقيقية جامعة ، معدة لاكتساب الكلية والماهية الشاملة ، وقد ألبست وجوداً خارجياً »[3] .

ويقول : « **الروح** : هي الجوهر الخالص الصافي للحياة ، فهي ذاتها الثابتة المستقلة »[4] .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الروح** [ عند ابن عربي ] : هو حصول الاستعداد من الصورة المسواة لقبول التجلي الإلهي الدائم الذي لم يزل ولا يزال ، وهو بذلك مبدأ الاختلاف وكثرة الصور في التجلي الواحد »[5] .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الروح لكل شيء : ذاته ، وهي حقيقة كلية برزخية قائمة بين عالمي الخلق والحق في عالم يسمى ( عالم الأمر الإلهي ) .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٧٥ .

٢ - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٨٧ أ .

٣ - الشيخ سعيد النورسي – الملائكة وبقاء الروح والحياة الآخرة - ص ٣٨ .

٤ - الشيخ سعيد النورسي – الاسم الأعظم ، قبسات من أنوار الأسماء الحسنى – ص ٩٤ .

٥ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٤٠ .

● الروح : مرتبة من مراتب تكثف ضياء النور المحمدي ﷺ ، جامعة في ذاتها لوجهي الإطلاق والتقييد ، فهي تواجه الحضرة الإلهية من وجه ، والحضرة الخلقية من وجه آخر.

**[ مسألة كسنزانية ] : في سهولة الوصول بالروح**

نقول : رخيص جداً ، رخيصاً الوصول لله ، بالروح .

## إضافات وإيضاحات

**[ مسألة – ١] : في إيجاد الروح**

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« كان وجودها من حضرة العلم والإرادة في منزل القضاء والحكم بمظهر القدرة »[١] .

**[ مسألة – ٢] : في أصل خلق الأرواح**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« الله تعالى لما توجه لخلق العالم خلق روحاً كلياً سماه : حضرة الجمع والوجود ، لكونه جامعاً لحقائق الوجود ، وسماه بالحقيقة المحمدية ﷺ ، لكون محمد ﷺ أكمل مظاهرها . على أنه ما في الجنس الإنساني أحد إلا وهو مظهر هذه الحقيقة ... ثم خلق الله العماء .. في العماء الأرواح المهيمة والعقل والنفس الكلية . فهم مخلوقون من حضرة الجمع والوجود ، وهم مظاهر لها ، لكن دون مظهرية الإنسان الكامل ﷺ ، الإنسان الأكمل ... فهو عين الوجود الصادر من الله تعالى بلا واسطة سوى الأمر ، فهو صورة الأمر الإلهي الذي لا صورة له في نفس الأمر . وكلما فعلت الطبيعة الكلية صورة نفخ فيها روحاً على

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٨ – ٢١٠ .

قدر قابليتها واستعدادها . فالطبيعة ظاهرة وهو باطنها ، بل ليست الطبيعة غير الـــروح إلا باعتبار كثافة بعض الصور ولطافة بعضها ، فقيل الطبيعة مغايرة للروح »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في أصل الأرواح**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« أصل الأرواح : هو روح محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فهو أول الآباء روحاً »[2] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« الأرواح أصلها قبضة من نور الجبروت ، فهي عالمة ، قادرة ، مريـــدة ، سميعـــة ، بصيرة ، متكلمة »[3] .

**[ مسألة – ٤] : في سبب تسميتها بالروح**

**يقول الشيخ ابوبكر الواسطي :**

« سمى الروح روحاً : للطافته وإذا أساءت الجوارح في أوقاتها الأدب حجب الـــروح عن ملادغات السبب »[4] .

**ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :**

« سميت الروح : لأنها رائحة الأمر الإلهي »[5] .

ويقول : « سميت روحاً : من سرعة رواحها وذهابها وتجددها مع الأنفاس »[6] .

**[ مسألة – ٥] : في تعدد أسماء الروح**

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٨٩ – ١٢٩٠ .

٢– الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٠ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٦٣ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٢ .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢١ .

٦ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٤١ .

« اعلم أن هذه الأسماء المتعددة إنما هي لمسمى واحد لا تعدد فيها ، وإنما تعدد أسمائها أي الروح لتعدد مراتبها . وبيان ذلك : أن الله تبارك وتعالى خلق الروح الإنساني من صفاء صفوة النور الإلهي ، وانتشاؤها من فيض العماء الرباني ، وأسكنها محل الروح . لم تزل فيه كاملة المعرفة بالله تعالى ، مستقرة في محبته ووحدانيته ، عارفة بأسمائه وصفاته ، لا تلتفت لغيره ، ولا تبالي بسواه ...

وتكون في الجسد بحسب الروح نفس ، وهي البخار اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والإدراك . فالنفس شيء يوجد حكمه ولا توجد عينه إذ هو يتكون من اجتماع الروح والجسد ... وهذا الشيء المعبر عنه : بالنفس هو منبع الأخلاق الذميمة والأوصاف الفاسدة السقيمة ما دام حكمه مستولياً على العبد ...

فما دامت الروح ميالة إلى المعاصي والمخالفات ومتابعة الهوى تسمى في هذا المقام : النفس الأمارة بالسوء ... فإذا طرأ عليها من الأنوار الإلهية ما يخرجها عن بعض ما كانت متصفة به من المعاصي والمخالفات بوجود التوبة ، أخذت في توبيخ نفسها ولومها لذاتها ... تسمى النفس اللوامة ...

ثم إذا طرأ عليها من الأنوار الإلهية ما يقضي بإخراجها عن كثائف المعاصي والمخالفات ... وبقي عليها لطائف المخالفات ودقائقها تسمى في هذا المقام : قلباً لأنها شمت رائحة الحضرة القدسية ... وتارة تغلب عليها كثافة ظلمات طبيعتها الجبلية المكتسبة من استقرارها في الجسم ، فتحن إلى مقتضيات شهواتها ومتابعة هواها ، فلتقلبها بين هذين الأمرين سميت : قلبا ...

ثم إذا أفاض عليها من الأنوار الإلهية ... ورسخت قدمها في العمل لطاعة الله والتوجه إليه سكن اضطرابها من ذلك ، تسمى في ذلك المقام : النفس المطمئنة ، لكنها بقيت عليها من الميل لغير الله ، وإن كان حلالا ، وبقي فيها أثر من الاعوجاج عن الاستقامة ، وبقي فيها ضرب من التدبير والاختيار في مصالحها .

ثم إذا أفاض عليها من الأنوار الإلهية ما يقضي بهدم أبنيته جميع اختياراتها ومألوفاتها بالرجوع إلى الله تعالى عارية عن كل ما سواه ، فهي في هذا المقام تسمى : النفس الراضية ...

ثم إذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ما يقضي بكمال طهارتها من آثار الأوهام وبخورات المحسوسات ... وانمحق وجوده وانعدم شهوده ، وهذا الفيض هو النور الأكبر المعبر عنه في اصطلاح العارفين : بالفتح الأعظم ، فهي تسمى في هذا المقام : بالنفس المرضية ، إلا أنها انعدم منها الحس والإدراك ... فهذا هو المعبر عنه ، بفناء الفناء ... فإذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ، ما يقضي لها بتمييز المراتب وتفصيلها ، ومعرفة خواصها واستحقاقها وإحاطتها لمقتضيات المراتب ولوازمها جملة وتفصيلا ، تسمى في هذا المقام : النفس الكاملة .

وإذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس ، ما يقضي بهدم بناء الإشارات ودك محسوسات العبارات ، واتصفت بذلك ظاهراً وباطناً ، ثم إذا أفاض عليها من أنوار حضرة القدس بعد ذلك ما يقضي لها بما نسيته في الصفاء الأول في مرتبة الخفاء ، كنسبة ضوء الشمس إلى الليل ، سميت في هذا المقام : إخفاء لأنها بعدت عن إدراك العقول وأفكار الفهوم ، ثم بعد هذا هي دائمة في الترقي في المقامات بلا نهاية . . .

ففي المقام الذي ترتقيه فوق مقام الإخفاء تسمى : سراً لشدة بعدها عن مقام الإخفاء وفي ، المقام الذي فوق مقامها الذي تسمى : فيه سراً تسمى : سر السر ، وفي المقام الثالث تسمى سر سر السر . . . إلى ما لا نهاية له »[1] .

**[ مسألة – ٦] : في أقسام الأرواح**

**يقول الشيخ ابوبكر الواسطي :**

« الروح روحان : روح به حياة الخلق ، وروح به ضياء القلب وهو الروح الذي قال

---

١ - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٦٥ – ٦٨ .

الله Y : [ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنا ][1] »[2] .

**ويقول الشيخ السراج الطوسي :**

« قال بعضهم : الروح روحان ، الروح القديمة ، والروح البشرية »[3] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« روح بها ضياء أبدانهم : وهو سلطان عقولهم .

وروح بهاء ضياء قلوبهم : وهو شفاء علومهم .

وروح بها ضياء أرواحهم : والذي هو للروح روح ، بقاؤهم بالله .

ويقال : روح هو روح إلهام ، وروح هو روح إعلام ، وروح هو روح إكرام .

ويقال : روح النبوة ، وروح الرسالة ، وروح الولاية ، وروح المعرفة .

ويقال : روح بها بقاء الخلق ، وروح بها ضياء الحق »[4] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« الأرواح أربعة : روح جسماني ، وروح نوراني ، وروح سلطاني ، وروح قدسي »[5] .

**ويقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قيل : الأرواح أقسام : أرواح تجول في البرزخ وتبصر أحوال الدنيا والملائكة وتسمع ما تتحدث به في السماء عن أحوال الآدميين ، وأرواح تحت العرش ، وأرواح طيارة إلى الجنان وإلى حيث شاءت على أقدارها »[6] .

---

١ – الشورى : ٥٢ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٢٢ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٢٢ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٦ .

٦ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) - ج ٥- ص ٢١٦ .

**ويقول الشيخ أبو سعيد القرشي :**

« الروح روحان ، روح الممات وروح الحياة ، فإذا اجتمعا ، عَقَلَ الجسم ، فروح الممات إذا خرج من الجسد يصير الحي ميتاً ، وروح الحياة ما به مجاري الأنفاس وقوة الأكل والشرب وغيرها »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« الروح على ثلاثة أقسام هي :

أرواح الأعداء وهي في الجحيم معذبون ، وأرواح الأولياء وهي في النعيم منعمون ، وأرواح الأنبياء وهي عند الكريم مكرمون »[2] .

**[ مسألة – ٧] : في أوصاف الروح**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« [ أوصاف الروح ] : التذكر ، والمحبة ، والتسليم ، والانقياد ، والصبر »[3] .

**[ مسألة – ٨] : في أجزاء الروح**

**يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :**

« الأول من أجزائها [ الروح ] : ذوق الأنوار ...

الثاني : الطهارة ...

الثالث : التمييز ...

الرابع : البصيرة ...

الخامس : عدم الغفلة ...

السادس : قوة السريان ...

السابع : عدم الإحساس بمؤلمات الأجرام »[4] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٠٦ – ٢٠٧ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٦ .

٤ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥١ .

## [ مسألة – ٩] : في مراتب الروح

### يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« إن في الجسد مضغة ، وفي المضغة قلب ، وفي القلب فؤاد ، وفي الفؤاد ضمير ، وفي الضمير سر ، وفي السر أنا ، معناه : المضغة هي اللحمة الصنوبرية والذي فيها هو القلب ، والمراد بالقلب : الروح في مرتبة كونها قلباً . وفي القلب فؤاد ، والفؤاد : هو الروح في مرتبة كونها نفساً مطمئنة . وفي الفؤاد ضمير ، والمراد بالضمير : هو الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً راضية . وفي الضمير سر ، والسر : هي الروح ، وهي مرتبة كونها نفساً مرضية ، وهي التي التحقت بمرتبة فناء الفناء ، وهو مقام السحق والمحق والدك والاستهلاك ، حتى لا عين ولا أثر ولا غيرية ، وفي هذه المرتبة يقول : وفي السر أنا »[1] .

### ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« الله خلق الأرواح على ثلاث مراتب لا رابع لها :

أرواح ليس لهم شغل إلا تعظيم جناب الحق ، ليس لهم وجه مصروف إلى العالم ولا إلى نفوسهم ، قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى . وأرواح مدبرة أجساماً طبيعية أرضية ، وهي أرواح الأناسي . وأرواح الحيوانات »[2] .

## [ مسألة – ١٠] : في أسرار الروح

### يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« في الروح ثلثمائة وستة وستون سراً ، فمن تلك الأسرار سر لو أمدت به الروح الذات لبكت دائماً ، ومنها سر لو أمدها به لضحكت دائماً ... ولكنها لا تمدها إلا بما سبق به القدر »[3] .

## [ مسألة – ١١] : في مشاهد الروح

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٥ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٨ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٠٠ .

**يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :**

« الروح مشهدها الملكوت ، فإذا صفت فمشهدها حضرة العز ، فإذا تجملت بنفحة القدس فمشهدها الجبروت ، ولكل مشهد أنوار وأسرار وأحوال »[1] .

**[ مسألة – ١٢] : في حالات الروح**

**يقول الشيخ محمد المجذوب :**

« للروح أربع حالات :

حالة قبل وجود الأجسام ... ثم حالة وجود بملابسة الأجسام وتسمى : الحياة الدنيا ، ثم حالة مفارقة للجسم وانقطاع تصرفه وتسمى : البرزخ ، ثم حالة عود إلى الأجسام وتسمى : البعث والحياة الأخروية »[2] .

**ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« للروح خمسة أحوال :

حالة العدم : قال الله تعالى : [ **هَلْ أتَى عَلَى الإنْسَانِ** ][3] .

وحالة الوجود في عالم الأرواح : قال الله تعالى : [ **خلقت الأرواح قبل الأجساد بألفي سنة** ][4] .

وحالة التعلق : قال : [ **وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي** ][5] .

وحالة المفارقة : قال : [ **كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ** ][6] .

وحالة الإعادة : قال : [ **سَنُعيدُها سيرَتَها الْأولى** ][7] .

أما فائدة حالة العدم ، فلحصول المعرفة بحدوث نفسه وقد صانعه .

---

١ –الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ٤١ .

٢ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٢٧٢ .

٣ – الإنسان : ١ .

٤ – صحيح البخاري ج: ٥ ص: ٢٢٩٩ برقم ٥٨٧٣ .

٥ – الحجر : ٢٩ .

٦ – آل عمران : ١٨٥ .

٧ – طه : ٢١ .

وأما فائدة حالة الوجود في عالم الأرواح ، فلمعرفة الله بالصفات الذاتية من القادرية والحياتية والعالمية والموجودية والسميعية والبصيرية والمتكلمية والمريدية .

وأما فائدة تعلقه بالجسد ، فلاكتساب كمال المعرفة في عالم الغيب والشهادة من الجزئيات والكليات .

وأما فائدة نفخ الروح في البدن ، فلحصول المعرفة بالصفات الفعلية من الرازقية والتوابية والغفارية والرحمانية والرحيمية والمنعمية والمحسنية والوهابية .

وأما فائدة حالة المفارقة ، فلدفع الخبائث التي حصلت للروح بصحبة الأجسام ، ولشرب الذوق في مقام العندية .

وأما فائدة حالة الإعادة ، فلحصول التنعمات الأخروية »[1] .

**ويقول الشيخ محمد النبهان :**

« حالات الروح من حيث القوة وأثرها على الجسم ثلاثة : قوي وضعيف وأضعف .

حالة قوية : عندما نكون طيبين أحياء ، حالة ضعيفة : عندما نكون نياماً ، وحالة أضعف : عندما نكون أمواتاً »[2] .

## [ مسألة – ١٣] : في محل الأرواح

**يقول الشيخ ممشاد الدينوري :**

« أرواح الأنبياء في حال الكشف والمشاهدة ، وأرواح الصديقين في القربة والاطلاع »[3] .

## [ مسألة – ١٤] : في شرف القلب على الروح

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٩٧ – ١٩٨ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٣٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣١٨ .

« كل وارد وإلهام وإشارة ووحي وفيض رباني يصدر من الحضرة الإلهية يكون عبوره على الروح ، ومن كمال لطافته يعبر عنه فيصل إلى القلب ، لأن القلب ، بصفاته يقبله وبكثافته وصلابته يحفظه ، فلهذا شرف القلب على الروح ولذلك ... قال ﷺ :

**[ يا وابصة استفت قلبك ]**[1] »[2] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في خصائص الأرواح**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي:**

« الأرواح ليس له نوم ولا لذة ، ولا موت ولا حياة ، بل هي جوهرة لطيفة للطفها سميت : روحاً ، وللطف جبريل u سمي : روح القدس »[3] .

**ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« الأرواح تعرف بعضها البعض بالرائحة ( كما تشم الخيل ) ، ورغم أن إحداها قد تكون في الشرق والأخرى في الغرب ، إلا أنها تشعر بالأنس والارتياح في حديث كل منها للأخرى . ولو أن أحدهم عاش في القرن الأول ، وعاش الآخر في القرن الخامس ، فإن هذا الأخير لا يجد الفائدة والمواساة إلا في كلام الأول . وهؤلاء القوم يتحلون بفضل الله تعالى ، وهم لا يتغيرون بشيء يصيبهم من الله ، فلا البلاء ولا النعماء ولا الكرامات ولا المقامات تغيرهم »[4] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

---

١ – مسند أبي يعلى ج: ٣ ص: ١٦٢ برقم ١٥٨٧ ، مسند أحمد ج: ٤ ص: ٢٢٨.

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٢٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٠٢ .

٤ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٤٤ .

« من خصائص الأرواح : أنها لا تطأ شيئاً إلا حيي ذلك الشيء وسرت الحياة فيه »[1] .

## [ مسألة – ١٦] : في غذاء الأرواح

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« غذاء الأرواح في ثلاثة أشياء :

أرواح الأجلة الأنبياء : غذاؤها بلطائف خطابها ، تجدهم يسأمون بكل ما يفتخر به الخلق من أنواع الطاعات أو التزين بالعبودية .

وأرواح الصديقين والصالحين : غذاؤها بملاحظاته ، تزداد على الأوقات نوراً وتبصرة .

وأرواح العامة : تأخذ غذاءها من كل مأكول ومشروب »[2] .

## [ مسألة – ١٧] : في صفوف الأرواح

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الأرواح كانوا جنودا مجندة في أربعة صفوف :

فكان في الصف الأول أرواح الأنبياء ( عليهم السلام ) .

وفي الثاني أرواح الأولياء .

وفي الثالث أرواح المؤمنين .

وفي الرابع أرواح الكافرين »[3] .

## [ مسألة – ١٨] : في مساكن الأرواح

**يقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« مسكن أرواح عامة المؤمنين أصحاب الحجاب فمن السماء الأولى إلى الرابعة ، وأما من الرابعة فمسكن أرواح العارفين على تفاوتهم »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٣٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٤٢ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٧٥ .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٤٥ .

## [ مسألة – ١٩] : في علامات صحة الأرواح

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« لصحة الأرواح علامات ثلاث : صحة التقية ، والتحقق بالأخلاق ، والتخطي في طرق الآداب »[1] .

## [ مسألة – ٢٠] : في حوانيت الأرواح

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« أمر الله تعالى الأرواح كلها بدخول الجسد فقسم لكل واحد منها موضعاً فيه ، فموضع الروح الجسماني منه في الجسدين : اللحم والدم ، وموضع الروح القدسي : السر . فكل واحد منها حانوت في بلد الوجود وأمتعة وأرباح وتجارة لن تبور سراً وعلانية ...

فحانوت الروح الجسماني ... من البدن الصدر مع الجوارح الظاهرة ، ومتاعه ... الشريعة ، ومعاملته : العمل بالمفروضات التي أمر الله بها من الأحكام الظاهرة بغير شرك ... وربحه في الدنيا : الولاية والمكاشفة والمشاهدة في عالم الملك من الثرى إلى السماء ، ومثله الكرامات الكونية من المراتب الرهبانية ، كالمشي على الماء والطيران في الهواء وطي المكان والسمع من البعيد ونحو ذلك ، وأما ربحه في الآخرة : فهو الجنان والحور والقصور والغلمان والأشربة وسائر النعم في الجنة الأولى : وهي جنة المأوى .

وحانوت الروح الروحاني ... القلب ، ومتاعه : علم الطريقة ، ومعاملة اشتغاله : بالأسماء الأربعة الأولى بلا نطق ولا حرف من أصول الأسماء الإثنا عشر ... وربحه : حياة القلب ، ومشاهدته : عالم الملكوت أصل مشاهدة الجنان وأهلها وأنوارها وملائكتها ، ومثل

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٥١ .

نطق الباطن من لسانه ، وملاحظة الأسماء الباطنة بلا نطق ولا حرف ، ومسكنه في الآخرة في الجنة الثانية : وهي جنة النعيم .

وحانوت الروح السلطاني : الفؤاد ، ومتاعه : المعرفة ، ومعاملته : ملازمة الأسماء الأربعة المتوسطات بلسان الجنان ... وأما ربحه : فرؤية عكس جمال الله تعالى ، قال الله تعالى : [ **ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى** ][1] ...ومسكن هذه الطائفة في الجنة الثالثة ، وهو الفردوس .

وحانوت الروح القدسي في السر ، كما قال الله تعالى : [ **الإنسان سري وأنا سره** ][2] ، ومتاعه : علم الحقيقة ، وهو علم التوحيد ، ومعاملته : ملازمة أسماء التوحيد ، وهي الأربعة الأخيرة بلسان بلا نطق ... وأما ربحه : فظهور طفل المعاني ، ومشاهدته ومعاينته ونظره إلى وجه الله تعالى حلالاً بعين السر ... بلا كيف ولا كيفية ولا تشبيه »[3] .

**[ مسألة – ٢١ ] : في أن الأرواح مخلوقة وليست قديمة**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« الأرواح مخلوقة ، ومن قال بقدمها فهو مخطئ خطأ عظيماً »[4] .

**[ مسألة – ٢٢ ] : في مفارقة الأرواح المواد ومآلها .**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إذا فارقت [ الأرواح ] هذه المواد فطائفة من أصحابنا تقول : إن الأرواح تتجرد عن المواد تجرداً كلياً وتعود إلى أصلها ، كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل إذا صدئ إلى الشمس . واختلفوا هنا على طريقين ، فطائفة قالت : لا تمتاز بعد

---

١ – النجم : ١١ .

٢ – لم اجده في كتب الحديث بهذا اللفظ وقد ذكره الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره في سر الاسرار .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٨ – ٢٣ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٨٥ .

المفارقة لأنفسها ، كما لا يمتاز ماء الأوعية التي على شاطيء النهر إذا انكسرت فرجع ماؤها إلى النهر ، فالأجسام تلك الأوعية والماء الذي ملئت به من ذلك النهر كالأرواح من الروح الكل .

وقال طائفة : بل تكتسب بمجاورتها الجسم هيئات رديئة وحسنة ، فتمتاز بتلك الهيئات إذا فارقت الأجسام ، كما أن ذلك الماء إذا كان في الأوعية أمور تغيره عن حالته أما في لونه أو في رائحته أو طعمه ، فإذا فارق الأوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة أو الطعم أو اللون وحفظ الله عليها تلك الهيئات المكتسبة ، ووافقوا في ذلك بعض الحكماء .

وطائفة قالت : الأرواح المدبرة لا تزال مدبرة في عالم الدنيا ، فإذا انتقلت إلى البرزخ دبرت أجساداً برزخية ، وهي الصورة التي يرى الإنسان نفسه فيها في النوم ، وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه : بالصور ، ثم تبعث يوم القيامة في الأجسام الطبيعية ، كما كانت في الدنيا وإلى هنا انتهى خلاف أصحابنا في الأرواح بعد المفارقة »[1] .

## [ مسألة – ٢٣] : في قابلية الأرواح على التصور والتشكل

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الأرواح لا تتشكل إلا فيما تعلمه من الصور ولا تعلم شيئاً منها إلا بالشهود ، فكانت الأرواح تتصور في كل صورة في العالم إلا في صورة الإنسان قبل خلق الإنسان ، فإن الأرواح وإن كان لها التصور فما لها القوة المصورة كما للإنسان ، فإن القوة المصورة تابعة للفكرة التي هي صفة للقوة المفكرة . فالتصور للأرواح من صفات ذات الأرواح النفسية لا المعنوية لا لقوة مصورة تكون لها ، إلا أنها وإن كان لها التصور ذاتياً فلا تتصور إلا فيما أدركته من صور العالم الطبيعي ، ولهذا كان ما فوق الطبيعة من الأرواح لا يقبلون التصور لكونهم لا علم لهم بصور الأشكال الطبيعية ، وليس النفس والعقل والملائكة المهيمون دنيا وآخرة »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٣٩٠ .

**[ مسألة – ٢٤ ] : في عدم تعقل الروح لنفسها**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« الروح لا تعقل نفسها إلا في مركب من جسم أو شبح ، فلا توجد مجردة عن مركبها ، ولا تعقل نفسها بسيطة لا في الدنيا ولا في الآخرة كما أجمع عليه أهل الكشف »[1] .

**[ مسألة – ٢٥ ] : في شرف الروح على القلب**

**يقول الشيخ عيسى الشيخ عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« الروح أشرف من القلب فإنها محل الشهادة ، كما أن الأرواح محل المحبة »[2] .

**[ مسألة – ٢٦ ] : في المحل والمركز الأصلي للروح**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره:

« الروح في الأصل بدخولها الجسد وحلولها فيه لا تفارق مكانها ومحلها ، ولكن تكون في محلها وهي ناظرة إلى الجسد . وعادة الأرواح أنها تحل موضع نظرها ، فأي محل وقع فيه نظرها تحله من غير مفارقة لمركزها الأصلي ، وهذا أمر يستحيله العقل ولا يعرف إلا بالكشف . ثم أنه لما نظرت إلى الجسم نظر الاتحاد وحلت فيه حلول الشيء في هويته اكتسبت التصوير الجسماني بهذا الحلول في أول وهلة ثم لا تزال تكتسب منه ، إما الأخلاق المرضية الإلهية فتصعد وتسمو به في عليين وأما الأخلاق البهيمية الحيوانية الأرضية فتهبط بتلك الأخلاق إلى سجين . وصعودها : هو تمكنها من العالم الملكوتي في حال تصورها بهذه الصورة الإنسانية ، لأن هذه الصورة تكسب الأرواح ثقلها وحكمها ، فإذا تصور الروح بصورة جسده اكتسب حكمه من الثقل والحصر والهجز ، وأمثال ذلك ، فيفارق الروح ما كان له من الخفة والسريان لا مفارقة انفصال ، ولكن مفارقة اتصال ، لأنها تكون متصفة بجميع صفاتها الأصلية ، ولكنها غير متمكنة من إتيان الأمور الفعلية ، فتكون أوصافها فيها بالقوة لا بالفعل ، فلهذا قلنا : أنها مفارقة اتصال لا انفصال . فإذا كان صاحب الجسم يستعمل الأخلاق الملكية ، فإن روحه تتقوى وترفع حكم الثقل عن نفسها ، ولا يزال

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ٣٠٠ .

٢ – الشيخ عيسى بن الشيخ عبد القادر الكيلاني – مخطوطة جواهر الأسرار ولطائف الأنوار – ص٩٤ .

كذلك إلى أن يصير الجسد نفسه كالروح ، فيمشي على الماء ويطير في الهواء ... الـــروح بعد خروجه من الجسد لا يفارق الصورة الجسدية أبداً ، لكن يكون لها زمان تكـــون فيـــه ساكنة ، مثل النائم الذي ينام ولا يرى في نومه شيئاً ... وهذا السكون الأول هو : موت الأرواح ... تصير الروح في البرزخ »[1] .

**[ مسألة – ٢٧ ] : في مقتضيات الكمال الروحي**

**يقول الشيخ أحمد بن علوية المستغانمي :**

« الكمال الروحي يقتضي من الشخص : أن يكون راسخاً في الظاهر ، كمـــا هـــو مستغرق في الباطن ، فيكون ظاهره مجاهدة وباطنه مشاهدة ... وأن يكون ممتثلاً في الظاهر لأمره ومستسلماً في الباطن لقهره »[2] .

**[ مسألة – ٢٨ ] : في تصرفات أرواح الكمل**

**يقول الشيخ عبد القادر الاربلي :**

« لأرواح الكمل تصرفات ثلاث :

الأول : التجسد والتمثيل بالصور ... ( أما ) قبل تعلقهم بالأجساد ، كتجسد روح سيدنا أسد الله الغالب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لاستخلاص سلمان الفارسي τ مـــن الأسد المفترس . ( وأما ) بعد تعلقهم بالأجساد ، كتجسد الكاملين لمحبيهم في حالة اليقظة حين اشتغالهم بالرابطة المعلومة ، أو في الرؤيا في حالة المنام ... وكتجسدهم في الصـــور في أمكنة متعددة في لحظة واحدة ...

والثاني : التصرف في الأجساد الإنسانية لتكون روحانية نورانيـــة ، كجســـد نبينـــا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأن أصل خلقته نوراني وروحانيته سر ملكوتي ، ولهذا لا يرى له صلى الله تعالى عليه وسلم ظـــل بالغدو والآصال ...

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٩ – ٢١ .

٢ – د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٧٤ .

والثالث : التصرف في الأشياء بأن تجعلها جسماً لطيفاً ، وهذا التصرف قد يكون من الملائكة والجن ، كتصرف الملائكة بعرش بلقيس بأن جعلوه جسماً لطيفاً »[1] .

**[ مسألة – ٢٩] : في محل نفخ الروح**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« محل نفخ الروح في الإنسان فوده ، والفود باب فؤاده ، كما أن القرن باب قلبه ، والقرن والفود في رأسه ، فنفخ فيه الروح جملة واحدة كما أنزل القرآن في اللوح المحفوظ جملة واحدة ، فبقي الروح في الفود والفؤاد»[2]

**[ مسألة – ٣٠] : في الأرواح الملقاة**

**يقول الشيخ جعفر الخلدي :**

« من ألقي إليه روح الصلاح التزم الحرمة للخلق .

ومن ألقي إليه روح الصديقية طالب نفسه بالصدق في أحواله .

ومن ألقي إليه روح المعرفة عرف موارد الأمور ومصادرها .

ومن ألقي إليه روح المشاهدة اكرم بالعلم اللدني »[3] .

**[ مسألة – ٣١] : في أرواح الكواكب والموجودات**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« هذه الكواكب التي تروها إنما هي صور لها أرواح ملكية تدبرها مثل ما لصورة الإنسان ... لولا الروح ما ظهر منه فعل ، فإن الله ما يسوي صورة محسوسة في الوجود

١ – الشيخ عبد القادر الاربلي – تفريج الخاطر – ص ٤ – ٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٢٢ أ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣٩ .

على يد من كان من إنسان أو ريح إذا هبت فتحدث أشكالاً في كل ما تؤثر فيـــه ، حـــتى الحية والدودة تمشي في الرمل فيظهر طريق ، فذلك الطريق صورة أحدثها الله بمشي هـــذه الدودة أو غيرها ، فينفخ الله فيها روحاً من أمره لا يزال يسبحه ذلك الشـــكل بصـــورته وروحه إلى أن يزول ، فتنتقل روحه إلى البرزخ ... وكذلك الأشكال الهوائية والمائية لـــولا أرواحها ما ظهر منها في إنفرادها ولا في تركيبها أثر ، وكل من أحدث صورة وانعـــدمت وزالت وانتقل روحها إلى البرزخ ، فإن روحها الذي هو ذلك الملك يسبح الله ويحمـــده ، ويعود ذلك الفضل على من أوجد تلك الصورة الذي كان هذا الملك روحها »[1] .

**[ مسألة – ٣٢] : في العلاقة بين الروح والنفس والقلب**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« وعند بعض أهل الحقيقة : النفس والروح والقلب بمعنى واحـــد ، والإرادة المتعلقـــة بالمضغة المعروفة . وذلك المعنى هو المراد بقولـــه ﷺ : [ **ألا أنّ في الجسـم مضغة إذا صلحت صلح الجسـد كلـه وإذا فسـدت فسد الجسد كله إلا وهي القلب** ][2] »[3] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين الروح السلطاني والروح الحيواني**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« الروح سلطاني وحيواني .

والأول : من عالم الأمر ، ويقال له : المفارق أيضاً ، لمفارقته عن البدن وتعلقه به تعلق التدبير والتصرف ، وهو لا يفنى بخراب هذا البدن ، وإنما يفنى تصرفه في أعضـــاء البـــدن ، ومحل تعينه : هو القلب الصنوبري ، والقلب من عالم الملكوت .

والثاني : من عالم الخلق ، ويقال له : القلب والعقل والنفس أيضاً ، وهو سار في جميع أعضاء البدن ، إلا أن سلطانه قوي في الدم فهو أقوى مظاهره ، ومحل تعينه وهو الـــدماغ .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٤٨ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٣ ص: ١٢١٩ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

وهو إنما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل المحسوس ، فهو من انعكاس أنوار الروح السلطاني ، وهو مبدأ الأفعال والحركات ...

فكما أن الأفعال الإلهية تبتنى على اجتماع الذات وبالصفة ، كذلك الأفعال الإنسانية تتفرع من اجتماع الروح السلطاني بالروح الحيواني . وكما أن الصفات الإلهية الكمالية كانت في باطن غيب الذات الأحدية قبل وجود هذه الأفعال والآثار ، كذلك هذا الروح الحيواني كان بالقوة في باطن الروح السلطاني قبل تعلقه بهذا البدن »[1] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين الروح والنفس والعقل والسر**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« النفس والعقل والروح واحدة بالذات مختلفة بالاعتبار .

فباعتبار ميلها للشهوات : نفس .

وباعتبار تدبيرها للبدن بإذن الله تعالى : روح .

وباعتبار تحصلها للعلوم : عقل »[2] .

**ويقول الشيخ عمر السهروردي :**

« قال بعضهم : الروح نسيم طيب يكون به الحياة ، والنفس ريح حارة تكون منها الحركات المذمومة والشهوات »[3] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الروح هي النفس باعتبار ، وهي العقل باعتبار . فالروح مشتقة من الريح ، ولهذا قال تعالى : [ **فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي** ][4] ولم يقل : من نفسي ، ومثل ذلك أن الماء الذي يسري في أصل الشجرة ، إنما هو ماء فإذا مازج جسمها صار حامضاً أو حلواً مثلاً ، وكذلك نفخ الروح في الجنين . فإذا كبر واكتسب

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ١٩٧ .

٢ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥ – ص ٢١٨ .

٤ – الحجر : ٢٩ .

سمي بعينه نفساً . : [ **كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ** ][1] . ويعبر بالنفس : عن جملة الإنسان . تقول عندي ثلاثة أنفس ولا تقول ثلاثة أرواح ... وكذلك الكلام في العقل ، إذا اتصفت به النفس صارت عقلاً ، يعلم ذلك بالفكر مع الوقوف على مقتضى الألفاظ لغةً »[2] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد ، لكن تختلف الأسامي باختلاف المدارك ... وما كان من مدارك التجليات والواردات فمدركه الروح »[3] .

**ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« الروح واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .

والعقل ، هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .

والنفس : هي نور العقل ، وهي بمنزلة الخادم للعقل ، فإن كمل كملت النفس وبالعكس »[4] .

**[ مقارنة – ٣] : في الفرق بين الروح والحياة**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« الروح مستلزم للحياة لا عكس . فكل روح حي ، وليس كل حي روح »[5] .

**وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« يفترق الروح عن الحياة [ عند ابن عربي ] من حيث الحكم : فالحياة سارية في كل الكائنات دائمة الحكم ، والروح متقطع الحكم »[6] .

---

١ – المدثر : ٣٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٩٥ – ٩٦ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٥ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١١٥ .

٦ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٤٠ .

**[ تفسير صوفي ]** : في تأويل قوله تعالى : **[ يُلْقِي الرُّوحَ ]**[1] .

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« يلقي روح الدراية للمؤمنين ، وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين »[2] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

الإلقاء « على ضروب : فمن ألقي إليه روح الصفاء أنطقه بها وأحياه حياة الأبد ...

منهم : من ألقي إليه روح الرسالة .

ومنهم : من ألقي إليه روح النبوة .

ومنهم : من ألقي إليه روح الصديقية .

ومنهم : من ألقي إليه روح الشهادة .

ومنهم : من ألقي إليه روح الصلاح .

ومنهم : من ألقي إليه روح العبادة والخدمة .

ومنهم : من ألقي إليه روح الهداية .

ومنهم : من ألقي إليه روح الحياة فقط : فهو ميت في الباطن وإن كان حياً في الظاهر »[3].

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي :**

« الأرواح لطفت بالأشواق ، فتعلقت عند لدغات الحقيقة بأذيال المشاهدة ، فلم تـر غير الحق معبوداً ، وأيقنت أن الحادث لا يدرك القديم بصفات معلولة ، فصفات الحق واصلة

---

١ – غافر : ١٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٦٧ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٣٣ .

إليه ، وقلوب العاشقين طائرة إلى الحق بأجنحة المعرفة ، سائرة بموالاة المحبة ، مجذوبة بأنوار قدسه إلى أنوار أنسه »[1] .

# آية الروح

## الشيخ محمد مهدي الرواس

يقول : « **آية الروح** : هي العروج إلى حضائر القدس والطيران في مفازات الغيوب ، والتجول في عوالم الله تعالى ، والترقي فيما يرفع بالهمة إلى حضرة السر وأخفى »[2] .

# أبو الأرواح

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أبو الأرواح** : هو الروح المحمدي ﷺ ، الذي هو عبارة عن جهة وحدة القلم الأعلى : لانتشاء جميع الأرواح عن روحانيته ، ولاستفادة أرواح جميع الممكنات عنه ، لكونه أول الأرواح ، الذي لا يتقدم عليه شيء منها ، وكانت روح المصطفى ﷺ هي حقيقة هذا الروح الأول ...وكما كان ﷺ هو أبا للأرواح صار أبا بالمعنى لمن هو ابن بالصورة »[3] .

# برزخية الأرواح

## الشيخ أبو العباس التجاني

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٨٢ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – رفرف العناية – ص ٣٦ – ٣٧ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٦٦ – ٦٧ .

يقول : « **برزخية الأرواح** : هي الأرواح الواصلة إلى حضرة الحق ، بكمال المعرفة ، وصفاء اليقين ، وروح المشاهدة . وبرزخها الذي بينها وبين الحضرة : هي الحقيقة المحمدية ﷺ لا غير »[1] .

## بصر الروح

### الشيخ أبو العباس التجاني

**بصر الروح** : هو النظر بالله تعالى ، فإذا انفتح يطالع جميع الأكوان والعوالم فلا تختلط عليه الرؤية [2] .

## جذب الأرواح

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **جذب الأرواح** : عبارة عن التوفيق والعناية ، من أمثال سمو القلوب ، ومشاهدة الأسرار ، والمناجاة ، والمخاطبة ، وما يشاكل ذلك مما يبدو على القلوب من نور الهداية بما يدل على مقدار قرب العبد ، وبعده وصدقه وصفائه وفي وجده »[3] .

## جنة الروح

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **جنة الروح** : هي من مشاهدة جمال الأحدية ، وهي جنة الذات أيضا »[4]

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨١ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ص ١٥ ( بتصرف ) .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٦٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١١٦.

# جوهر الروح

**الشيخ علي اليندنيجي**

**جوهر الروح** : هو ما ليس من جنس الأجسام الكائنة الفاسدة المتعرضة للتفرق والتمزق ، بل هو : من جنس جواهر الملائكة ، وسكان عالم السماوات ، ونوع المقدسين المطهرين [1] .

# حجاب الروح

**الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي**

يقول : « **حجاب الروح** : هو المكاشفة »[2] .

# حياة هيكل الروح

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **حياة هيكل الروح** : هو مدة نظر الروح إلى الهيكل بعين الاتحاد . وموته : هو ارتفاع ذلك النظر من الهيكل إلى نفسها ، فتبقى بكليتها في عالمها »[3] .

# ذكر الروح

**الشيخ أحمد بن عجيبة**

يقول : « **ذكر الروح** : وهو الفكرة »[4] .

**الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي**

---

١- الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة مناسك الحج – ص ٩٥ ( بتصرف ) .

٢ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٥٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٢٦١ .

يقول : « **ذكر الروح** : هو أن يكون الحضور مع الحق تعالى غالباً على الحضور مع الخلق »[1] .

## شهوة الروح

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قيل : **شهوة الروح** : هي الوصلة »[2] .

## شكر الروح

**الشيخ نجم الدين الكبرى**

يقول : « **شكر الروح** : هو بذل وجوده على نار المحبة ، كالفراش على شعلة الشمع »[3] .

## صورة الروح

**الشيخ ابن قضيب البان**

يقول : « **صورة الروح** : هي مجمع محاسن الأوصاف الذاتية ، وهي قائمة بسناء التقديس من شعاع شمس المحبة والمعرفة »[4] .

ويقول : « **صورة الروح** : هي مجموع الأسماء والصفات بنيت بأيدي الأفعال الذاتية ... وبهذا خرجت عن الحد والكمية وقيد كيفية الكون »[5] .

## صوم الروح

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٨٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٩٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٢١٣ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٨ – ٢١٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٠٨ – ٢١٠ .

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **صوم الروح** : هو عن ملاحظة الروحانيات »[1] .

## عالم الأرواح

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عالم الأرواح** : هو عالم المعاني ، وعالم القدرة »[2] .

ويقول : « **عالم الأرواح** : هو عالم الملكوت »[3] .

## غيرة الأرواح والأسرار

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **غيرة الأرواح والأسرار** : هي لخاصة الخاصة ، وهي غيرتهم على أرواحهم أن تلتفت إلى شيء دون محبوبهم ، وغيرتهم على حبيبهم أن يميل إلى غيرهم ... وقد يغار الحق تعالى على أوليائه فينتقم من أعدائهم إذا آذاهم . ومن غيرته أيضاً عليهم ، أن لا يظهرهم لجملة الخلق ، فيضن بهم على خلقه ، حتى يلقوه تحت أستار الخمول ، وهم عرائس حضرته »[4] .

## فناء لطيفة الروح

### الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **فناء لطيفة الروح** : هي ... أن يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوبة عنه ، ويرى كلها منسوبة إلى الله تعالى ... ويقولون للولاية هذه : ولاية

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٢٩١ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٦٤ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١١١ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٢ – ١٣ .

نوح وإبراهيم عليهما السلام .ويقولون للسالك الواصل من هـــذه الولايـــة : إبراهيمـــي المشرب »[1] .

# لب الروح

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **لب الروح** : هو العقل الكامل المقبل على الوجود الحق تعالى »[2] .

# مادة الروح

**الشيخ ابن قضيب البان**

يقول : « **مادة الروح** : هي مجمع نعوت الأسماء الذاتية والصفاتية عند ظهورها مـــن الغيب المطلق »[3] .

# مقام الروح

**الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي**

يقول : « **مقام الروح** : هو آخر توحيد الأفعال ، وعُبِّر عنه بالملكوت »[4] .

# مقام قبول الروح لما غاب عن الحس

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **مقام قبول الروح** لما غاب عن الحس : هو مقام الإيمان »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢١٦ .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٦٠ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٨ – ٢١٠ .

٤ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١١ أ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٨ .

# النظام الروحي

## في اصطلاح الكسنـــزان

نقول : النظام الروحي : هو قواعد وقوانين الطريقة التي وضعها سلسلة مشايخ الطريقة من حضرة الرسول ﷺ وإلى الشيخ الحاضر .

# نفخ الروح

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **نفخ الروح** : عبارة عن إظهارها في محلها ، وعبر عنه بالنفخ : لأن البـــدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلئ ، ألا ترى إلى أن الميت يبقـــى بعـــد مفارقة الروح كالخشب اليابس »[1] .

# روح الأرواح – روح الروح

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **روح الأرواح** : هو الروح المحمدي ﷺ ، لانتشاء جميع الأرواح عنـــه ، لأن جهة وحدانية القلم الأعلى هي أصل الأرواح »[2] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**روح الأرواح** : هي الحقيقة المحمدية ﷺ ، وهي ( البشير النذير ) الموجودة بجزئياتها في كل نبي وولي ، بالعين والشهود ، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود [3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٥ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي– مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٦ (بتصرف )

## الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **روح الأرواح** : هي الصورة المولودية ، أو هو أول منبجس من الرحمن بعد استكمال الأفلاك والعناصر »[1] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **روح الروح** : هو روح حضرة القدس ، الذي يأتي بالفيض الأقدس مشحونا بالمعارف والعلوم والأسرار والأنوار والحكم والرقائق والتحف والمواهب التي لا تدرك ولا تعقل والأخلاق والأحوال واليقين والتوحيد والكشف التام والشهود الأكبر والمعرفة البالغة الغاية في جميع المراتب معرفة ذوقية عينية لا اعتقادية ... وأي روح من أرواح البشر يُرى فيها هذا الروح وتركب فيها كترتيب الأرواح الحيوانية للأجسام الكثيفة ، كان ذلك الروح حياً بالحياة الأبدية الباقية ، لا يطرأ عليها موت لا في الدنيا ولا في الآخرة »[2] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **روح الأرواح** : هو منشأ جميع الأرواح الكلية والجزئية »[3] .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **روح الأرواح** [ عند ابن عربي ] : هو الإنسان الكامل »[4] .

**إضافات وايضاحات :**

**[ مسألة ] : في مصدر عبارة ( روح الأرواح ) عند الشيخ ابن عربي**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« مصدر عبارة روح الأرواح [ عند ابن عربي ] يقبل تفسيرين :

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢٣٦ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٠ – ٨١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٢٩ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٤٢ .

الأول : إذا أخذنا الإنسان الكامل على أنه كل من حاز رتبة الكمال من جنس الإنسان ، فنقول في مصدر روح الأرواح على الأرجح أن ابن عربي الذي جعل الحياة سارية في كل المخلوقات ( إنسان ، حيوان ، نبات ، جماد ) لم يستطع أن ينفي ( الروح ) عن موجود حي ولذلك أثبت روحاً لكل شيء ، فنراه يتكلم على أرواح السماوات وروح العرش وروح الكرسي وما إلى ذلك من الأشياء . وبالتالي فإن روح هذه الأرواح هو الإنسان الكامل .

الثاني : إذا أخذنا الإنسان الكامل على أنه الحقيقة المحمدية ﷺ ، خاصة ، تصبح عبارة روح الأرواح هنا إشارة إلى روح محمد ﷺ الجامعة والممدة لروح جميع الكمل من أنبياء وأولياء »[1] .

**[ من رؤى صوفية ] :**

**يقول الشيخ احمد بن قنفذ القسنطيني :**

« قال بعض الصالحين : رأيت النبي ﷺ في النوم ومعه أبو مدين وأبو حامد ثم سأل أبو مدين أبا حامد رضي الله عنهما بين يدي رسول الله ﷺ فقال : ما روح الروح ؟

فقال له أبو مدين : المعرفة .

قال : فما روح المعرفة ؟ قال : اللذة .

قال : فما روح اللذة ؟

قال : نظرة إليه . ثم غشيهم نور عظيم فأخذهم الملائكة وصعدت بهم حتى غابوا في الهواء فقلت : هذه درجة علية ومكانة سنية »[2] .

# الروح الأعظم

## الشيخ فخر الدين العراقي

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن قنفذ القسنطيني – أنس الفقير وعز الحقير – ص ١٦ .

يقول : « **الروح الأعظم** : هو شمس عالم الأرواح الحاصل من الضمير المحمدي ﷺ الذي هو بالكلام الأزلي لتجرده عن المادة والمدة »[1] .

ويقول : « **الروح الأعظم** : هو حقيقة نبينا [ محمد ] ﷺ أو روحه المفيد حياة العالمين بالنَفَس الرحماني ، الممد لكل الأشياء بالوجود والحياة بقدر استعداداتهم »[2] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الروح الأعظم** : يعنى به العقل الأول ، ويقال له : القلم الأعلى »[3] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **الروح الأعظم** : هو الروح الإنساني ، مظهر الذات الإلهية من حيث ربوبيتها ، لذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم ، ولا يروم وصلها رائم ، ولا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، ولا ينال هذه البغية سواه . وهو العقل الأول ، والحقيقة المحمدية ﷺ ، والنفس الواحدة ، والحقيقة الأسمائية ، وهو أول موجود خلقه الله على صورته ، وهو الخليفة الأكبر ، وهو الجوهر النوراني ، جوهريته مظهر الذات ، ونورانيته مظهر علمها . ويسمى باعتبار الجوهرية : نفسا واحدة ، وباعتبار النورانية : عقلا أولا . وكما أن له في العالم الكبير مظاهر وأسماء من العقل الأول ، والقلم الأعلى ، والنور ، والنفس الكلية ، واللوح المحفوظ وغير ذلك ، له في العالم الصغير الإنساني مظاهر وأسماء بحسب ظهوراته ومراتبه في اصطلاح أهل الله وغيرهم : وهي السر ، والخفى ، والروح ، والقلب ، والكلمة ، والروع ، والفؤاد والصدر ، والعقل ، والنفس »[4] .

## الشيخ قاسم الخاني الحلبي

---

١ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٠ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٠ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٣ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١١٨ .

يقول : « **الروح الأعظم** : هو الروح الإنساني الذي هو من أمر ربي سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها إلا الله تعالى ، وله في العالم الكبير أسماء ومظاهر . وله في العالم الصغير أعني عالم الإنسان أسماء ومظاهر أيضاً . فأسماؤه ومظاهره في العالم الكبير : العقل الأول والقلم الأعلى ، واللوح ، والحقيقة المحمدية ﷺ ، والروح المحمدي ﷺ ، والنور ، والنفس الكلية ... وأسماؤه ومظاهره في العالم الصغير : الأخفى ، والخفي ، وسر السر ، والسر ، والروح ، والقلب ، والنفس الناطقة ، واللطيفة الإنسانية ... وهو الخليفة الأكبر والسر الأعظم .

واعلم أن القلب هو بعينه الروح الأعظم والخليفة الأكبر المتنزل إلى هذه المرتبة ، وهو المدبر للجسم الإنساني المتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق ، وذلك بواسطة الروح الحيواني ، أعني : النفس الشهوانية »[1] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

**الروح الأعظم** : كناية عن وادي الحمى الذي هو أول مخلوق ، وهو العقل [2] .

## الشيخ علي البندنيجي

**الروح الأعظم** : هو الروح المحمدي ﷺ الذي تكونت منه الأرواح وتنورت منه الأشباح ، وهو القلم [3] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الروح الأعظم** : هو الذي يسمع كلام الرب سبحانه وتعالى ، ويتلقى عنه الأمر والنهي ، ويلقيه إلى الملائكة ، فهو الواسطة بين الله وبين الملائكة ...

الروح الأعظم : مظهر من مظاهر الحقيقة المحمدية ﷺ ، وهي باطنه ﷺ . وهو واحد من مائة ألف ذات وأربعة وعشرين ألف ذات »[4] .

---

١ - الشيخ قاسم الخاني الحلبي – السير والسلوك إلى ملك الملوك – ص ٥٥ – ٥٦ .

٢ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٤٠ ( بتصرف ) .

٣ -الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ١٢٩ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨ .

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الروح الأعظم** عند أهل الله : هو الروح من حيث التصرف والإمداد : لكونه حاملا للتجلي الأول ، ومنسوبا إلى مظهريته ، ولغلبة حكم الوحدة والبساطة عليه . فإن الله خلق جوهراً بسيطاً لا تعدد فيه ولا تركيب ، بمعنى : أنه لا يشبه المركبات الطبيعية أو العنصرية ، وإلا فكل مخلوق مركب له ظاهر وباطن . فالبسائط معقولة لا وجود لها خارجاً فالأرواح مركبة من حقائق إمكانية ، ووجود حق . ولا صورة لهذا الروح ، فلا يتميز إلا بالصور التي تحمله ، وهو جامع لجميع التجليات الإلهية »[1] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الروح الأعظم** : هو جماعه الأرواح العليا ، وشمس الشموس ، ومركز الدائرة . لم يخلق من عدم ، ولا من شيء ، ولا هو شيء . كل ما يقال فيه هو خلافه . لا يتعين ولكنه قادر على أن يُعينَّ . قهَّار ، جَمَّاع للأضداد ، منه انطلق التضاد لبناء الكون وفق قانون سار مصيره إلى الوحدة بعد الاختلاف . والروح الأعظم ظل الوجود الحي ، بمعنى ملازمته له ، لا يفارقه لحظة . . ساهر العين ، يقظ القلب ، لا يعرب عنه علم شيء ، جبار بيده مقاليد كل شيء »[2] .

## الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الروح الأعظم والأقدم والأول والآخر** : هو العقل الأول »[3] .

## الروح الأعلى

### الشيخ محمد الديلمي

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٢٩ .

٢ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٤ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٢ .

يقول : « **الروح الأعلى** : هي القدرة »[1] .

## الروح الأقدم

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الروح الأقدم** : هو الروح الأعظم ، لأنه لما كان منشأ لجميع الأرواح ... كان هو الأقدم لا محالة »[2]

## الروح الأقرب

### الشيخ محمد الديلمي

يقول : « **الروح الأقرب** : الخفي »[3] .

## الروح الإلهي

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

**الروح الإلهي** : وهو النفس الناطقة ، التي هي نور من أنوار الله تعالى ، القائمة لا في أين ، من الله مشرقها ، وإلى الله مغربها [4] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الروح الإلهي** : هو نفس الرحمن »[5] .

## روح الإلقاء

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٤ .

٣ – الشيخ محمد الديلمي – مخطوطة شرح الأنفاس الروحية – ص ٣ .

٤ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٥٤ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٧٥ .

يقول : « **روح الإلقاء** : هو الملقى إلى القلوب علم الغيوب ، وهو جبريل υ . وقد يطلق على القرآن ، وهو والمشار إليه في قوله تعالى : [ **ذو العَرْشِ يُلْقي الرّوحَ مِنْ أمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ** ][1] »[2] .

## الروح الأمري

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**الروح الأمري** : هو أول صادر من كن فيكون [3] .

## روح الأمر الكلي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **روح الأمر الكلي** : هو حقيقة محمد ﷺ النورية التي هي أول مخلوق »[4]

## روح الإنسان – الروح الإنساني – الروح الإنسانية

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **روح الإنسان** : هو الروح الإلهي ليس في هذا العالم . نعم له تعلق بالبدن كتعلق المَلِك بالمُلك ، ويتصرف فيه كما يشاء ، وما دام تعلقه ثابتاً يبقى الإنسان حياً ، وإذا انقطع علاقته ، ينقطع حياته »[5] .

### الشيخ ابن قضيب البان

---

١ – غافر : ١٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٥٢ .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٢٠٦ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني وموكب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ورقة ٥٩ أ

٥ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٧ .

يقول : « **الروح الإنساني** : هو الاسم الأعظم على سائر المظاهر الأسمائية . وياسينه : كان سفر إسرافيل وجبريل بالأمر الإلهي . ولسلطانه سخر الله ما في السموات والأرض جميعا منه ، وعليه مدار الدنيا والأخرى والجنة والنار واللوح والقلم ووجود كل شيء »[١] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الروح الإنساني** : هو المدبر للجسم ، كان قبل التركيب في الجسم مخلوقا من صفاء صفوة النور الإلهي ، وأودع فيه سبحانه وتعالى من أسراره وعلومه ومعارفه ما لا تدرك له غاية ولا يوقف له على حد ولا نهاية . وكانت الروح في ذلك الوقت ، تامة المعرفة بالله تعالى كاملة الصفاء والتمكين من مطالعة الحضرة الإلهية ، تامة العلم بما تشتمل عليه الحضرة الإلهية من العلوم والمعارف غير جاهلة بشيء منها . وليس الأرواح في هذا الميدان على منهاج واحد ، ولا نهايتها في ذلك إلى غاية واحدة »[٢] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الروح الإنساني** : هي العالمة المدركة في الإنسان ، الراكبة على الروح الحيواني ، نازل من عالم الأمر ، تعجز العقول عن إدراك كنهه . وقد تكون هذه الروح مجردة ، أو منطبعة في البدن »[٣] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الروح الإنسانية** : هي محيطة بجميع الموجودات ، لأنه من عرف روحه حق المعرفة عرف جميع الصفات العقلية الحسية ، فلذلك كانت الروح الإنسانية خليفة في العالم العلوي والسفلي »[٤] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢١٠ .
٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٢٣ .
٣ – شعبان رجب الشهاب – مخطوطة مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٩٦ .
٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٩٩ .

**[ مسألة ] : في أنواع الأرواح الإنسانية**

**يقول الشيخ محمد أسعد الخالدي :**

« الأرواح الإنسانية بحسب ظهورها في النشأة المختلفة على أنواع ثلاث :

الأولى : أرواح مجردة ، وهي قبل تعلقها بالأجساد الإنسانية .

والثانية : أرواح متصرفة ، وهي متعلقة بها ومتصرفة فيها لكسب الكمالات الدنيوية والأخروية .

والثالثة : أرواح مفارقة ، لأنها فارقت الأجساد لكن تعلقها باق بسبب البعث »[1] .

**في اصطلاح الكسنزان**

نقول : الروح الإنساني : ذات قائمة بغيرها من حيث الإيجاد والظهور ، وهي مطلقة في ذاتها ، عالمة بالأسماء كلها ، مقيدة بالهيكل الذي تنفخ فيه .

**[ مسألة كسنزانية ] : في وحدانية الروح والنفس**

نقول : الروح والنفس : وجهان لحقيقة واحدة ، فلا فرق بينهما عندنا ، ونتيجة لهذا فإن هذه الحقيقة قابلة للتنوير والاستيعاب إن إتجهت نحو العلويات ، وقابلة للاحتجاب إن اتجهت نحو الشهوات .

## الروح الإنساني الحيواني

**الشيخ حسين البغدادي**

**الروح الإنساني الحيواني** : هو فيض بخاري لطيف متوسط بين النور المحض ، وهو الروح وبين الجسد الكثيف المظلم [2].

## الروح الأوحد

1- الشيخ محمد أسعد الخالدي - نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان - ص ٢٤ .

2 - الشيخ حسين البغدادي - مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الانسانية - ص ٧ ( بتصرف ) .

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الروح الأوحد :** هو الروح الأعظم »[1] .

## الروح الأول

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الروح الأول :** هو روح العقل الأول ، إذ ليس قبله روح »[2] .

## حضرة الأرواح الجبروتية

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **حضرة الأرواح الجبروتية** النورية المجردة : هي التي منها حضرة اللوح والقلم »[3] .

## الروح الجسماني

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره**

**الروح الجسماني** : هي الروح في حال تنزلها من عوالم ( اللاهوت والجبروت والملكوت ) إلى عالم الملك [4] .

## الروح الحساس

**الإمام أبو حامد الغزالي**

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٤ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٤ .

٣ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤١ ب .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٧ ( بتصرف ) .

يقول : « **الروح الحساس** : هو الذي يتلقى ما تورده الحواس الخمس ، وكأنه أصل الروح الحيواني وأوله ، إذ به يصير الحيوان حيواناً ، وهو موجود للصبي الرضيع »[1] .

## روح الحق ﷺ

### الشيخ عبد الله الجزولي

يقول : « **روح الحق** ﷺ : يحتمل أن يكون المراد بالحق : الدين والإيمان . فهو ﷺ روح الإيمان الذي قام به وجوده ، فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق ، وهو أصله وعنصره ، ومنه يتفرع ويصل إلى غيره من الخلق .

ويحتمل أن يكون المراد بالحق : الله تعالى ، لأنه من أسمائه وإضافته إليه إضافة تشريف ، أي : الروح المخلوقة لله والمملوكة له على وجه أتم وأكمل من غيرها ، من حيث أنه ﷺ أصل الكائنات وأرفعها رتبة عند الله تعالى »[2] .

## روح الحياة

### الشيخ محمد بن احمد البسطامي

يقول : « **روح الحياة** : هو الروح الذي أجرى الله تعالى العادة ، إن كان في الجسد كان حياً فإذا فارقه مات الجسد ، فإذا رجع إليه حي الجسد »[3] .

## الروح الحيواني – الروح الحيوانية

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

١ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٧٦ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٣ .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١٣٠ .

يقول : « **الروح الحيواني** : هو جرم لطيف بخاري ، مولد من لطائف الأخلاق ، وينبعث من التجويف الأيسر من القلب ، وينبث في البدن بعد أن يكتسب السلطان النوري من النفس الناطقة ، ولولا لطفه ما سرى فيما يسري ، إذا وقعت سدة تمنعه عن النفوذ إلى عضو ، يموت ذلك العضو ، وهو مطية تصرفات النفس الناطقة ، وتتصرف النفس في البدن ما دام ، وإذا انقطع انقطع تصرفها في البدن . وهذا الروح الحيواني غير الروح الإلهي – الذي يأتي في كلام النبوات ، فإنه يعني به النفس الناطقة ، التي هي نور من أنوار الله تعالى ، القائمة لا في أين – من الله مشرقها ، وإلى الله مغربها »[1] .

## الشيخ ابن كمال باشا زاده

**الروح الحيواني** هو بتعبير الحكماء يعني : بخار لطيف بين الجسم اللطيف المعبر عنه : بالروح ، وبين الجسد الكثيف المعبر عنه : بالبدن [2] .

## الشيخ محمد بافتادة البروسوي

يقول : « **الروح الحيواني** : هو مظهر التعين الثالث الفعلي »[3] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الروح الحيوانية** : هي الصورة الباطنة ، وهي كناية عن مجموع قوىً مختلفة سارية في بدن الحيوان ، فإذا مات فارقته »[4] .

## الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **الروح الحيواني** : هو جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني ، وينتشر بواسطة العروق الضوارب إلى سائر اجزاء البدن »[5] .

---

١ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٥٣ – ٥٤ .

٢ – الشيخ ابن كمال باشا زاده – مخطوطة رسالة هيكلية – ص ٢٥٥ أ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٦٠ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة قطرة السماء ونظرة العلماء – ص ٧٦ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٢٢ .

## الروح الخالدة

**السيد محمود ابو الفيض المنوفي**

يقول : « **الروح الخالدة** : هي في حقيقتها لطيفة ربانية بسيطة ، وليست مركبة ولا متحيزة ، بل إنها تشرق على الأجسام إشراق تدبير ، ومتى قبض ذلك الإشراق عند انقضاء الأجل حصل ما يسمى : بالموت الحيواني ، وتلك اللطيفة لها قوى منوعة »[1] .

## الروح الخيالي

**الإمام أبو حامد الغزالي**

يقول : « **الروح الخيالي** : هو الذي يستثبت ما أورده الحواس ويحفظه مخزوناً عنده ، ليعرضه على الروح العقلي الذي فوقه عند الحاجة إليه »[2] .

## الروح الروحاني

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره**

**الروح الروحاني** : هي الروح في حال تنــزلها من عوالم ( اللاهوت والجبروت ) إلى عالم الملكوت وكسوتها بنوره [3] .

## الروح السلطاني

**الشيخ محمد بافتادة البروسوي**

يقول : « **الروح السلطاني** : هو مظهر التعين الثاني الصفاتي الواحد الفرقي »[4] .

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره**

---

١ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٧٣ .

٢ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٧٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٧ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٤٦٠ .

**الروح السلطاني** : هي الروح في حال تنــزلها من عالم اللاهوت إلى عالم الجــبروت وكسوتها بنوره [1] .

## أرواح الصبا

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **أرواح الصبا** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2] : هي كنايــة عــن الأرواح المنفوخة في الهياكل النورانية أو الترابية الأرضية المرضية »[3] .

## الأرواح الطاهرة

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الأرواح الطاهرة** : هي قناديل هياكل الأجساد »[4] .

## روح طلسم الأحدية صلى الله تعالى عليه وسلم

### الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **روح طلسم الأحدية** صلى الله تعالى عليه وسلم : هو عين التوجه الحبي المعبر عنه : بالنفخ من روح الإنسان الرحماني ، الذي هو الحقيقة العمائية التي قبلت ظهور المواد الشهادية والأعيان الصورية من فيض روح هذا الإنسان الرحماني »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٧ ( بتصرف ) .

٢ – علِّلوا روحي بأروح الصبا فبريّاها يعود الميت حي .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٨٨ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١١٠ .

٥ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٦٤ .

# روح العالم

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **روح العالم :** يعنى به المعنى الذي هو للعالم بمنزلة الروح للجسد ... فذلك المعنى هو الإنسان الكامل ، لأنه لولاه لما وجد العالم ... ويسمى قلب العالم »[1] .

### الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **روح العالم** : أي الذي هو أصل العالم »[2] .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **روح العالم** [ عند ابن عربي ] : هو الإنسان الكامل لا الإنسان الحيوان »[3]

**[ إضافة ]** :

وتضيف الدكتورة قائلة :

« أما سبب إطلاق عبارة ( روح العالم ) على الإنسان الكامل من حيث : أن العالم هو جسد لا ينبض إلا بوجود الإنسان الكامل وبانتقاله من هذه الدار الدنيا إلى الآخرة يموت العالم .

ونرى أن تحديد ( روح العالم ) بالإنسان الكامل هو أحياناً كل إنسان تحقق بالكمال الإنساني كما تقرره مبادئ ابن عربي ، وأخرى هو شخص محمد صلى الله عليه وسلم فقط »[4] .

# الروح العقلي

### الإمام أبو حامد الغزالي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٥ .

٢ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٠ ب – ١١ أ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٤٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص٥٤٣ .

يقول : « **الروح العقلي** : هو الذي به تدرك المعاني الخارجة عن الحس والخيال ، وهو الجوهر الأنسي الخاص ، ولا يوجد للبهائم ولا للصبيان ، ومدركاته المعـــارف الضـــرورية الكلية »[1] .

# روح العلم

## الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **روح العلم** : هو حكمه الساري من رتبته ، وسر وحدته ، بواسطة المـــواد اللفظية والرقمية »[2] .

# الروح العيسوي

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الروح العيسوي** : هو مظهر الاسم الأعظم ، وفائض من الحضرة الإلهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الأسماء وروح من الأرواح . فهو مظهر الاسم الإلهي الجامع وراثة أولية ، ونبينا ﷺ أصالة »[3] .

# الروح الفكري

## الإمام أبو حامد الغزالي

---

١ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٧٧ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ١٦٠ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣١٩ .

يقول : « **الروح الفكري** : هو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة . فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ، ويستنتج منها معارف شريفة ، ثم إذا استفاد نتيجتين مثلاً ، ألف بينهما مرة أخرى واستفاد نتيجة أخرى ، ولا يزال يتزايد كذلك إلى غير نهاية »[1] .

## روح القدس ﷺ – روح القدس ( الروح القدسي )

**أولاً : بمعنى الرسول ﷺ**

### الشيخ عبد الله الجزولي

يقول : « **روح القدس** ﷺ : أي الروح المقدس من النقائص ، فهو من إضافة الموصوف إلى صفته »[2] .

**ثانياً : بالمعنى العام**

### الشيخ الحسن البصري قدس سره

يقول : « **القدس** : هو الله تعالى ، **وروحه** جبريل u »[3] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

**روح القدس** : هي اللطيفة التي يقيمها الحق سبحانه وتعالى في الهيكل العبدي ، حال طمس النور العبدي ، وفناء الروح الخلقي ، من غير حلول من ذاته لطيفة غير منفصلة عنه ، ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه منه [4] .

---

١ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٧٧ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٣ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٢ ص ٤٥٨ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٧ ( بتصرف ) .

ويقول : « **روح القدس** [ عند الشيخ ابن عربي ] : هي الحقيقة الإسرافيلية التي تظهر على هياكل المحققين ، لتقديس أرواحهم من نقائص أحكام البشرية وغيرها »[1] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **روح القدس** : هو حقيقة روح الروح »[2] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الروح القدسي** : هو نور عظيم الشأن ، يفيض من حضرة الحق ، يأتي حاملا لما لا غاية له من الأنوار والأسرار والعلوم . فإذا استقر في الروح الحيواني أعطاه ... من الكمالات وصيره خليفة لله على خلقه »[3] .

## الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **روح القدس** : هو الملك المؤتمن على الإلقاء الأحدي بين الحق تعالى وأهل الحضرة ، وهو أمين سر الله تعالى »[4] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **روح القدس** : هو روح الأرواح ، فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله ، وهو المنفوخ منه في آدم ، وإليه الاشارة بقوله تعالى : [ **وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْحِيَ** ][5] . فروح آدم مخلوق وروح الله ليس بمخلوق ... أي : أنه الروح المقدس عن

---

١ –الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١٠ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ١٥٠ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ٢٣٠ .

٤ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ١٠ .

٥ – الحجر : ٢٩ .

النقائض الكونية ، وهو المعبر عنه : بالوجوه الإلهي في المخلوقات ، وهو المعبر عنه في الآية : [ فَأَيْنَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ][1] »[2] .

**[ مسألة ] : في سبب تسمية جبريل بروح القدس**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« سمي [ جبريل υ ] بروح القدس : لحياة القلوب بوحيه ، كحياة الأجساد بالأرواح »[3] .

**ويقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« اختلفوا في الروح على وجوه أحدها أنه جبريل υ وإنما سمي بذلك لوجوه :

الأول : أن المراد من روح القدس الروح المقدسة ... فوصف جبريل بذلك تشريفا له وبيانا لعلو مرتبته عند الله .

الثاني : سمي جبريل υ بذلك : لأنه يحيا به الدين ...

الثالث : الغالب عليه الروحانية ...

الرابع : سمي جبريل υ روحا : لأنه ما ضمته أصلاب الفحول وأرحام الأمهات .

وثانيها : المراد بروح القدس : الإنجيل »[4] .

# الروح القدسي النبوي

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الروح القدسي النبوي** : الذي يختص به الأنبياء وبعض الأولياء ، وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السماوات والأرض ، بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري »[1] .

---

١ – البقرة : ١١٥ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٥.

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢١٧ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٦١٤ .

## روح القسط ﷺ

### الشيخ عبد الله الجزولي

ويقول : « **روح القسط** ﷺ : ( القسط ) العدل ، وهو ﷺ روحه الذي به قوامه ، ولولا هو لم يكن له قيام ولا وجود »[٢] .

## الروح الكامل

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**الروح الكامل** : هو الذات الساذج ، وهو جوهر الجواهر الذي يقبل معناه الانطباع بكل صورة من صور الوجود ، سواء كان تجليات الألوهية أم عينيات كونية ، أم حكميات علمية ، فيستطيع أن يتحقق بالصفات الإلهية ، وأن يبرز إلى الفعل ما هو بالقوة ، وأن ينطق بالشأن الإلهي الكلي ، لأنه غير مقيد بالحصر الجزئي[٣] .

## الروح الكل

### الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الروح الكل** : هو الوجود عند القوم ، قائم بنفسه ، مقوم لغيره من الموجودات في مراتبها ، كما يسميه بعضهم : بالتجلي الساري في جميع الذراري ، كما يسميه بعضهم : بنفس الرحمن نظرا إلى ما حصل بالوجود من التنفيس عن الأسماء الإلهية والحقائق الممكنة ، وهو المسمى : بالروح الكل عندما تنزل إلى مراتب الإمكان »[٤] .

---

١ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٧٧ .

٢ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٨٣ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية – ص ١٥ ( بتصرف )

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٤٠ .

# الروح الكلي ﷺ – الروح الكلي

## أولاً : بمعنى الرسول ﷺ

### الشيخ عبد الله ميرغني

يقول : « **الروح الكلي** ﷺ : القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث ، فهو حقيقة كل من الجهتين ذاتاً وصفاتاً ، لأنه مخلوق من نور الذات ، جامع لأوصافها وآثارها ومؤثراتها حكماً وعيناً »[1] .

## ثانياً : بالمعنى العام

### الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الروح الكلي** : هو الذي يطلق بأسماء مختلفة ، وينوع منه الاسم عند الحكماء وأهل الحق من الشرائع ، ويعرف موجده ، ويدبر بعض الأشياء . وبالذي هو إلهي وهو لله خاصة ، وبالذي يعلمها هو عقل »[2] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الروح الكلي** : هو الذي وردت تسميته في بعض الأحاديث : بالعقل ، وفي بعضها : بالقلم . وقد أضافه إليه تعالى ، لأنه خلقه بلا واسطة ، وخلق الأشياء بواسطته ... فكل إنسان فيه لمحة من هذا الروح الإلهي يسمى : روحاً إنسانياً ، وذلك الروح مهيم في الله ، منجذب إليه ، خلقاً وطبعاً ، من غير كلفة ، ولكن لما ولاه الله أمر هذا البدن الكثيف ، توجه على تدبيره امتثالاً لما أمره الله به »[3] .

# الأرواح الكلية

### الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٤ ص ١٤١ – ١٤٢ .

٢ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٤٣ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي يين الأصالة والاقتباس – ص ٣٤٢ – ٣٤٣ .

يقول : « **الأرواح الكلية** : هي المدبرة للأرواح الجزئية ، وهي الأنوار العلوية من العقول والنفوس الفلكية المنسوبة إلى الفلك ، لأن لكل فلك من أفلاك السموات عقلا يبصره ونفسا تدبره ، كما قال تعالى : [ **فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا** ][1] ، وغير ذلك من الأرواح المجردات عن المادة الطبيعية والعنصرية ، كالقلم الأعلى واللوح المحفوظ والعقل الكلي »[2] .

## أرواح المؤمنين

### الشيخ ابن قضيب البان

يقول : « **أرواح المؤمنين** : هي أثمار الشجرة المحمدية النابتة من أرض الاصطفاء على منبر المحبة ، وهي تسقى بماء وحدة الفردانية ، في صفة الاستغفار من العالم الروحاني »[3] .

## الروح المحمدي ﷺ

### الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **الروح المحمدي** ﷺ : هو الروح الأعظم الذي تكونت منه الأرواح وتنورت منه الأشباح »[4] .

ويقول : « **الروح المحمدية** ﷺ : هي الحقيقة الجامعة لجميع الحقائق الصورية والمعنوية ، وهي العرش ، وماء الحياة المبثوث الذي كان استواء الرحمن عليه ، وهي الديمومية الأزلية »[5] .

---

١ - النازعات : ٥ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي- مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود - ورقة ٤٥ ب .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي - الإنسان الكامل في الإسلام - ص ١٦٢ .

٤- الشيخ علي البندنيجي - مخطوطة شرح العينية - ص ١٢٩ .

٥- المصدر نفسه - ص ١٢٨ .

**الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي**

يقول : « **الروح المحمدية** ﷺ في اصطلاح السادة الصوفية : هي روح القدس ، الذي قامت به جميع الأكوان ، بل جميع الأشياء أحكام إمكانية قائمة بمرآته ، كقيام الثلج في مرآة الماء »[1] .

## باطن الروح المحمدي ﷺ

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **باطن الروح المحمدي** ﷺ : هو باطن إطلاق ظاهر الوجود ، وهو التجلي الأول »[2] .

## باطن أرواح الكُمَّل

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **باطن أرواح من سواه من الكمل** : هو التجلي الثاني ، وهو إطلاق ظاهر الوجود »[3] .

## أرواح المشتاقين

**الإمام القشيري**

يقول : « **أرواح المشتاقين** : هي أرض المحبة »[4] .

---

١ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٤٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٣٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٣٥ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٦٦ .

# الروح المضاف

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الروح المضاف** : يعنون به النفس الكلية المسماة : اللوح المحفوظ بكل شيء ، وبالكتاب المبين »[1] .

# روح المعرفة

**الشيخ أبو يزيد البسطامي**

يقول : « **روح المعرفة** : هي نسيان ما دون الله تعالى »[2] .

# الأرواح المهيمة

**الشيخ إسماعيل حقي البروسوي**

يقول : « **الأرواح المهيمة** : وهي صف واحد حصل من الله ، ليس بعضها بواسطة بعض وإن كانت الصفوف الباقية من الأرواح بواسطة العقل ، وكما أشار ﷺ : [ **أنا أبو الأرواح وأنا من نور الله والمؤمنون فيض نوري** ][3] »[4] .

# الروح الناطق

**الإمام أبو حامد الغزالي**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٤ .

٢ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم – ص ٦٩ .

٣ –ورد بصيغة اخرى في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٢٣٧، انظر فهرس الأحاديث .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٣١٩ .

يقول : « **الروح الناطق** : ليس بجسم ولا عرض ، بل هو جوهر ثابت دائم »[1] .

## روح النبوة

### الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **روح النبوة** : هي القربة »[2] .

## أرواح نَعمان

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**أرواح نعمان** [عند الشيخ ابن الفارض][3] : كناية عن أقطاب المنازل والمقامـــات ، كقطب مقام التوكل ، وقطب مقام الصبر إلى غير ذلك . فهو مترل ما دام مسافراً فيه ، فإذا أقام : فهو مقام ، فإذا رسخ : فهو قطب فيه تدور عليه دوائر كل متعلق به من أهل الإسلام وإمدادهم منه [4] .

## أرواح الواجدين

### الشيخ القاسم البصري

يقول : « **أرواح الواجدين** : هي عطرة لطيفة ، وكلامهم يحيي أموات القلوب ويزيد في العقول »[5] .

## الروح الياء

---

١ – الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ١٩ .

٢ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق ( إعجاز البيان في تأويل أم القرآن ) للقونوي – ص ٤٣١ .

٣ – أرواح نَعمانَ هلاّ نسمةٌ سحراً      وماء وجرة هلا نهلةٌ بِقَمِ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٥١ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ١٠٠ .

### الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الروح الياء** [ عند ابن عربي ] : هو الروح المشار إليه في قوله تعالى [ وَنَفَخْتُ فيهِ مِنْ روحي ][1] »[2] .

## روح اليقظة

### الشيخ عز الدين بن عبد السلام

يقول : « **روح اليقظة** : هو الذي أجرى الله تعالى العادة أنها إذا كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً ، فإذا خرجت من الجسد نام الإنسان ... فإن رجع الروح إلى الجسد استيقظ الإنسان كما كان »[3] .

## الروحاني

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

**الروحاني** : هو الذي ينتقل في الأحوال حتى يبلغ إلى نعت تطوى له الارض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الابصار [4] .

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الروحانيون** : عبارة عن جواهر نورية مجردة ، لا تعلق لوجودها بالأجسام . فإن كان فعلها وتصرفها فيها ، فهي نفسانية ، وإلا فعقلية » [5] .

---

١ - الحجر : ٢٩ .

٢ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص٥٤٦ .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد - ص ١٣٠ .

٤ - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٧ ( بتصرف ) .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٩٠ ب .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في شروط الدخول في زمرة الروحانيين**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :**

« لا تطمع أن تدخل في زمرة الروحانيين : حتى تعادي جملتك ، وتباين جميع الجوارح والأعضاء ، وتنفرد عن وجودك وحركاتك وسكناتك وسمعك وبصرك وكلامك وبطشك وسعيك وعملك وعقلك ، وجميع ما كان منك قبل وجود الروح فيك ، أوجد فيك بعد نفخ الروح ، لأن جميع ذلك حجابك عن ربك Y . فإذا صرت روحاً منفردة ، سر السر ، غيب الغيب ، مبايناً للأشياء في سرك ، متخذاً للكل عدواً وحجاباً وظلمة ... يرد إليك التكوين وخرق العادات التي هي من قبيل القدرة ... فتكون كليتك قدرة ، تسمع بالله ، وتنطق بالله ، وتبصر بالله ، وتبطش بالله ، وتسعى بالله ، وتعقل بالله ، وتطمئن ، وتسكن بالله فتعمى عن سواه وتصم عنه ، فلا تراه لغيره وجوداً ، مع حفظ الحدود والأوامر والنواهي »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في خلود روحانية الأولياء**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« روحانية الولي إذا دخل مكاناً أو مشى في أرض تبقى تلك الروحانية في ذلك المكان ستة أشهر ، كما يشهده أرباب القلوب ، فكيف بالمكان الذي كان مسكن الولي ليلاً ونهاراً »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في أخلاق الروحانيين**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« أخلاق الروحانيين : هي سلامة الصدر ، وسخاوة النفس ، وحسن الخلق ، والتواضع ، والحلم ، والتأني ... وغير ذلك من الكمالات »[1] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص ٧٦ – ٧٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٩٩ .

## نعت الروحانية

**الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي**

**نعت الروحانية** : هو الحال الذي فيه يعلم الغيب ، ويطوى له الأرض ، ويمشي على الماء ، ويغيب عن الأبصار [٢] .

## عالم الروحانية

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره**

يقول : « **عالم الروحانية** : هو عالم السر »[٣] .

**الإمام فخر الدين الرازي**

يقول : « **عالم الروحانيات** : هو عالم الأضواء والأنوار والبهجة والسرور واللذة والحبور »[٤] .

## الروحاني الترابي

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **الروحاني الترابي** : أعني به كل عبد اتصف بأوصاف الملائكة من الحضور مع الحق تعالى في ميدان الجد والاجتهاد والاتصاف بأوصاف الكمال ، كالخضر υ وما أشبهه من الأبدال والأوتاد »[٥] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الروحاني الملكوتي والجبروتي والطيني**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢٧ .

٢ - الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٦٢ ( بتصرف ) .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٢٧ .

٤ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢٠٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦٤ .

« الروحاني الملكوتي كالملائكة ، والروحاني الجبروتي كالجن عند بعـــض أصـــحابنا ، والروحاني الطيني والترابي كالأبدال »[1] .

## روحانية الشيخ

### الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **روحانية الشيخ** : هي غير متحيزة بموضع دون موضع ، فكل ما لا يكـــون متحيز استوى إليه الأمكنة كلها ، ففي أي موضع يكون المريد لا تفارقه روحانية الشيخ وإن يفارق شخصيته »[2] .

## التروحن

### الشيخ أحمد البوني

**التروحن** : هو اسم الرياضة إذا بلغت تسعين يوماً [3] .

## المتروحن البشري

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المتروحن البشري** ... هو الرجل إذا تحقق بالأعمال [ الصالحة ] حتى بلغ بها المنازل التي أذكرها ، يتروحن باطناً ، ويجري على العادة ظاهراً »[4] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٦٣ .

٢ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٨٢ .

٣ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٣ أ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٦١ .

## مادة ( ر و د )

# الإرادة

**في اللغة**

« أراد الشيء : شاءه وأحبه وطلبه »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٣٩) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَمَنْ أرادَ الْآخِرَةَ وَسَعى لَها سَعْيَها وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأولَئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكوراً ]**[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو محمد المرتعش

يقول : « **الإرادة** : حبس النفس عن مراداتها ، والإقبال على أوامر الله ، والرضا بموارد القضاء عليه »[3] .

### الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٠

٢ - الإسراء : ١٩

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٥١ .

يقول : « **الإرادة** : سمو القلب لطلب المراد ، وحقيقة الإرادة استدامة الجد وترك الراحة »[1] .

## الشيخ أبو علي الدقاق

يقول : « **الإرادة** : هي لوعة في الفؤاد ، لدغة في القلب ، غرام في الضمير ، انزعاج في الباطن ، نيران تتأجج في القلوب »[2] .

## الإمام القشيري

يقول : « **الإرادة** : هي توديع الوسادة .

[ وهي ] : أن تحمل من الوقت زاده .

[ وهي ] : أن يألف سهاده ، ويهجر رقاده .

[ وهي ] : لوعة تهون كل روعة .

[ وهي ] : اهتجاج اللب ، وانزعاج القلب »[3] .

ويقول : « **الإرادة** : هي إرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى ، وإرادة الله سبحانه . فإرادة الطلب موضع التمني ، وإرادة الحظ موضع الطمع ، وإرادة الحق موضع الإخلاص »[4] .

ويقول : « **الإرادة** : بدء طريق السالكين ، وهي إسم لأول منزلة القاصدين إلى الله تعالى ، وإنما سميت هذه الصفة إرادة : لأن الإرادة مقدمة كل أمر ، فما لم يرد العبد شيئاً لم يفعله ، فلما كان أول الأمر لمن سلك طريق الله Y سمي إرادة تشبيهاً بالقصد في الأمور الذي هو مقدمتها »[5] .

## الشيخ عبد الله الهروي

---

١ – الشيخ أبو الهدى الصيادي – مخطوطة غنية الطالبين في إيضاح طريق المشايخ العارفين – ص ٣٥ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٨ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٤ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٦ ، ٥٧

٥ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٦ – ١٥٧ .

يقول : « **الإرادة** : هي من قوانين هذا العلم وجوامع أبنيته ، وهي الإجابة لـــدواعي الحقيقة طوعاً »[1] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **الإرادة** : انبعاث القلب إلى ما يراه موافقاً للغرض ، أمـــا في الحـــال أو في المآل »[2] .

## الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **الإرادة** : حلية العوام ، وهي تجريد القصد إلى الله تعالى ، وجزم النية والجد في الطلب له . وذلك في طريق الخواص نقص وتفرق ورجـــوع إلى الأســـباب والنفس ، فإن إرادة العبد عين حظه وهو رأس الدعوى . وإنما يراد بالعبد مـــن الله لا فيما يريد ، قال الله تعـــالى : [ **وَ إِنْ يُـــرِدْكَ بِخَيْـــرٍ فَـــلا رادَّ لِـفَـضْلِـهِ** ][3] ، فيكون مراده ما يراد به مما ورد في الشرع بإرادته واختياره ما يختار له بالشرع ، إذ لا اختيار للعبد مع ربه وسيده ، ولا إرادة له مع إرادته »[4] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الإرادة** : هي ترك ما جرت عليه العادة ... فالإرادة مقدمة على كل أمـــر ، ثم يعقبها القصد ، ثم الفعل . فهي بدء طريق كل سالك ، واسم أول منـــزلة كل قاصد »[5] .

ويقول : « **الإرادة** : هي نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك ما سواه ، فـــإذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والآخرة فتجرد حينئذٍ إرادته »[6] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٦٦ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ص ٣٣٦ .

٣ – يونس : ١٠٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي– محاسن المجالس– ص ٧٦ – ٧٧ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٥٥ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٥٥ .

ويقول : « **الإرادة** : هي تكرار الفكر في الفؤاد بمادة من الحرص فيما جرى فيه من الذكر »[1] .

ويقول : « **الإرادة** : هي إرادة وجه الله Y فحسب دون زينة الدنيا ولا الآخرة »[2]

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الإرادة** : هي أول حركة للنفس إلى الاستكمال بالفضائل »[3] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإرادة** : هي صفة شأنها تمييز الشيء عن مثله »[4] .

ويقول : « **الإرادة** : هي نفاذ الإثبات »[5] .

ويقول : « **الإرادة** : صفة إلهية روحانية طبيعية »[6] .

ويقول : « **الإرادة** : لوعة في القلب »[7] .

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الإرادة** : وهي قوة التعلق التي تربط في الوهم الصفة بزائد على المحل ، وتكون داخل الذهن وخارجه »[8] .

ويقول : « **الإرادة** : هي إشارة بالوهم إلى تكوين الشيء الجائز الذي يجوز أن يكون هو أو غيره . أو الميل الجاذب المراد ، أو القضاء الحتم ، أو الانفعال الصادق ، أو الانزعاج المتعدي ، أو العلم المتصل »[9] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص٢٧٧ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٧ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٠٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩٤ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١٨٢ أ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

٧ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٤ .

٨ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٣٠ .

٩ – الشيخ عبد الحق بن سبعين – بُد العارف – ص ١١٣ .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الإرادة** : هي جمرة من نار المحبة في القلب ، مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة »[1].

ويقول : « الإرادة تطلق ويراد بها في اصطلاح الطائفة عدة معان ، فإنهم يطلقونها ويريدون بها :

١ – إرادة التمني وهي من صفات القلب .

٢ – إرادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسي .

٣ – إرادة الحق ومتعلقها الإخلاص »[2] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الإرادة** : هي صفة توجب تخصيص المراد بما يستحيل عند المريد حصوله مثله منه لغير من تعلقت به إرادته »[3] .

## الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي

يقول : « **الإرادة** : هي ترك الإرادة في الإرادة ، فالمريد ينبغي أن يترك إرادته في إرادة مقتداه بالكلية »[4] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **الإرادة** : ميل يعقب اعتقاد النفع »[5] .

ويقول : « **الإرادة** : مطالبة القلب غذاء الروح من طيب النفس .

وقيل : الإرادة : حب النفس عن مراداتها ، والإقبال على أوامر الله تعالى والرضاء .

وقيل : الإرادة : جمرة من نار المحبة في القلب ، مقتضية لإجابة دواعي الحقيقة »[1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٢٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٨٨ – ٨٩ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٨ – ٩ .

٤ – الشيخ بهاء الدين النقشبندي – مخطوطة مقامات قطب دائرة الوجود – ص ٧٠ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٥ .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الإرادة** : صفة تجلي علم الحق على حسب المقتضى الذاتي ، فذلك المقتضى هو الإرادة ، وهي تخصيص الحق تعالى لمعلوماته بالوجود على حسب ما اقتضاه العلم ، فهذا الوصف فيه تسمى : الإرادة ، والإرادة المخلوقة فينا هي عين إرادة الحق سبحانه وتعالى ، لكن لما نسبت إلينا كان الحدوث اللازم لنا لازماً لوصفنا »[2] .

## الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **الإرادة** : هي عندهم ، التجرد لله في السلوك إلى كمال التوحيد ، وهي ممدوحة ومطلوبة »[3] .

ويقول : « **الإرادة** : هي إفراد الحق بالطلب والإعراض عن كل ما سواه »[4] .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

ويقول : « **الإرادة** : هي العزم على الفعل أو الترك بعد تصوره وتصور غايته »[5] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

ويقول : « **الإرادة** : هي اهتياج يحصل في القلب يسلب القرار من العبد حتى يصل إلى الله تعالى . فصاحب الإرادة لا يهدأ ليلاً ولا نهاراً ، ولا يجد من دون وصوله إليه سكوتاً ولا قراراً »[6] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

**الارادة** : هي الخاطر إذا مال بالعبد [7] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ١٥ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٨ .

٣ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٦ .

٤ - الشيخ زكريا الأنصاري - فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٨ .

٥ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٨ أ .

٦ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣٨ .

٧ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب - ص ٣١٦ ( بتصرف ) .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الإرادة** : هي استدامة الكد وترك الراحة »[1] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الإرادة** : هي قصد الوصول إلى المحبوب بنعت المجاهدة ، أو التحبب إلى الله بما يرضى ، والخلوص في نصيحة الأمة ، والأنس بالخلوة ، والصبر على مقاساة الأهوال ، ومنازلات الأحوال ، والإيثار لأمره ، والحياء من نظره ، وبذل المجهود في محبوبه ، والتعرض لكل سبب يوصل إليه ، وصحبة من يدل عليه ، والقناعة بالخمول ، وعدم سكون القلب إلى شيء دون الوصول . وهي أول منزلة القاصدين ، وبدء طريق السالكين »[2] .

## الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **الإرادة** : هي عين المشيئة »[3] .

## الشيخ حسين البغدادي

**الارادة** : هي عبارة عن صفة قديمة في الحي توجب تخصيص أحد المقدورين في أي وقت شاء بالوقوع مع استواء نسبة القدرة إلى جميع المقدورات والازمان ، لأن من شأن القدرة التأثير لا الترجيح[4] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الإرادة** : هي تعلق المشيئة بالمراد »[5] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « قال أكثر المشايخ : **الإرادة** : هي ترك ما عليه العادة ، وعادة الناس في الغالب الإقامة في أوطان الغفلة والسكون إلى اتباع الشهوات ، فمن خرج عن ذلك سمي :

---

١ – الشيخ قطب الدين الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٣ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٨٨ .

٤ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الانسانية – ص ٥٣ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٢٤ – ١١٢٥ .

مريداً . فالمريد في اللغة من له الإرادة ، وفي اصطلاح أهل الحقيقة : من الإرادة له ، وكل مريد مراد في الحقيقة ، لأنه مراد الله تعالى »[1] .

### الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **الإرادة** عند القوم : عبارة عن انجماع العبد بكليته على إرادة الوصلة بربه ، مقتدياً في جميع ذلك بقدرته وبنبيه ﷺ »[2] .

### الإمام محمد ماضي ابي العزائم

يقول : « **الإرادة** : هي الهمة ، وهي علة العزم »[3] .

### السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **الإرادة** : هي ترك الباطل طلباً للحق »[4] .

ويقول : « **الإرادة** : هي إرادة وجه الله .

أو قل : إرادة التكامل ، والاستعداد للمعرفة الحقة : باليقظة ، والرغبة ، والمحاسبة ، والهمة »[5] .

ويقول : « **الإرادة** : هي إرادة السير إلى الله ، ومبناها على اليقظة والإنابة والمحاسبة ، ثم التوبة »[6] .

**الإرادة** عند أرباب السلوك : هي التجرد عن الإرادة ( إرادة السوا ) ، فلا تصح عندهم الإرادة الا لمن لا إرادة له في غير وجه الله [7] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الإرادة** : أن يعتقد الإنسان الشيء ، ثم يعزم عليه ، ثم يرده .

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٧٤ .

٢ – الشيخ محمد ماء العينين بن مامين – فاتق الرتق على راتق الفتق ( هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات ) – ص ٤٣ .

٣ – الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ١١٢ .

٤ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٠٠ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٨ .

٦ –المصدر نفسه – ص ٢٨٣ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٣٠٠ (بتصرف) .

وقيل : الإقبال بالكلية على الحق ، والإعراض من الخلق ، وهي ابتداء المحبة »[1] .

### الدكتور طه الدسوقي حبيشي

يقول : « **الإرادة** عند الإمام أبو حامد الغزالي ... صفة وجودية قديمة قائمة بذاته تعالى ، بها يتأتى تخصيص كل ممكن بما يجوز عليه من الأمور المتقابلة ، سواء كان ذلك في الزمان أو في المكان أو كان ذلك في الائتلاف والمقادير أو في المعصية والطاعة .. إلى غير ذلك »[2] .

### الدكتور أميل المعلوف

يقول : « **الإرادة** : هي بدء طريق السالكين إلى الله ، ولها عند الصوفية معنيان : الأول إيجابي والآخر سلبي .

فهي تعتبر بالمعنى الأول : مقدمة لكل أمر ، وقصدا يتجه به المريد إلى غاية ...

وتعتبر بالمعنى الثاني : تفريغاً لنفسها من كل قصد ذاتي »[3] .

### الباحث محمد شيخاني

يقول : « **الإرادة** : هي القدرة الفعالة ، وبها تنتقل المعرفة إلى عمل وسلوك ، والتزام وتكون بعد الرياضات الروحية والمجاهدة »[4] .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول :

- الإرادة : هي توجه كل العبد إلى طلب كل الرب .
- الإرادة : تعني الهدف أو الغاية التي يريدها المريد خلال سفره إلى الله .

### [ مسألة كسنزانية ] : في أصل الإرادة

---

١ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٣ .

٢ - د . طه الدسوقي حبيشي – الجانب الإلهي في فكر الإمام الغزالي - ص ٢٤٩ .

٣ - سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٠٦ .

٤ - محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية - ص ١٨٣ .

نقول : إن أصل الإرادة هو الحاجة الذاتية ، أي الافتقار ، فالمريد هو المحتاج أو المفتقر ، وكلما كانت إرادة المريد أكبر وأكثر ، كان افتقاره إلى المراد كذلك ، وهذه هي حقيقة الدروشة : التحقق بالافتقار ، أي العبدية المحضة التي هي أصل الإرادة .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في أصول الإرادة**

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس سره :

« دارت رحى الإرادات على ثلاث [ أصول ] : الثقة بوعد الله ، والفراغ لأمر الله ، ودوام قرب باب الله »[١] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« أصول الإرادة على مذهب محققي الصوفية على أربع :

الصدق في العبودية ، وترك الاختيار مع الربوبية ، والآخذ بالعلم في كل شيء ، وإيثار الله بالمحبة على كل شيء »[٢] .

**[ مسألة – ٢] : في أنواع الإرادة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« الإرادة في النفس إرادتان ، وهما ضدان : إرادة ما سوى الحق ، وإرادة الحق ، فهما يصطلحان ويقتتلان »[٣] .

**ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« للحق تعالى إرادة واحدة لها نوعان من التعلق ، نوع مطلق غير مقيد ، ولا واسطة بينه وبين المراد ، وأمر كذلك . وهذان نافذان ولا بد ، أعني : الإرادة المطلقة ، والأمر

---

١ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٦٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٠٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٥٦ .

المطلق ، يريد الله تعالى الشيء المعدوم ، فيأمره بالكون فيكون ، ذلك الشيء المأمور بالكون ... وللحق تعالى إرادة مقيدة بواسطة وأمر كذلك ...

والحاصل أن الأمر أمران : أمر الشيء المطلوب كونه بالكون ، فهذا لا بد أن يكون . وأمر المكلف بتكوين الفعل منه ، فهذا لا يكون .

كما أن الإرادة نوعان : إرادة متعلقة بالفعل نفسه ، فهذه نافذة الوقوع ، وإرادة متعلقة بالفاعل أن يفعل ، فهذه غير نافذة التعلق ، إلا إذا جامعتها الإرادة الأخرى »[١] .

**[ مسألة – ٣] : في غاية الإرادة**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« [ غاية الإرادة ] استغراق يرجب لصاحبه شهود مرارة في كل شيء ، فيحمله على الإنقياد لطاعته حسبما شهد »[٢] .

**[ مسألة – ٤] : في أعلى مراتب الإرادة**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أعلى مراتب الإرادة : التجرد عن الإرادة »[٣] .

**[ مسألة – ٥] : في مقامات الإرادة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« الإرادة على ثلاث مقامات : إرادة الطلب من الله تعالى ، وإرادة الحظ من الله تعالى ، وإرادة الحق من الله تعالى »[٤] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٧ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٨ – ٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٢

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٠ .

**[ مسألة – ٦] : في أعلى مقامات الإرادة**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أعلى مقامات الإرادة : التجرد عن الإرادة »[١] .

**[ مسألة – ٧] : في شروط الإرادة**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« شروط الإرادة : هي خمسة :

أولها : أن يخرج الإنسان عن عادته ، لا كيف ما كان ، بل عما تقتضيه عادات الطبع ورعونات النفس ، وتوجبه دواعي الهوى إلى الاقتداء بوظائف الشرع ، مطيعاً للأوامر والنواهي الإلهية ، بحيث لا يبقى فيه معاوقة عن الامتثال لما دعي إليه .

وثانيها : أن يعري الإنسان عما لا يصح له أن يعد مريدا إلا بالعزف عنه ، وهو أن لا يتزين بين الناس بشيء من وظائف العبادات أو كريم العادات ، التي جرت عليها عادة أهل الإرادة في الاتصاف بها .

وثالثها : صدق القصد ، بأن لا يشوب إخلاصه رياءاً ولا سمعةً ولا ميلاً إلى الصيت ، فحينئذ يوشك أن يصير مريدا صادقا في قصده الدخول في هذا الأمر الجليل والشأن الخطير الذي هو طلب الحق Y ، فإن من لم يكن كذلك فليس بمريد . إنما هو مريد ، لأنه قد استبدل عما يفعله من الخير الذي لا ينبغي أن يبتغي به إلا وجه الله سبحانه وجه غيره ...

ورابعها : الإقبال على الله سبحانه بالكلية ...

وخامسها : أن لا يحتمل الإنسان الموصوف بصفة الإرادة لله Y داعية تدعو إلى نقض عهد ، ولا يصبر على صحبة ضد ، ولا يقعد عن الجد بحال »[٢] .

**ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس سره :

« الإرادة لها ثلاثة شروط :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٠٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٣٩ .

الأول : انعقاد المحبة بالله تعالى من غير علة .

ودوام الذكر من غير فترة .

والقيام على النفس بالمخالفة من غير رخصة »(1) .

**[ مسألة – ٨] : في مظاهر الإرادة**

**يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره :

« الارادة : لها تسعة مظاهر في المخلوقات :

المظهر الأول : هو الميل : وهو انجذاب القلب إلى المطلوبة .

فإذا قوى ودام سمي ولعاً وهو المظهر الثاني للإرادة .

ثم إذا اشتد وزاد سمي صبابة ، وهو إذا اخذ في الاسترسال فيمن يحب فكأنه انصب الماء إذا افرغ لا يجد بدا من الانصباب ، وهذا المظهر الثالث للإرادة .

ثم إذا تفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه سمي شغفاً ، وهو المظهر الرابع للإرادة .

ثم إذا استحكم في الفؤاد وأخذه عن الأشياء سمي هوى ، وهو المظهر الخامس .

ثم إذا استوفى حكمه على الجسد سمي غراماً ، وهو المظهر السادس للإرادة .

ثم إذا نمى وزالت العلل الموجبة للميل سمي حباً ، وهو المظهر السابع .

ثم إذا هاج حتى يفنى المحب عن نفسه سمي وداً ، وهو المظهر الثامن للإرادة .

ثم إذا طفح حتى أفنى المحب والمحبوب سمي عشقاً . ووفي هذا المقام يرى العاشق معشوقه فلا يعرفه ولا يصيح إليه ، كما روي عن مجنون ليلى : أنها مرت به ذات يوم فدعته إليها لتحدثه فقال لها : دعيني فإني مشغوا بليلى عنك ، وهذا آخر مقامات الوصول والقرب ، فيه ينكر العارف معروفه ، فلا يبقى عارف ولا معروف ولا عاشق ولا معشوق ، ولا يبقى إلا العشق وحده »(2) .

**[ مسألة – ٩] : في وحدة الإرادة**

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٥ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٤ .

**تقول الدكتورة نظلة الجبوري :**

« وحدة الإرادة أو التوحيد الإرادي أو الفناء عن عبادة السوى ، عبارات مترادفة مترابطة وغير منفصلة في الفكر الصوفي تفضي إحداها إلى الأخرى ... غاية الإرادة : إدراك الوحدة الإلهية ووعيها ضمن مدارها ومجالها ، ومضمونها أن تذوب إرادة الصوفي في إرادة الله ، ليتحقق قوام التجربة الصوفية بانسلاخ الصوفي من الإرادة والفناء في الله ، فلم يعد الصوفي يريد إلا ما أراده الله . فلا إرادة للصوفي في فنائه في الله . وعندئذ يصبح المريد هو المجرد عن الإرادة ، ويصبح الله هو المريد في الحقيقة »[1] .

**[ مسألة – ١٠] : في العلاقة بين الإرادة والمشيئة**

**يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :**

« المشيئة مقدمة على الإرادة بالذات ، إذ المشيئة سادت العلم إلا أنه تظهر رائحة الاختيار مع المشيئة ، لأنه إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل ، وبها كان الحق تعالى ملكاً . وتظهر رائحة الجبر مع العلم ، والحق أن المشيئة أحدية التعلق لا اختيار فيها ، ولهذا لا يعقل الممكن إلا مرجحاً ... وفي مشرب التحقيق ... أن المشيئة والإرادة عبارة عن تصرف الحق تعالى في ذاته بذاته ، وبتصرفه في ذاته ثبت قوله : [ **يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ** ][2] ، فتتصرف المشيئة في الإرادة بالظهور والبطون ، فيشاء أن يريد ، ومشيئته ، لأن يريد تصرف في ذاته ، لأن إرادته تعالى ليست غير متعلقة بالممكن ، فيشاء أن يريد ، ويحكم العلم »[3] .

**[ مسألة – ١١] : في الإرادة والنية**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٨٩ .

٢ – الرعد : ٣٩ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١١٢٤ – ١١٢٥ .

« الإرادة والنية واحد ، وهو قصد قلبي ينبعث إلى قلب الإنسان بالبعث الإلهي »[1] .

**[ مسألة – ١٢] : في الأمر والإرادة**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الأمر إذا كان مجرداً عن الإرادة لا يجب أن يقع المأمور به ، بخلاف ما إذا كان مقروناً بالإرادة ، فإنه لا بد حينئذ من وقوع المأمور به »[2] .

**[ مسألة – ١٣] : الإرادة بين الجبر والتفويض**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إرادته تعالى أن يكون العبد مريداً في بعض الأمور ، وقد علم الله ما يريده العبد ، فلم يمنع وقوع ذلك الأمر ، وهو بعينه مراد لله ، ولكن بإرادة زيد ، فزيد غير مجبور عليه ، وليس الأمر مفوضاً إليه »[3] .

**[ مسألة – ١٤] : في أثر صدق الإرادة في القلب**

**يقول الشيخ داود بن باخلا :**

« من شرط المريد الصادق : أن لا ينقل قط قدمه إلى حظ من حظوظ نفسه ، فإن صدق الإرادة يذهب من القلب كل شهوة »[4] .

**[ مسألة –١٥] : في آفة همة الإرادة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة همة الارادة : الرفق بالنفوس »[1] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٢٤٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ١٧٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٧٤ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٠ .

**[ مسألة – ١٦] : في تصحيح الإرادة**

**يقول الشيخ أبو بكر الوراق :**

« تصحيح الإرادة : هو الخلع عن مراده أجمع ، والرجوع إلى مراد الله فيه »[٢]

**ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :**

« صحة الإرادة : هي بذل الوسع ، واستفراغ الطاقة مع ترك الاختيار والسكون إلى مجاري الأقدار »[٣] .

**[ مسألة – ١٧] : في حسن الإرادة**

**يقول الشيخ أبو سعيد القيلوني :**

« حسن الإرادة : هي الدخول في كل خلق سني ، والخروج من كل خلق دني »[٤]

**[ مسألة – ١٨] : في حقيقة الإرادة**

**يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقة الإرادة : هو عشق يثير شوقاً ، يحمل صاحبه على بذل نفسه طوعاً في مرضاة الله I »[٥] .

**[ مسألة – ١٩] : في شروط صحة حقيقة الإرادة**

**يقول الشيخ أبو مدين المغربي :**

« لا تصح للمريد حقيقة الإرادة إلا بغض البصر ، وحفظ الفرج وترك الحرام ، والخروج عن الرياء والسمعة ، والدوام على الصلاة في الجماعة ، وترك ما يعنيه ، ولزوم الخلوات عن الناس »[١] .

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٧٣ .

٣ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس – ص ٧٧ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٣٤ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٩ .

**[ مسألة – ٢٠ ] : في نهاية الإرادة**

**يقول الشيخ منصور البطائحي :**

« نهاية الإرادة : هو أن يشير إلى الله فيجده مع الإشارة »[٢] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين إرادة الخلق وإرادة الحق**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه:

« الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل .

وأما من الله فإرادته إحداثه لا غير ذلك ... إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون ، بـــلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف »[٣] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الإرادة والمحبة**

**يقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« قد تلتبس الإرادة بالمحبة . والإرادة أن يريد وقوع الأمر . وقد لا يحب كونـــه ، أو يريد أيضاً وجود ضده .

والمحبة ما قهر العقل ، وغلب الوجد ، وخلا في مجامع القلب ، وكُره وقوع غيره ، و لم يرُد فقده »[٤] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أبو مدين المغربي :**

« طلب الإرادة قبل تصحيح التوبة غفلة »[٥] .

**[ من حوارات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عباد الرندي :**

---

١ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٩٤ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣٦ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١١٥ أ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٩٤ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه إلى الله – ص ٧٦ .

سأل الشيخ أبو القاسم بن روبيل الشيخ أبي الخيار ، متى يعلم المريد أنه مريد ؟ فأعرض عني و لم يجبني !!... وعدت في الثالثة فسألته عن المسألة بعينها فاجتمع وقال : « لا تقل هكذا !! أظنك تريد أن تسأل عن أول قدم يضعه المريد في الإرادة ؟

فقلت : نعم .

قال لي : إذا اجتمع فيه أربع خصال :

إحداها : أن تطوى له الأرض وتكون عنده كقدم واحد ، وأن يمشي على الماء ، وأن يأكل من الكون متى أراد ، وأن لا ترد له دعوة . فعند ذلك يضع أول قدمه في الإرادة ، وأما متى ما علم المريد عندنا أنه مريد سقط من حد الإرادة »[1] .

**[ من حكايات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أحمد بن خضرويه :**

« كنت في طريق مكة ، فوقعت رجلي في شكال ، فكنت أمشي فرسخين وهو متعلق بها ، فرآني بعض الناس ، فنـزعه عني ، ثم دفعني ، فقدمت بسطام ، فابتدأني أبو يزيد ، فقال : الحال الذي ورد عليك في طريق مكة ، كيف كان حكمك مع الله فيها ؟

قلت : أردت ألا يكون لي فيه اختيار .

فقال لي : يا فضولي ! قد اخترت كل شيء ، حيث كانت لك إرادة »[2] .

**[ من وصايا الصوفية ] :**

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« لا تطلب منه أن يخرجك من حالة ليستعملك فيما سواها ، فلو أرادك لاستعملك من غير إخراج »[3] .

## صورة الإرادة

١ - الشيخ ابن عباد الرندي - غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية - ج ١ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ١٠٥ .

٣ - د . بولس نويا - ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية - ص ٩٥ .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة الإرادة** : هو انقطاع النفس عن رؤية وقوع شيء بإرادة غـــير الله ، وشهود وقوع جميع الأشياء بإرادة الحق »[1]

## صون الإرادة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صون الإرادة** يعنون به : انقطاع النفس عن عرض الإرادات بمشاهدتها بأنه لا وقوع إلا لما أراد الله تعالى »[2] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً : « فإذا أنكشف للعبد أن ما شاء الله كـــان ومـــا لم يشـــاء لم يكن – على سبيل المشاهدة العيانية – فقد انتقل من مقام البون – الذي هو رؤية وقـــوع شيء من الأشياء على مراد أحد غير الله – إلى حضرة الصون عن ذلك ، فلهذا سمي ذلـــك بــــ: صون الإرادة »[3] .

## مقام الإرادة

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول : « **مقام الإرادة** : هو استدامة الكد ، وترك الراحة »[4] .

## الإرادة الأولى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٦٠ .

٤ – الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٣ .

يقول : « **الإرادة الأولى** : هي الإرادة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الموجب لوجود العالم ، ومتعلقها : المجلى التام ، وهو الإنسان الكامل »[1] .

## متعلق الإرادة الأولى

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **متعلق الإرادة الأولى** : هو المجلى التام الذي عرفت بأنه الإنسان الحقيقي الكامل ، وأنه العين المقصودة . والإشارة إلى كونه هو متعلق الإرادة الأولى ما عرفته من الأخبار الواردة عن الحق عز شأنه في حق الإنسان الكامل بقوله : [ **لولاك لما خلقت الأفلاك** ][2] »[3] .

## إرادة التبرك والحرمة

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **إرادة التبرك والحرمة** : هي لمن ضعفت همته أو كثرت علائقه »[4] .

## الإرادة الدينية

### الإمام الشوكاني

يقول : « **الإرادة الدينية** : هي محبته المتناولة لجميع ما أمر به وجعله شرعاً وديناً ، فهذه مختصة بالإيمان والعمل الصالح »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٨٩ .

٢ – كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢١٤ رقم ٢١٢٣.

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠٢ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٣ .

٥ – الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٢٨٥ .

## الإرادة الكلية

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

« **الإرادة الكلية** : هي الإرادة الأولى ... وذلك لكون جميع الإرادات تبعاً لها »[1] .

## الإرادة الكونية

**الإمام الشوكاني**

يقول : « **الإرادة الكونية** : هي الأمر الكوني ، وهي مشيئته لما خلقه من جميع مخلوقاته إنسهم وجنهم ، مسلمهم وكافرهم ، حيوانهم وجمادهم ، ضارهم ونافعهم »[2] .

## إرادة الوصول إلى الحضرة

**الشيخ أحمد بن عجيبة**

يقول : « **إرادة الوصول إلى الحضرة** : هي لأهل التجرد وقوة العزم »[3] .

## مرادات الله تعالى

**السيد محمود ابو الفيض المنوفي**

يقول : « **مرادات الله تعالى** : هي كل ما يقع في الكائنات من أفعال ومقاصد كاملة »[4] .

## المراد

**الشيخ أبو سعيد الخراز**

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٨٩ .

٢ - الإمام الشوكاني – قطر الولي على حديث الولي – ص ٢٨٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٣ .

٤ - السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ١٦٤ .

يقول : « **المراد** : هو محمول في حاله معان على حركاته وسعيه في الخدمة ، مكفى مصون عن الشواهد والنواظر »[1] .

## الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **المراد** : هو العارف الذي لم يبق له إرادة ، وقد وصل إلى النهايات وعبر الأحوال والمقامات والمقاصد والإرادات ، فهو مراد ، أريد به ما أريد ، ولا يريد إلا ما يريد »[2] .

## الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **المراد** : هو الذي يجذبه الحق جذبة القدرة ، ويكاشفه بالأحوال ، فيثير قوة الشهود منه اجتهاداً فيه وإقبالاً عليه ، وتحملاً لأثقاله »[3] .

## الإمام القشيري

يقول : « **المراد** : هو أبلغ خصالاً من المريد ، وهو الذي انتهت إرادته حتى لم يبق له إرادة ، فصار عارفاً »[4] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المراد** : هو الله Ψ »[5] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**المراد** : هو من تعلقت به المشيئة والإرادة الإلهية بهدايته أزلاً ، وتيسرت أسبابه وطوى الطريق ، وحُمِل على الجادة والمحجة البيضاء ، ووهب سر تدبير نفسه ، وحبب إليه كل شيء ونعم ، به ولا يمقت إلا ما مقته شرع الله تعالى أدباً شرعياً [1] .

---

١ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ٦٠ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٤٢ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٤٠ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٧ .

٥ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ١ .

ويقول : « **المراد** : عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهيؤ الأمر له فجاوز الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة »[2] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المراد** : هو ملحوظ بأعين العناية الإلهية ، فيستغني فيما يعاينه عن التعني المنسوب إلى القدرة الحادثة »[3] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقته : اختطاف الملحوظ عن نفسه واحضاره فيما لا خطر له ببال .

وغايته : تعليم محبوب من علم الغيب دون واسطة علماً يتحقق بمعلومه وجوداً وشهوداً »[4] .

## الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **المراد** : هو الملحوظ بعين العناية الربانية المستغرق بالله تعالى »[5] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

« **المرادون** : هم الذين انجذبوا إلى الحضرة ، أما بعد السلوك وهم الكمل ، أو قبله »[6] .

## الشيخ محمد ماء العينين بن مامين

يقول : « **المراد** : هو المربي ، وهو الشيخ ، وهو الأستاذ »[7] .

**إضافات وإيضاحات**

---

١ - الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٨٩ بتصرف .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٤ .

٣ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٠ .

٤ - المصدر نفسه – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ١٠ .

٥ - الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٨ .

٦ - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٢٦ .

٧ - الشيخ محمد ماء العينين – فاتق الرتق على راتق الفتق ( هامش نعت البدايات وتوصيف النهايات ) – ص ٤٦ .

**[ مسألة – ١] : في صفة المراد**

**يقول الشيخ النهرجوري :**

« صفة المراد خلوه مما له ، وقبوله ما عليه وسعة صدره لموارد الحق عليه »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في درجات المراد**

**يقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« المراد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : أن يعصم العبد ، وهو يستشرف للجفاء اضطراراً بتنغيص الشهوات ، وتعويق الملاذ ، وسد مسالك المعاطب عليه إكراهاً .

والدرجة الثانية : أن يضع عن العبد عوار النقص ، ويعافيه من سمة اللائمة ، ويملكه عواقب الهفوات ...

والدرجة الثالثة : اجتباء الحق عبده ، واستخلاصه إياه بخالصته ، كما أبتدأ موسى وهو خرج يقتبس ناراً فاصطنعه لنفسه وأبقى منه رسماً معاراً »[2] .

**[ مسألة – ٣] : في مرتبة المراد الأعلى**

**يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :**

« من قام به الوجد المحض ، والميل المستولي ، ولا يحدثه الضمير بذلك ... فهو المولّه . فإن كان في إكرام من الله وأفعال الله بين يديه على جهة الملكة وتطوره في أمر مفهم ، وذلك الأمر محفوظ القدر شريعة : فهو الموله المعتبر ... وإن جاءه ذلك كله لا على الأول ، ولا من النوع الآخر ، وجميع ما تفرق في الكل ظهر عليه : فهو المراد الأعلى ، بشرط أن يظفر به بغير تكلف ولأطول مدة »[3] .

**[ فائدة ] :**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٥٦ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٤ .

٣ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣٤ .

**يقول الشيخ علي الكيزواني :**

« من أراد أن يكون مراداً فليكن مريداً ، ولا يكون مريداً حتى يدع مراده »[1] .

## فناء المراد

**الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي**

يقول : « **فناء المراد** : هو بالخروج عن المراد »[2] .

## المراد على التعيين

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **المراد على التعيين** : هو المراد بعينه »[3] .

## المراد لعينه

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **المراد لعينه** : هو الإنسان الكامل الذي هو العين المقصودة »[4] .

## المراد لغيره

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **المراد لغيره** : هو المراد بالتبعية ، وهو كل ما سوى الإنسان الكامل »[5] .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٧ .

٢– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٧ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥١٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٥١٧ .

# المريد

## الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « لله عباد أقدامهم على الأرض ، وأرواحهم في السماء ، وأرواحهم مـــع الله وهم **المريدون** : أبدانهم في الدنيا ، وقلوبهم في العقبى ، وأرواحهم مع المولى »[١] .

## الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **المريد** : هو الذي يتكلف القصد إليه والعبادة لله تعالى ، ويطلب الطريـــق إليه ، فهو في الطلب بعد »[٢]

## الشيخ أبو عثمان الحيري

يقول : « **المريد** : هو الذي مات قلبه عن كل شـــيء دون الله تعـــالى ، فيريـــد الله وحده ، ويريد قربه ، ويشتاق إليه حتى تذهب شهوات الدنيا عن قلبه لشـــدة شـــوقه إلى ربه »[٣] .

## الشيخ الحسين ين منصور الحلاج

يقول : « **المريد** : هو الرامي بقصده إلى الله Y ، فلا يعرج حتى يصل »[٤] .

ويقول : « **المريد** : هو الخارج عن أسباب الدارين أثرة بذلك على أهلها »[٥] .

## الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **المريد** : هو الذي استوت حاله في السفر والحضر والمشهد والمغيب »[٦]

## الشيخ أبو بكر الكلاباذي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١١ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٥ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ٦١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٠٩ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٠٩ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٤٠ .

يقول : « **المريد** : هو الذي قال الله تعالى عنه : [ **والَّذينَ جاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا** ][1] ، وهو الذي يريده الله تعالى ، فيقبل بقلبه ، ويحدث فيه لطفاً يثير منه الاجتهاد فيه والإقبال عليه والإرادة له . ثم يكاشفه الأحوال »[2] .

## الإمام القشيري

يقول : « **المريد** : هو الذي صحت إرادته لمراده ابتداءاً ، وشهدت بصحة إرادته قلوب العارفين »[3] .

ويقول : « **المريد** : هو الذي يؤثر حق الله على حظ نفسه »[4] .

ويقول : « **المريد** أو الطالب : المسافر بقلبه ، لأنه يتلون ، ويرتقي من درجة إلى درجة »[5] .

ويقول : « **المريد** : في عرف هذه الطائفة : هو من لا إرادة له ، فمن لم يتجرد عن إرادته لا يكون مريداً ، كما أن من لا إرادة له على موجب الاشتقاق لا يكون مريداً »[6] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المريد** هو الذي صح له الأسماء ، ودخل في جملة المنقطعين إلى الله بالاسم »[7] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

---

١ – العنكبوت : ٦٩ .

٢ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ١٤٠ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٧ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١١٩ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣١١ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٧ .

٧ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٢

يقول : « **المريد** : هو من كان أبداً مقبلاً على الله Y وطاعته ، مولي عن غيره . يسمع من ربه Y ، ويعمل بما في الكتاب والسنة ، ويصم عما سوى ذلك ، ويبصر بنور الله تعالى فلا يرى إلا فعله فيه ، وفي غيره ، في سائر الخلائق ، ويعمى عن غيره ، فلا يرى فاعلاً على الحقيقة إلا غيره Y »[1] .

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

**المريد** : هو الطالب ، وهو صاحب وقت [2] .

### الشيخ عدي بن مسافر

يقول : « **المريد** : هو من أنار نوره مع الفقراء بالأنس والانبساط .

ومع الصوفية بالأدب والانحطاط وحسن الخلق والتواضع في كل شيء .

ومع العلماء رضي الله عنهم بحسن الاستماع .

ومع أهل المعرفة بالسكون .

ومع أهل المقامات بالتوحيد »[3] .

### الشيخ نجم الدين الكبرى

**المريد** : هو نور من المراد ، وهو الله تعالى[4] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المريد** : هو الموقوف عليه تخصيص الوجود »[5] .

ويقول : « **المريد** عندنا : نطلقه على شخصين لحالين :

الواحد : من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ، و لم تصرفه تلك المشاق عن طريقه .

والآخر : من تنفذ إرادته في الأشياء ، وهذا هو المتحقق بالإرادة لا المراد »[1] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٣٨ .

٢ – الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١١ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٨٥ .

٤ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة الكوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ٨٤ ( بتصرف ) .

٥ – الشيخ ابن عربي – عنقاء مغرب في ختم الأولياء وشمس المغرب – ص ٣٥ .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المريد :** من عزفت نفسه عن طيبات الدنيا ، وأعرض عن لذاتها بوظـــائف العبادات »[٢] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **المريد** : هو المجرد عن الإرادة »[٣] .

## الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **المريد** : من فنيت حظوظه النفسية ، وخمدت شهواته البشرية .

المريد : من قام برسوم الاداب ، بعد تصحيح مقام المناب .

المريد : ميت في حضرة أستاذه ، منفذ لما يأمره به من مراده .

المريد : في مقام التجريد ...

المريد : ميت شهيد »[٤] .

## الشيخ أحمد زروق

**المريد** : هو الناسك الآخذ بالتخلق والتعلق بكل ممكن من الفضائل [٥] .

## الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **المريد** : هو السالك المبتدي ، الذي بدا له وجوداً وعملاً »[٦] .

## الشيخ علي القارئ

يقول : « **المريد** : هو الذي له الإرادة في جميع مقامات الزيـــادة الحاصـــلة لأربـــاب السعادة وأصحاب السيادة »[١] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥١٦ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٢١ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٥ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٩ ( بتصرف ) .

٦ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٨ .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المريد** : هو من لا إرادة له دون مولاه »[2] .

ويقول : « **المريد** : هو الذي تعلقت إرادته بمعرفة الحق ، ودخل تحت تربية المشايخ »[3] .

ويقول : « **المريدون** : هم الذين اتصلوا بالشيخ ، واشتغلوا بالسير وهو السلوك »[4] .

## الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المريد** : هو من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار وتجرد عن إرادته . إذ علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا ما يريده غيره ، فيمحو إرادته فلا يريد إلا ما يريده الحق »[5] .

## الدكتور علي شلق

يقول : « **المريد** : هو من حرر إرادته من نفسه ، ليسير في الطريق إلى الله »[6] .

## الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **المريد** [عند الصوفية] : هو كل من أراد الله بعزم وعمل صادق وإرادة »[7]

## الباحث محمد شيخاني

يقول : « **المريد** [عند الصوفية] : هو الذي خرج من مواطن طبعه ونفسه ، وأخذ في السفر إلى الله ، وهو القاصد »[8] .

## في اصطلاح الكسنزان

---

١ – الشيخ علي القارئ – مخطوطة مقالة في بيان حال الخضر – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٤٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٢٦ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٢٤٢ .

٦ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٨٨ .

٧ – عبد الرزاق الكنج – باز المعالي سيدي عبد القادر الجيلاني – ص ٥٥ .

٨ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ١٨٣ .

نقول :

- المريد : هو الفقير إلى الله تعالى .
- المريد : هو الذي يحتضن القرآن العظيم .
- المريد : هو الذي يأخذ من سراج الرسول ﷺ وينور العالم .
- المريد : هو الذي ينور المكان أو المنطقة التي يحيا فيها ويجمع الناس على منهج الرسول ﷺ.
- المريد : هو الذي يرفض المنكر وينهى عنه باليد أو باللسان أو بالقلب وذلك أضعف الإيمان .
- المريد : هو المجاهد في الدنيا وفي عالم الأرواح ( بعد الموت ) يساعد أهل العبادة من الناس .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون أطهر إنسان في المجتمع .
- المريد : الذي يريد البركة .
- المريد : هو التلميذ أو طالب علم التصوف الذي يريد أن يتعلم التقرب إلى الله تعالى .
- المريد : هو الذي يريد اليقين : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين
- المريد : هو الذي يريد الوصول إلى مرتبة الدعاء المستجاب ، إلى مرتبة الولاية ، إلى مرتبة الخلود ، إلى مرتبة إذا أراد أراد الله ، أي هو الذي يريد الوصول إلى المراتب التي وصل إليها مشايخ الطريقة .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون صورة مصغرة عن حضرة الرسول ﷺ من كل النواحي .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون روحانياً من أهل الله .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون إنساناً كاملاً .

- المريد : هو الذي يريد الآخرة ، أي الذي يريد أن يعبر على الصراط ليكون من العابرين في الدنيا والآخرة ، بل هو الذي يريد أن يكون من الواصلين إلى الله تعالى .
- المريد : هو الذي يريد أن يكون في الآخرة ، بمعسكر الرسول ﷺ
- المريد : هو الذي يريد أن يكون من خواص حضرة الرسول ﷺ
- المريد : هو المسلم الكامل أي صاحب الشريعة والطريقة .
- المريد : هو الذي يميت غرائزه بالورع والرياضة والعبادة .
- المريد : يعني الصابر ، يعني المتقي ، يعني الذاكر .
- المريد : هو صاحب الورد .
- المريد : هو المسافر إلى المشايخ ، إلى القرآن ، إلى الرسول ﷺ ، إلى الله تعالى
- المريد : هو المسافر إلى الله تعالى بالروح .
- المريد : هو المحب .
- المريد : هو طالب الوصول إلى الوحدة الذاتية مع المراد .

**[ مسألة كسنزانية – ١] : في تسميات المريد**

نقول : يطلق على المريد عدة تسميات منها : الدرويش أو صاحب الطريقة أو صاحب البيعة أو المتصوف أو غيرها وكلها بمعنى واحد بلا فرق .

**[ مسألة كسنزانية – ٢] : في حال المريد أمام الشيخ**

- على المريد أن يصبح بين يدي شيخه كالميت بين يدي الغاسل ، أو أن يذوب فيكون امامه كقطرة ماء .

**[ مسألة كسنزانية – ٣] : في نظام المريد الروحي**

نقول : كل مريد او درويش له نظام روحي خاص من الرسول ﷺ .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في حقيقة المريد**

**يقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

« حقيقة المريد أن يشير إلى الله تعالى فيجد الله مع نفس الإشارة .

قيل له : فالذي يستوعب حاله ؟

قال : هو الذي يجد الله بإسقاط الإشارة »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في أقسام المريدين**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« المريدين وهم على ثلاثة أقسام :

الأول : مريد يطلب حقائق قلبه .

والثاني : مريد يطلب الاستشراف على حقائق نفسه .

والثالث : مريد يطلب تحقيق مقامه في قربه من ربه ، وله الطوران المتواليان .

وهؤلاء هم أهل المواريد والمواجيد وكشف الأسرار وتجليات أنوار القلوب »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في صفة المريد**

**يقول الشيخ أبو يعقوب النهرجوري :**

« [ المريد ] صفته : ما ذكر الله Y في كتابه : [ **وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُريدونَ وَجْهَهُ** ][3] ، وهو دوام ذكره وإخلاص عمله »[4] .

**[ مسألة – ٤ ] : في شروط التسمية بالمريد**

**يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« الشخص الذي يسلك طريق الحق أول أسم يطلقونه عليه اسم ( مريد ) وقد رووا آلاف الأشياء التي تجب على المريد كي يطلق عليه اسم مريد أولها : أنه إذا تجرد ينبغي له أن

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٢٤ .

٢ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٤ ب .

٣ – الأنعام : ٥٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

يكون كل شيء له خلافاً للخلق ، فلا يكون قوله مثل قول الخلق ، ولا مسلكه مثل مسلك الخلق ، وأن يخشى كثرة التكلم »[1] .

**[ مسألة – ٥] : في علامة صدق المريد**

**يقول الشيخ أبو بكر الوراق :**

« من علامة صدق المريد : أن تصير الأذكار غذاءه ، والتراب فراشه »[2] .

**ويقول الشيخ يوسف بن الحسين :**

« [ علامة المريد ] ترك كل خليط لا يريد مثل ما يريد ، وأن يسلم منه عدوه كما يسلم منه صديقه . وعلامة المريد : وجدانه في القرآن كل ما يريد ، واستعمال ما يعلم ، وتعلُّم ما لا يعلم ، وترك الخوض فيما لا يعنيه ، وشدة الحرص على إرادة النجاة من الوعيد مع الرغبة في الوعد ، والتشاغل بنفسه عن غيره »[3] .

**[ مسألة – ٦] : في حدود المريد**

**يقول السيد محمود ابو الفيض المنوفي :**

« أما حدود المريد فثلاثة : مجاهدة ثم مكابدة ثم مشاهدة .

والأولى : التقدم في العلم الظاهر ثم تطبيقه على العمل .

والمكابدة : في تقدمه في علم الباطن .

والأخير ثمرة المكابدة ، وهي المشاهدة »[4] .

**[ مسألة – ٧] : في مراحل إدراك المريد**

**يقول الشيخ داود بن باخلا :**

« المريد أولاً يسمع ، وثانياً يفهم ، وثالثاً يعلم ، ورابعاً يشهد ، وخامساً يعرف »[1] .

---

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٦٠ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٥٤ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٠٧ .

٤ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣٠٤ .

**[ مسألة – ٨] : في آفة المريد**

**يقول الشيخ أبو الحسين النوري :**

« آفة المريد : ثلاث ، التزويج ، وكتابة العلوم التي لا تتعلق بالشريعة ، وعشرة الأضداد »[٢] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الجوسقي :**

« آفة المريد : هي الغضب في انتصار نفسه ، والكلام في غير نفع ، وإفشاء السر لغير السادة من الشيوخ ، والأنس بكل أحد »[٣] .

نقول : آفة المريد : هي قطع الأوراد ، وهي تؤدي إلى قطع الإمداد ( القوة الروحية ) الواصلة إليه من شيخه .

**[ مسألة – ٩] : في أول مقام المريد**

**يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :**

« أول مقام المريد إرادة الحق بإسقاط إرادته »[٤] .

**[ مسألة – ١٠] : في شروط كمال المريد**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« لا يكمل حال المريد ويدخل مبادئ الطريق : حتى يشهد أفعاله كلها خلقا لله تعالى ذوقا ، وأما علمه أنها من الله تعالى إذا حققت معه المناط وراجعته فيه فلا يكفيه ، إذ ليس العلم كالوجدان والذوق »[٥] .

**[ مسألة – ١١] : في عقوبات المريد**

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٠ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٥٣ .

٣ –الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠٢ .

٤ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٩ .

٥ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٧٩ .

**يقول الشيخ ابن عطاء الله السكندري :**

« من جهل المريد أن يسيء الأدب فتؤخر العقوبة عنه فيقول :

لو كان هذا سوء أدب لقطع الإمداد وأوجب البعاد .

فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر ، ولو لم يكن إلا منع المزيد .

وقد تقام مقام العبد من حيث لا تدري ، ولو لم يكن إلا أن يخليك وما تريد »[1] .

**[ مسألة – ١٢] : في عقوبة قلوب المريدين**

**يقول الشيخ أبو عثمان الحيري :**

« عقوبة قلوب المريدين : أن يحجبوا عن حقيقة المعاملات والمقامات إلى أضدادها ، فهذان الطريقان يجمعان أحوال الصوفية »[2] .

**[ مسألة – ١٣] : في وطلب المريد الإذن من شيخه**

**يقول الشيخ محمد النبهان :**

« اذا أراد المريد ان يعمل عملاً أو يسافر سفراً ، أي أمر من أمور الدنيا والآخرة ، وكان صادقاً فلا يقدم عليه إلا بأمر المرشد المربي ، وأعني بالمريد بجميع شروطه : المنقطع الذي ليس له مرجع آخر ، فهذا المريد له مراتب ثلاث :

أعلاها : ألا يقدم على عمل يخطر له ، بل يرده بقلبه إلى الشيخ حتى يأمره بفعل أو ترك ذلك الشيء الذي خطر له ، وهذه مرتبة لا ينالها إلا الأفراد من المريدين .

المرتبة الثانية : وهي الوسطى ، والتي هي أدنى من الأولى ، أن يذكر للشيخ ما اختلج في صدره وخطر على باله أن يعمله أو يتركه على سبيل الحكاية والقصة ، بقصها عليه ، وكأنه رجل أجنبي ليس له ميل ولا شهوة في الإقدام أو الترك له ، مستسلماً منتظراً جواب الشيخ له في الإقدام أو الترك ، وليس في قلبه مثقال ذرة من الميل ، بل أنه متجرد لا يعلم

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١١٥ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) - ج ٥ – ص ٦١ .

شيئاً سوى أمر الشيخ ، فهذا إذا أمره الشيخ أو نهاه وامتثل كان مأذوناً وفالحاً وناجحاً بذلك .

أما المرتبة الثالثة : التي هي مرتبة المكر ، اذا خطر له ونوى تنفيذه ، أو اشتهاه أو مالت نفسه ، ولكنه خجلاً من الشيخ أو تبركاً به أو متمنياً لعله يوافق هواه ، فإنه يذهب لشيخه ماكراً به وكله شهوة وكله ميل للتنفيذ أو الترك ، فيقدم المقدمات المعسولة باللفظ المرتب لقضاء شهوته ، فيطلب الإذن على هذه الحالة .

وهنا مرتبة العارف بالله ، يشم كلامه منتناً ومقدمته وشهوته تفوح رائحتها لديه فيتجاهل معه ، ويقابل مكره بمكره والله خير الماكرين ، فيقول له : ( موفق إنشاء الله ) وهذا هو عين المكر من العارف ، إذ ان المستأذن هو الذي بدء بالمكر ، وإن الشيخ لم يبين له نتيجة ذلك الأمر من أمره ونهيه عنه خوفاً من القطيعة ، إذ لو أشار عليه بما هو الأنفع له فلا بد ان يقدم على مشتهاه مخالفاً للشيخ ، فيتخجل وربما انقطع عنه ، بل إن الشيخ يطاوله بعد ذلك متجاهلاً لعله يرزق الصدق ولو بعد حين »[1] .

**[ مسألة – ١٤ ] : في سبب تسمية المريد بالسالك**

**يقول الباحث سليمان سليم علم الدين :**

« يطلق على المريد اسم ( السالك ) ، لأنه يسير في الطريقة حسب إرشادات شيخه ، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته . غايته الوصول إلى الحق »[2] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في هداية المريد والمراد**

**يقول الشيخ أبو سعيد القرشي :**

« خرجت هداية المريدين من المجاهدة ، قال الله تعالى : [ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** ][3] . وخرجت هداية المراد

---

١ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٨ – ١٤٩ .

٢ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ١١٣ .

٣ – العنكبوت : ٦٩ .

من المشيئة ، قـــال الله Y : [ **وَيَـهْــدي مَـــنْ يَـشَــاءُ إلى صِــراطٍ مُـسْـتَقـيـم** ][1] »[2] .

**[ مسألةٌ – ١٦]: في أدب المريد**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« أدب المريد مع الشيخ : هو أن يكون مسلوب الاختيار لا يتصرف في نفسه ومالــه إلا بمراجعة الشيخ وأمره »[3] .

**ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :**

« من أدب المريد وعلامة صدق إرادته : أن يكون الغلب عليه الرقة والشفقة والتلطف والبذل واحتمال المكاره كلها عن عبيده وعن خلقه ، حتى يكون لعبيده أرضــاً يســعون عليها ، ويكون للشيخ كالابن الأبر وللصبي كالأب الشفيق ، ويكون مع جميع الخلق علــى هذا يتشكى بشكواهم ويغتم لمصائبهم ويصبر على أذاهم . فإن هذا مراد الله تعــالى مـــن المريدين الصادقين ، أن يعطفوا على الخلق من حيث عطف الله تعالى علــيهم ، ويتــأدبوا بآداب الأنبياء والصديقين وآداب أولياؤه وأحبابه ، حتى ترفع الحجب التي بينـــه وبـــين الله تعالى »[4] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين المريد والمراد**

**يقول الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره :

« المريد تتولاه سياسة العلم ، والمراد تتولاه رعاية الحق ، لأن المريد يسير والمراد يطير ، فمتى يلحق السائر بالطائر ؟! وينكشف ذلك بموســى U ونبينــا محمــد صلى الله تعالى عليه وسلم ، كـــان موسى U مريداً ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مراداً ، انتهى سير موسى U إلى جبل طور ســيناء وطــيران نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم إلى العرش واللوح المحفوظ ، فالمريد طالب ، والمراد مطلوب .

---

١ – يونس : ٢٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٣ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج ٥– ص ١٩٩ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٢٠٦ .

عبادة المريد مجاهدة ، وعبادة المراد موهبة .

المريد موجود ، والمراد فان ، فإن المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يـــرى التوفيق والمنن .

المريد يعمل في سلوك السبيل ، والمراد قائم على مجمع كل سبيل .

المريد ينظر بنور الله ، والمراد ينظر بالله .

المريد قائم بأمر الله ، والمراد قائم بفعل الله .

المريد يخالف هواه ، والمراد يتبرأ من إرادته ومناه .

المريد يتقرب ، والمراد يقرب .

والمريد يحمى ، والمراد يدلل وينعم ويغذى ويشهى .

المريد محفوظ ، والمراد يحفظ به .

المريد في الترقي ، والمراد قد وصل وبلغ إلى الرب الذي هو المرقى ونال عنـــده كـــل طريف ونفيس ولطيف ونقي ، فجاز على كل طائع عابد متقرب بار تقي »[1] .

**ويقول الشيخ أبو علي الروذباري :**

« المريد : الذي لا يريد لنفسه إلا ما أراد الله له .

والمراد : لا يريد من الكونين شيئاً غيره »[2] .

**ويقول الشيخ الحسين بن أحمد الصفارالهروي :**

« المريدون في المقامات يجولون في مقام إلى مقام ، والمرادون جاوزوا المقامات إلى رب المقامات»[3] .

**ويقول الشيخ أبو علي الدقاق :**

« المريد متحمل ، والمراد محمول ...

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٥٥٧ – ٥٥٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٥٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٤٤ .

كان موسى υ مريداً فقال : [ **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي** ][1] . وكان نبينا ﷺ مراداً فقال الله تعالى : [ **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** ][2] »[3] .

**ويقول الإمام القشيري :**

« الفرق بين المريد والمراد : فكل مريد على الحقيقة مراداً ، إذ لو لم يكن مراد الله Y بأن يريده لم يكن مريداً ، إذ لا يكون إلا ما أراده الله تعالى . وكل مراد مريد ، لأنه إذا أراده الحق سبحانه بالخصوصية وفقه . ولكن القوم فرقوا بين المريد والمراد ، فالمريد عندهم : هو المبتدئ ، والمراد : هو المنتهي ، والمريد : الذي نصب بعين التعب وألقى في مقاساة المشاق ، والمراد : الذي كفى بالأمر من غير مشقة . فالمريد متعن ، والمراد مرفوق به مرفه »[4] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره :

« المريد : تحت ظلال توبته ، والمراد تحت قائم عناية ربه Ψ .

المريد سائر ، والمراد طائر .

المريد على الباب ، والمراد من وراء الباب في مخدع القرب »[5] .

و يقول :« المريد والمراد واحد ، إذ لو لم يكن مراد الله Y بأن يريده لم يكن مريداً ، ولا يكون إلا ما أراد ، لأنه إذا أراده الحق بالخصوصية وفقه بالإرادة »[6] .

**ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :**

« ما دمت أنت فأنت مريد ، فإذا أفناك عنك فأنت مراد »[7] .

**ويقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :**

---

١ – طه : ٢٥ .

٢ – الشرح : ١ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٩ .

٤ – الامام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٩ .

٥ – السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٠ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٥٧ .

٧ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١٠٨ .

« المريد : محب طالب ، والمراد محبوب مطلوب مأخوذ مسلوب إلى الجناب مجذوب ، قد ظهر عليه الشوق وغلب إذ قد وجد ما طلب ، قد قطع الطريق وطواها وأزال نفسه ونحاها ومحا الأكوان من نظره فما يراها »[1] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« المريد من سار بنفسه إليه . والمراد الذي سير به رغما عليه »[2] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين المريد والعارف**

**يقول الشيخ أبو بكر بن يزدانيار :**

« المريد طالب ، والعارف مطلوب ، والمطلوب مقتول ، والطالب مرعوب »[3] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين مقام المريد ومقام المتوسط ومقام المنهي**

**يقول الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي :**

« مقام المريد : المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبة الحضور وما للنفس منفعة .

ومقام المتوسط : ركوب الأهوال في طلب المراد ومراعاة الصدق في الأحوال واستعمال الأدب في المقامات ، وهو مطالب بآداب المنازل ، وهو صاحب تلوين ، فإنه مرتقٍ من حال إلى حال ، وهو في الزيادة .

ومقام المنتهى : الصحو ثم الثبات وإجابة الحق من حيث دعاه ، قد جاوز المقامات ، وهو في محل التمكين لا تغيره الأحوال ولا تؤثره الأهوال ، وقد استوى في حالة الشدة والرخاء والمنع والعطاء والجفاء والوفاء . وأكله كجوعه ، ونومه كسهره ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق »[4] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

---

١ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٩٥ – ٩٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة نبذة لطيفة وكلمات طريفة – ص ٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٠٨ .

٤ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ٩٩ .

**يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير** قدس الله سره :

« من أثبت نفسه مريداً صار مراداً »[1] .

**ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« قيل : المريد سالك والمراد مالك »[2] .

**[ من كرامات المشايخ ] :**

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« سألت مالكاً خازن النار هل عندك من أصحابي أحد ؟

فقال : لا وعزة الله وإن يدي على مريدي كالسماء على الأرض . إن لم يكن مريدي جيداً فأنا جيد وعزة ربي لا برحت قدماي من بين يدي ربي Y حتى ينطلق بي وبكم إلى الجنة »[3] .

ويقول : « من تسمى لي أو انتمى إلي قبله الله تعالى ولو كان على سبيل مكروه فهو من جملة أصحابي »[4] .

**ويقول الشيخ أبو السعود عبد الله والشيخ محمد الأواني :**

« ضمن سيدنا الشيخ عبد القادر قدس الله سره لمريديه إلى يوم القيامة أن لا يموت أحد منهم إلا على توبة ، وأعطى أن مريديه ومريدي مريديه إلى سبعة يدخلون الجنة ، وأنه قال : أنا كافل لمريد المريد إلى سبعة ، ولو انكشفت عورة لمريدي بالمغرب وأنا بالمشرق لسترها ، وأمرنا من حيث الحال والقدر أن نحفظ بهممنا أصحابنا ، وطوبى لمن رآني وأنا حسرة لمن لم يرني رضي الله عنه ورضي عنا به »[5] .

---

١ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٣٧ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٨٦ .

٣ - الشيخ محمد بن يحيى التادفي – قلائد الجواهر – ص ١٥ .

٤ - المصدر نفسه – ص ١٥ .

٥ - المصدر نفسه – ص ١٦ .

**[ من وصايا الصوفية ] : إلى مريدي الطريق إلى الله**

**يقول الإمام جعفر الصادق υ :**

« أوصيك بتسعة أشياء ، فإنها وصيتي لمريدي الطريق إلى الله تعالى ، والله أسأل أن يوفقك لاستعمالها :

ثلاثة منها في رياضة النفس ، وثلاثة منها في الحلم ، وثلاثة منها في العلم ، فاحفظها وإياك التهاون بها ...

أما اللواتي في الرياضة : فإياك أن تأكل ما لا تشتهيه ، فإنه يورث الحمق والبله .

ولا تأكل إلا عند الجوع .

فإذا أكلت فكل حلالاً وسم الله تعالى ...

وأما اللواتي في الحلم : فمن قال لك : إن قلت واحدة سمعت عشراً ، فقلت : إن قلت عشراً لم تسمع واحدة .

ومن شتمك فقل له إن كنت صادقاً فيما تقول فاسأل الله أن يغفر لي ، وإن كنت كاذباً فاسأل الله أن يغفر لك .

ومن وعدك بالخيانة فعده بالنصيحة والدعاء .

وأما اللواتي في العلم : فاسأل العلماء ما جهلت . وإياك ان تسألهم تعنتاً وتجربة . وإياك أن تعدل بذلك شيئاً .

وخذ بالاحتياط في جميع أمورك ما تجد إليه سبيلاً .

واهرب من الفتيا فرارك من الأسد والذئب ، ولا تجعل رقبتك جسراً للناس »[1] .

## فناء المريد

### الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **فناء المريد** : هو طهارة النفس من التدنيس »[2] .

---

١ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٥٣ – ١٥٤ .

٢– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٥٧ .

ويقول : « **فناء المريد** : هو بشهود التوحيد »[1] .

## كتاب المريد

### الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر

يقول : « **كتاب المريد** : هو قلبه »[2] .

## مقام المريد

### الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي

يقول :« **مقام المريد** : هو المجاهدات والمكابدات ، وتجرع المرادات ، ومجانبة الحظوظ »[3].

## المريد الحق

### الباحث أحمد أبو كف

يقول : « **المريد الحق** : هو الباحث عن العلم العالي ، وعن الحقيقة . هو الذي مع الله دون الخلق ، فكل الخلق في نظره سواء لا يملكون ولا يقدرون »[4] .

## المريد الحقيقي

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المريد الحقيقي** : هو من كملت فيه أهلية الإرادة ، فصمم عزمه من أول مرة على التلزم بصحبة الشيخ والتحكيم في نفسه ، وعمل على معانقة الأهوال ، وتحمل الأثقال ، ومفارقة الأشكال ، ومعالجة الأخلاق ، وممارسة المشاق ، وتحمل المصاعب ، وركوب المتاعب »[5] .

---

١- المصدر نفسه – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١١٥ .

٣ – الشيخ أبو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ١٢ .

٤ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ١٤ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٤٩ .

# المريد المجازي

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المريد المجازي** : هو الذي ليس قصده إلا الدخول مـــع القـــوم ، والتزيـــي بزيهم ، والانتظام في سلك عقدهم ، والتكثير لسوادهم . وهذا لا يلزم بشروط الصحبة ، وإنما يؤمر بحدود الشرع ، ومخالطة الطائفة حتى تشمله بركتهم »[1] .

# المريد الصادق

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **المريد الصادق** : هو الغني عن علم العلماء »[2] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المريد الصادق** : هو الذي نائرته غير خامدة ، وشعلته غير هامدة ، ومحبوبه غير غائب ، وأنيسه غير مستوحش ، فهو أبداً في زيادة دنو وقرب ولذة ونعيم فلا يغـــيره ، ويهيجه عن حالته غير كلام مراده ، وحديثه الذي هو ربه Y »[3] .

## الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **المريد الصادق** : هو من وجد في قلبه حلاوة العدم ، ونفى عن نفسه الألم ، وسكر إلى ما جرى به القلم »[4] .

## الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **المريد الصادق** : هو من يكون مُستَسلماً لتصرفات شيخه ، وأن لا يتنفس إلا بإذن شيخه »[1] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ١ ص ١٤٩ .

٢ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٥٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٧٠ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٣ .

**الشيخ أبو العباس التجاني**

يقول : « **المريد الصادق** : هو الذي عرف جلال الربوبية وما لها من الحقوق في مرتبة الألوهية على كل مخلوق ، وأنها مستوجبة من جميع عبيده دوام الدؤب : بالخضوع والتذلل إليه ، والعكوف عن محبته ، وتعظيمه ، ودوام الانحياش إليه ، وعكوف القلب عليه معرضا عن كل ما سواه حبا وإرادة ، فلا غرض له ولا إرادة في شيء سواه »[٢] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١] : في خصال المريد الصادق**

**يقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :**

« المريد الصادق فإن أقل الأشياء التي يجب أن تتوفر فيه حتى يكون لائقاً ، لأن يكون مريداً ، عشرة أشياء هي :

أولاً : أن يكون ذكياً حتى يستطيع أن يفهم إشارة الشيخ .

ثانياً : أن يكون مطيعاً حتى ينفذ أمر الشيخ .

ثالثاً : أن يكون حاد السمع حتى يفهم كلام الشيخ .

رابعاً : أن يكون نير القلب حتى يدرك عظمة الشيخ .

خامساً : أن يكون صادق القول حتى يستطيع كل خبر ينقله صحيحاً .

سادساً : أن يكون صادق الوعد حتى يفي بكل ما يريد .

سابعاً : أن يكون حراً حتى يستطيع أن يتخلص من كل ما يملك .

ثامناً : أن يكون كتوماً للسر حتى يستطيع أن يحفظ سر الشيخ .

تاسعاً : أن يكون متقبلاً للنصيحة حتى يتقبل نصيحة الشيخ .

عاشراً : أن يكون فدائياً حتى يستطيع أن يضحي بروحه العزيزة في هذا الطريق »[٣] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٨٤ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٥٤ .

٣ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٦١ .

**ويقول الشيخ علي الخواص :**

« [ خصال المريد الصادق ] أربعة :

الأولى : صدقه في محبة الشيخ .

الثانية : امتثال أمره .

الثالثة : ترك الاعتراض عليه ولو بالباطن في ليل أو نهار أو غيبة أو حضور .

الرابعة : سلب الاختيار معه »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في علامة المريد الصادق**

**يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :**

« من علامة المريد الصادق : ملازمة السنة والفريضة في اصطلاحنا ، فالسنة : تركه للدنيا ، والفريضة : دوام ذكر الله تعالى »[2] .

**ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :**

« علامة المريد الصادق : أن تطوى له مقامات الطريق البعيدة ، على غيره من شدة عزمه ، لأن حلاوة القرب من حضرة ربه تنسيه طول التعب ...

من علامة المريد الصادق : أن تنقلب له الأضداد ، فيصير من كان من الصالحين يسبه يحبه ، ومن كان يقاطعه يواصله ، ومن كان لا يشتهيه يثني عليه ، ولا عبرة بعداوة المنافقين ، لأنهم أعداء للأنبياء والمرسلين »[3] .

**[ مسألة – ٣] : في شأن المريد الصادق**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« من شأن المريد أن يكون : زاده التقوى ، وبضاعته الإفلاس ، وسفره إلى الآخرة ، ومراحله النفاس ، ومنازله القبر ، وصاحبه اليقين ، وتدبيره العجز ، وحركاته سكون ،

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق – ج ٢ ص ٧٣ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٠٤ .

وبيته الخلوة ، ولباسه الفقر ، ونومه محاسبة العمر ، وركبته وسادته ، ومسجده مجلسه ، إن درس فعلوم الحكمة ، وإن نظر فنظر العبرة ، رفيقه التوفيق ، وسمته حسن الخلق ، ومعلمه القناعة ، وصومه الصمت ، وهمته خوف النار، وفرحه بالله لا بالجنة ، وصحته اليأس من الخلق ، كما أن مرضه الطمع فيهم ، وواعظه الموت والمقابر ، والأيام ، والليالي ، ومطربه الحزن على تفريطه في أوقات عمره في غير مرضاة الله ، ونيته الجازمة رفض الدنيا أبداً ما عاش ، وسلاحه الوضوء ، ومركبه الورع ، وخصمه النفس والشيطان ، وسجنه الدنيا ، وسجانه الهوى ، ليله تضرع ، ونهاره استغفار ، وحصنه دينه ، وشعاره شرعه ، ومحدثه كتاب ربه ، ورأس ماله حسن الظن بربه ، وحرفته كثرة الصلاة على رسول الله ﷺ الذي هداه الله به ، فهو الشيخ الحقيقي له ولجميع الأمة ، فهذا هو المريد الصادق »[1] .

**[ مسألة – ٤] : في فناء المريد الصادق**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة:**

« المريد الصادق إذا كان فانياً في الاسم مهما اهتم بالشيء كان ، وإن كان فانياً في الذات تكوّن الشيء الذي يحتاجه قبل أن يهتم به »[2] .

**[ مقارنة – ١] : في الفرق بين المريد الصادق والعبد**

**يقول الشيخ داود بن باخلا :**

« المريد الصادق : سيره بباطنه ، وظاهره يتبع ، والعبد سيره بظاهره وباطنه تبع »[3] .

**[ مقارنة – ٢] : في الفرق بين شهوة المريد الصادق وشهوة المريد الكاذب**

**يقول الشيخ أبو محمد الشنبكي :**

« شهوة المريد الصادق : هي المجاهدة والمكابدة ، فهو يقول : متى يدخل الليل حتى أسهر ؟ وشهوة المريد الكاذب : النوم والكسل »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٩ – ١٤٠ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية – ج ١ ص ١٣٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣٦ .

## خلوة المريد الصادق

**الشيخ إبراهيم الدسوقي**

يقول : « **خلوة المريد الصادق** : سجادته ، وخلوته سره وسريرته »[1] .

## المريد الكامل

**الإمام محمد ماضي أبو العزائم**

يقول : « **المريد الكامل** : هو من تجلى له مراد المرشد قبل سؤاله »[2] .

## المريد الكذاب

**الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي**

**المريد الكذاب** : هو القائم مع الشهوات المطالب بحظوظ النفس [3] .

## المريد للحق

**الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره**

يقول : « **المريد للحق** : هو من لا إرادة له في غير الحق »[4] .

## المريد المحب

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

---

١ - المصدر نفسه – ج ١ ص ١١٠ .

٢ - الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٨ .

٣ - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة آداب المريدين – ص ٢١ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ١٢٣ .

يقول : « **المريد المحب** : هو الذي ألبسه الله لباس الحمد من وجهه تعالى وتقدس »[1]

## المريد الواصل

### الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي

يقول : « **المريد الواصل** : هو الذي تخلى عن الأوصاف الذميمة وتحلى بالأوصاف الحميدة »[2] .

## المريد والمراد ﷺ

### الشيخ علي القارئ

**المريد والمراد** : هو النبي محمد ﷺ من بين العباد خير الأخيار [3] .

## المريدية

### الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي

يقول : « **المريدية** ... هي التجرد أمام المشيخة من الإرادة »[4] .

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ١٦٤ .

٢ – الشيخ سليمان بن يونس الخلوتي – فيض الملك الحميد وفتح القدوس المجيد – ص ٣ .

٣ – الشيخ علي القارئ – مخطوطة مقالة في بيان حال الخضر – ص ٣٩ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٤ .

## مادة ( ر و ض )

# الروضة – الروض

**في اللغة**

« رَوْضَةٌ ( جمعها : رَوْضٌ ورِيَاضٌ ) : أرض ذات خضرة وماء ( بستان ) »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [ **فَأَمّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصّالِحاتِ فَهُمْ في رَوْضَةٍ يُحْبَرونَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الروضة** [3] : كناية عن العلوم الكثيرة المتنوعة [4] .

ويقول : « **الروضة** : كناية عن الشجرة التي ظهر النور فيها للمكلم موسى u »[1]

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦١ .

٢ - الروم : ١٥ .

٣ – ومرعاه ما بين الترائب والحشا ويا عجباً من روضةٍ وسْط نيران .

٤ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٤٩ ( بتصرف ) .

ويقول : « **الروض** : مقام الجمع الذي أقامهم الحق فيه أخلاقاً للأنفاس الرحمانية العطرية النشرية الطيبة الريح ، وهي الثناء الجميل من باب : [ **أنت كما أثنيت على نفسك** ][2] »[3] .

**في اصطلاح الكسنزان**

نقول : الروضة **:** هي مجلس أو حلقة الذكر التي تتريض فيها القلوب على تقبل وتحمل التجليات الإلهية .

## الروضة الأبدية

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره

يقول : « **الروضة الأبدية** : هي مراتع أسرار المكاشفين »[4] .

## روض الربيع

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**روض الربيع** [5] : كناية عن ميادين تسرح فيها المعاملات والأخلاق الإلهية [6] .

## رياض الجنان

**في اصطلاح الكسنزان**

---

١ - المصدر نفسه – ص ١١٥ .

٢ - صحيح مسلم ج: ١ ص: ٣٥٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٥٥ .

٤ - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٧٤ .

٥ - فأرقب أفلاكاً وأخدمُ بيعةً وأحرس روضاً بالربيع منمنماً .

٦ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٥٢ ( بتصرف ) .

نقول : رياض الجنان : هي ( في الحياة الدنيا ) حلقات الذكر والسماع التي ترتع فيها قلوب المريدين والعاشقين للحضرات الروحية .

## رياض المُلك

### الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **رياض الملك** : هي حضرة الأجسام التي هي مظهر الأفعال ، فكل ما يدرك بالحس والوهم هو من هذه الحضرة »[1] .

## الرياضة

**في اللغة**

« رَاضَ الشيء : ذَلَّلَهُ .

رياضة روحية : تدريبات لتقوية الروح .

رياضة صوفية : تهذيب الأخلاق النفسية بملازمة العبادات والتخلي عن الشهوات »[2]

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو عبد الله بن خفيف الشيرازي

يقول : « **الرياضة** : كسر النفوس بالخدمة ، ومنعها عن الفترة »[3] .

### الشيخ عبد الله الهروي

يقول : «**الرياضة** : هي تمرين النفس على قبول الصدق »[4] .

### الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **الرياضة** : هي استبدال الحالة المذمومة بالحالة المحمودة »[1] .

---

١ – الشيخ الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية على الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ١٧

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٠ – ٥٦١ .

٣ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٨٦ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٢٣ .

## الشيخ أبو البركات بن صخر الأموي

يقول : « **الرياضة** : هي مخالفة النفس ، وبذلك يصل العبد إلى التحقيق وميزانه الرضا عند الحكم »[٢] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الرياضة** : هي عبارة عن تهذيب الأخلاق ، وترك الرعونة ، وتحمل الأذى »[٣].

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الرياضة** : عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، بمجاهدة النفس بترك مألوفاتها ، لتزكوا عند إزالة الشماس عنها : بترك تلك المألوفات ، ورفع العادات ، ومخالفة المرادات والأهوية المرديات .

ويقال : **الرياضة** : منع النفس عن الالتفات إلى ما سوى الله تعالى ، وإخبار عن التوجه نحوه ، ليصير الانقطاع عما دونه عليه ملكةً لها »[٤] .

## الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الرياضة** : هي تهيئ النفس الإنسانية بنفي عوارض المعارضة والاعتراض لقبول ما لا بد منه »[٥] .

**[ إضافة ]** : **حقيقة الرياضة وغايتها**

وأضاف الشيخ قائلاً :

« حقيقتها : نفي حركة النفس بوجود سكينة القلب التي هي شرط زيادة اليقين .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧١ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤١٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الأنوار فيما يمنح صاحب الخلوة من الأسرار – ص ١٦ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٥ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٣ .

وغايتها : جلاء جوهر النفس بنور العلم والعمل [من] شوائب الأوهـــام ، لـــتمكن التصور الذهني من قبل الحق بالحق »[1] .

## المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **الرياضة** [ عند الصوفية ] : هي تصفية القلب عـــن الرذائـــل والخبائـــث المذمومة ، وتزكيته بالفضائل المحمودة ، التي هي الاستقامة والاعتدال في كل خلـــق مـــن أخلاقه وغرائزه وجبلاته »[2] .

## الشريف الجرجاني

يقول : « **الرياضة** : هي عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية ، فإن تهذيبها تمحيصـــها عن خلطات الطبع ونزعاته »[3] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

**الرياضة** عند الصوفية : هي حال المفارقة ، أي : التجرد والسلوك للنفوس الفاضلة في الحياة الدنيا قبل الموت [4] .

## الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **الرياضات** : وهي تهذيب الأخلاق النفسانية بالمجاهدات »[5] .

## السيد محمود ابو الفيض المنوفي

يقول : « **الرياضة** : هي أن يروض نفسه على الاستقامة في سلوكه »[6] .

---

١ - المصدر نفسه - ص ٣ .

٢ - ابن خلدون - شفاء السائل لتهذيب المسائل - ص ٣١ .

٣ - الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ١١٩ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي - مخطوطة رسالة رد الجاهل إلى الصواب - ص ١١ ( بتصرف ) .

٥ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ٢ ص ٣٤١ .

٦ - السيد محمود ابو الفيض المنوفي - معالم الطريق إلى الله - ص ٢٩ .

و يقول : « **الرياضة** : هي حسن الاستعداد ، والتهيؤ للأمر المراد ، والتدريب عليه ، والمزاولة له . وبما أن المراد هنا : الوصول إلى الله تعالى ، فتتضمن الرياضة أنواعاً من الخلال الخاصة المؤملة والصفات الموصلة »[1] .

### الدكتور عبد الحليم محمود

يقول : « **الرياضة** : هي ذكر دائم ، أي : تذكر له سبحانه ، في كل لمحة ونفس . وهي اتجاه بكل الأعمال إلى الله ، وهي هجرة لا تنقطع إليه سبحانه »[2] .

### الدكتور علي شلق

يقول : « **الرياضة** : من الرض وهو الكسر ، وفي عُرف الصوفية : هي كسر النفس ، لتسلك طريق الخلوات ، والاعتزال ، والاعتكاف »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الرياضة** : هي السلوك ، وهي طريق روحاني غايته تطهير القلب من الرين وإعداده لاستقبال الأنوار . وأصل الرياضة : حمل النفس على مقاومة الهوى وإذعانها لسلوك السبيل القديم ، ثم التدرج بها في سلم الترقي والتهذيب ، حتى تغدو قادرة على قبول رموز علم الغيب . والرياضة سر كبير ، أوَّلهُ النفاذ إلى سر قوله تعالى : [ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ][4] ، وآخره قوله : [ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ][5] »[6] .

### في اصطلاح الكسنزان

---

١ - المصدر نفسه – ص ٣٧ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢٠ .

٣ - د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٨٨ .

٤ - الحجر : ٩٩ .

٥ - فصلت : ٥٣ .

٦ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٥ .

نقول : الرياضة : هي سلوك خاص يفرضه المشايخ على مريدي طرائقهم خاصة ، وهي نوع من الترويض النفسي ، يهدف إلى تنوير قلوب المريدين ، وصفاء سرائرهم ، والسمو بهم نحو الأمور الروحية . وهي أحد أركان الجهاد الأكبر .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مبحث كسنزاني ] : الرياضة في الطريقة الكسنزانية**

نقول :

الرياضة : هي أحد الطرق للوصول إلى تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة بظاهرها وباطنها ، فهي اجتهاد السالك في إزالة العوائق المتراكمة في طريق سيره باتباع الأسلوب الذي يوجهه عليه شيخه دون ملل أو كلل ، والتي لها الأثر الكبير في اختصار الطريق وبلوغ المرام .

ولما كان طريق المجاهدة والرياضة وعر المسالك متشعب الجوانب ، يصعب على السالك أن يلجه منفرداً ، كان من المفيد عملياً صحبة مرشد خبير بعيوب النفس ، عالم بطرق معالجتها ومجاهدتها .

يستمد المريد من صحبة المرشد ( شيخ الطريقة ) خبرة عملية بأساليب تزكية نفسه ، كما يكتسب من روحانيته نفحات قدسية ، تدفع المريد إلى تكميل نفسه وشخصيته ، وترفعه فوق مستوى النقائص والمنكرات.

إن هذا الأسلوب هو سلوك خاص لمريدي الطريقة يقوم الشيخ المربي ، والذي هو الطبيب المعالج لنزوات النفس وكبح شهواتها بإعطائه إلى المريدين ، بهدف تنوير قلب المريد وصفاء سريرته والسمو به نحو الأمور الروحية كنوع من المجاهدات ضد النفس .

وتشترط الرياضة على المريد أن يقوم أولاً بتأدية فروض الطاعة التي فرضها القرآن الكريم ، فهي من باب الزيادات النفلية ، وهي في طريقتنا أربعون يوماً ، وينص منهجها على ما يلي :

١. يمتنع المريد عن أكل المنتوجات الحيوانية ومشتقاتها كافة في فترة الرياضة .

٢. يقلل من أكل الخبز تدريجياً ، لأن له صفة وتأثير اللحوم على النفس وشهواتها .

٣. يقلل من كلام الدنيا وُيجِدُّ في ذكر الله سبحانه وتعالى .

٤. يجد في إيجاد الطعام الحلال والابتعاد عما فيه ، شبهة مهما كانت صغيرة .

٥. يقلل من شرب الماء وخاصة البارد منه ، لأنه يحث على الغفلة أو النوم .

ولتسهيل مهمة المريد السالك تقسم فترة الرياضة إلى أربعة مراحل ، لكل مرحلة عشرة أيام من حيث الطعام وكما يأتي :

**العشرة الأولى** : للمريد رغيف واحد من الخبز يومياً مع قليل من الفاكهة والخضر والشاي .

**العشرة الثانية** : للمريد نصف رغيف من الخبز مع قليل من الفاكهة والشاي يومياً .

**العشرة الثالثة** : للمريد ربع رغيف من الخبز مع قليل من الفاكهة والخضر والشاي يومياً.

**العشرة الرابعة** : السبعة الأولي : له ثلاث تمرات يومياً بدون خبز .

الثلاثة أيام الأخيرة : يكتفي بالماء والشاي فقط .

**العبادات** :

١. الأذكار : إضافة إلى الأوراد اليومية المكلف بها المريد ، يعمل المريد بالأوراد الدائمية وبعدد مائة ألف مرة لكل ورد .

٢. الصلاة : على المريد إضافة إلى الصلوات الخمس أن يؤدي السنن التالية :

- سنة الوضوء وهي ركعتان بعد كل وضوء وقبل أن تجف الأعضاء .
- ركعتان قبل صلاة الفجر .
- سنة الضحى .
- أربع ركعات قبل صلاة الظهر وأربع بعدها .
- أربع ركعات قبل صلاة العصر .
- ركعتان بعد صلاة المغرب ، وبين صلاة المغرب والعشاء سنة الأوابين .

- ركعتان قبل صلاة العشاء وركعتان بعدها .
- صلاة الوتر : ثلاث ركعات بعد صلاة العشاء .
- سنة صلاة التسابيح .

ملاحظة : لا يحق للمريد المتريض النوم في الليل مطلقاً ، وله أن ينام بعد شروق الشمس لمدة ساعة ، ومن المستحسن للمريد أن يصوم أيام الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام البيض وهي ( ١٣-١٤-١٥ ) من كل شهر قمري .

## أصول الرياضة في طريقتنا

إن المتأمل لمنهج الرياضة في طريقتنا يجد أنها قامت على الأصول التالية :

١. تخفيف الطعام
٢. تقليل النوم
٣. العبادة الكثيرة

هذه الأصول الثلاثة لها في الشريعة من الأسانيد التي تثبتها ، وفي أقوال العارفين مما يكشف عن خصائصها وفوائدها ما يصعب حصره في هذا البحث ، نذكر منها ما يناسب المقام :

**الأصل الأول ( الجوع ) :**

قال تعالى : **[ كُلوا واشْرَبوا وَلا تُسْرِفوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفينَ ]**[١] وعن هذه الآية الكريمة قال : سيدنا محمد ﷺ : **[ الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين ]**[٢].

وقال ﷺ : **[ نوروا قلوبكم بالجوع وخشن الثياب ]**[٣].

---

١ - الأعراف : ٣١ .

٢ - شعب الإيمان ج: ٥ ص: ٢٦ .

٣ -ورد بصيغة اخرى في مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٣١٠ ، انظر فهرس الأحاديث .

وقال ﷺ : **[ أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة ]**[1] .

وقال ﷺ : **[ إن الشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاري الشيطان بالجوع والعطش ]**[2]

.

وقال ﷺ : **[ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كأجر المجاهد في سبيل الله ]**[3] .

وقالت السيدة عائشة τ : « أول بدعة حصلت بعد الرسول ﷺ الشبع » .

وكان عمر بن الخطاب τ قد رأى ابنه يأكل خبزاً وسمناً فعلاه بالدرة وقال له :« كل خبزاً وملحاً واترك السمن لغيرك »

ومن أقوال العارفين في الجوع :

عبد الواحد بن زيد τ

« والله ما مشو على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الأرض إلا بالجوع » .

أبو سليمان الداراني τ

« وضعت الحكمة والعلم في الجوع ووضعت المعصية والجهل في الشبع » .

يحيى بن معاذ τ

« مذهب جميع الصالحين الجوع ، فمن فر منه فهو من الفاسقين » .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري τ :

« لا أعلم شيئاً أضر على طلاب الآخرة من الشبع » .

وكان للسلف الصالح مناهج في الجوع ( رياضات ) منها :

---

١ - ورد بغير صيغة في كشف الخفاء ج: ١ ص: ٣٠٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ - صحيح البخاري ج: ٦ ص: ٢٦٢٣ .

٣ - جامع العلوم والحكم ج: ١ ص: ١٩٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

كان الخليفة الأول أبو بكر الصديق τ يطوي ثلاثة أيام .

وكان إبراهيم بن ادهم يطوي سبعة أيام .

وكان غيرهم من السلف يطوي أربعين يوماً . قال أبو عثمان المغربي : ( الرباني لا يأكل إلا في أربعين يوماً والصمداني في ثمانين يوماً ) .

وكان السلف الصالح منهم من يستحي أن يدخل الخلاء حياءاً من الله Y ، فكان لا يأكلون إلا على غلبة .

وكان أبو القاسم القشيري يقول : « إنما أساس باب الطريق الجوع لأنهم لم يجدوا ينابيع الحكمة تحصل إلا به ، وكانوا يتدرجون بتقليل الأكل شيئاً فشيئاً حتى وصلوا إلى أكل لقمة كل ليلة وبعضهم وصل إلى تمرة او لوزة » .

وهكذا كان حال شيخنا السلطان حسين الكسنزان قدس الله سره فقد كان يدخل الخلوة بصاعين من التمر ويبقى أربعين يوماً ثم يخرج و لم يأكل منه شيء ، وبقي سنة كان طعامه في كل يوم مرة واحدة فنجان من الشاي وملعقة صغيرة من العسل ، وهكذا كان كل من الشيخ عبد القادر الكسنزان وأخيه الشيخ عبد الكريم الكسنزان ( قدس الله أسرارهم ).

**فوائد الجوع :**

إن هذا الاهتمام بتقليل الطعام أو الجوع الذي أشرنا إلى شيء مما ورد ذكره عنه في الكتاب والسنة وعند الصالحين ، نابع مما لهذا الأصل من فوائد لا يعرف قدرها حق المعرفة إلا من ذاقها وتحقق بها ، ومن تلك الفوائد :

١. صفاء القلب ونفاذ البصيرة .

٢. رقة القلب حتى تدرك لذة المناجاة ويتأثر بالذكر والعبادة .

٣. ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، فلا تنكسر النفس بشيء كالجوع .

٤. خفة البدن للتهجد والعبادة وزوال النوم المانع من العبادة ، فإن رأس مال السعادة العمر ، والنوم ينقص العمر.

٥. خفة المؤونة والقناعة بالقليل من الدنيا وعدم التكالب عليها .

**الأصل الثاني : السهر**

قال تعالى : [ **كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ][1] .

وقال تعالى : [ **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً** ][2] .

وقال تعالى : [ **تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** ][3] .

وقال تعالى :[ **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً** ][4] .

وقال ﷺ : [ **ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل خير له من الدنيا وما فيها ولولا اشق على أمتي لفرضتها عليهم** ][5] .

وقال ﷺ : [ **يا أبا هريرة أتريد أن تكون رحمة الله عليك حياً او ميتاً مقبوراً أو مبعوثاً ، قم منا الليل فصل وأنت تريد رضاء ربك ، يا أبا هريرة صلي في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجم عند أهل الدنيا** ][6] .

ومن أقوال العارفين ( قدس الله أسراهم ) في السهر :

---

١ – الذاريات : ٥١ – ٥٢ .

٢ – المزمل : ٦

٣ – السجدة : ١٦ .

٤ – الفرقان : ٦٤

٥ – الزهد لابن المبارك ج ١ ص ٤٥٦ .

٦ – صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ .

عمر بن عبد العزيز

« كان ينشد قائلاً وهو يدور في الدار :

كيف تنام العين وهي قريرة　　　　و لم تدر في أي المحلين تنـــزل ».

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« عليكم بقلة الأكل تملكوا قيام الليل ».

قال الشيخ إبراهيم بن ادهم τ يعض شيخاً :

« لا تعصيه في النهار وهو يقيمك في الليل بين يديه ، فإن وقوفك بين يديه من أعظم الشرف والعاصي لا يستحق هذا الشرف » .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« من اختار النوم والغفلة على الذي هو سبب اليقظة فقد اختـــار الأنقـــص والأدنى واللحوق بالموت والغفلة عن جميع المصالح ، لأن النوم أخو الموت .

ولهذا لا يجوز النوم على الله لما انتفى Y عن النقائص أجمع ، وكذلك الملائكة لما قربوا منه Y نفى النوم عنهم ، وكذلك أهل الجنة لما كانوا في أرفع الدرجات وأنفسها وأكرمها ، نفى النوم عنهم لكونه في حالتهم ، فالخير كل الخير في اليقظة ، والشر كل الشر في النـــوم والغفلة ».

وعلى هذا النهج سار مشايخنا الكرام ( قدس الله أسراهم ) وقـــد كـــان الســـلطان حسين قدس الله سره العزيز ينام على الشوك مجاهدة لنفسه .

**الأصل الثالث : كثرة العبادة**

وهذا الأصل غني عن البيان ويكفي فيه قوله تعالى : [ **وَمـا خَـلَقْتُ الـْجِنَّ والـْأِنْسَ إلـّا لـيَعْبُدونِ** ][1] .

ويكفي فيه ما قاله حضرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم مخبراً عن الله I قوله : [ **لا يـزال عبدي يـتقرب الي بـالـنوافــل حــتى احبــه فـــإذا**

---

١ الذاريات : ٥٦ .

**أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها في يسمع ...]** [1].

ومن أقوال السلف τ : « لا تخرق لعبد العادات إلا إن زاد على الناس في العبادات » .

## الرد على المعترضين

وبعد ما تبين من أدلة تثبت أهمية الرياضة في حياة المسلم ، قد يكابر البعض ويعترض على مناهج الرياضة في الطريقة بكلمات يلبس بها الحق بالباطل ويكتم الحق وهو يعلم .

ورداً على هذه الاعتراضات نبين الردود المناسبة لها :

١. يقولون : إن الله قد حلل عليكم فلم تحرمونه على أنفسكم ؟

نقول : لماذا لم تعترضوا على الأطباء عندما يمنعون المرضى من تناول بعض الأطعمة ؟

ألا ترون أن في ذلك شفاءاً للجسم وقضاءاً على الأسقام والأمراض ؟

إن أمراض القلوب أقسى من أمراض الأبدان ، ولذا فهي تحتاج إلى بعض الحميات التي تروض النفس على الحضور في الطاعات ، فهذه الرياضات ليست من باب تحريم ما أحل الله كما يزعمون ، وإنما من باب الامتناع الوقتي لكي نرد النفس الأمارة بالسوء إلى حالة الطمأنينة والرضا .

إذاً فرق كبير بين ترك المباح لفترات لغرض الصلاح وبين دعوى التحريم ، فهذا من إلباس المبطلين على أهل الطريق .

٢. يقولون : لم تحرمون اللحم في رياضتكم فهذا صيام النصارى ؟

نقول : ميزنا شهوات النفس وإلى أيها هي أكثر ميلاً فوجدناها ميالة للحوم الضأن والطير المشوية والمطهية على اختلاف أنواعها ، أكثر من ميلها إلى الخبز والفاكهة ، فمنع النفس من هذه الملذات ترويضاً لها كي تشعر بلذة الطاعة والمناجاة وهذا بعيد كل البعد عن دعوى التشبه بالنصارى .

---

١ - صحيح ابن حبان ج: ٢ ص: ٥٨ .

إن لتقليل الطعام سواء كان اللحم أم غيره أصل أصيل في شريعتنا الإسلامية كما تقدم ذكره وليس بعد هذا إلا التلبس المغرض .

٣. يقولون : ماذا تبغون من رياضاتكم ؟

نقول : هو تهذيب النفس ، وكبح جماحها ، وإبعادها عن ملذات الدنيا وشهواتها ، ونسيان الآخرة حسابها وعقابها .

ألا ترى أهل الدنيا مشغولون بالأكل والشرب والنوم في الليل والنهار ، وهمهم جمع الأموال والحفاظ على زخارف الدنيا .

فيا أخي السائل راجع نفسك واسهر وأكثر من ذكر الله Y ترى قلبك يبتعد عن الدنيا .

ولا تعود نفسك على الجدل الفارغ فيما ليس لك به علم ، فتنكر على أولياء الله نهجهم .

تصفح مسيرتهم لترى جوعهم وسهرهم وصمتهم وشدة حرصهم على عباداتهم وصقل قلوبهم وتنويرها بنور الحقيقة والحق.

**[ مسألة – ١] : في أنواع الرياضة**

**يقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« الرياضة أنواع : منها قطع النفس عن علائق الحياة الدنيا خمس مرات في الصلوات .

ومنها : إدامة التركيز على حضور الله في القلب ، وهو ما يدعى : بالذكر .

ومنها : إضعاف الجسم بالصوم ، لكي يشف ويغدو قادراً على عكس الأنوار الإلهية .

ومنها : الاعتكاف في الزوايا والتفرغ بالكلية لله الذي إذا شاء تجلى لمريديه »[1] .

**[ مسألة – ٢] : في درجات الرياضة**

**يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :**

« هي على ثلاث درجات :

رياضة المنتسبين : للعامة .

---

١ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٥ .

وریاضة السالكين : للمريدين .

وریاضة العارفين : للمحققين تأملهم في مواقف الغايات للمولى »[1] .

**[ مسألة – ٣] : في أعظم أركان الرياضة**

**يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :**

« أعظم أركان الرياضة هو المداومة على الذكر ... قال تعالى : [ **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** ][2] ، فهو أكبر ما يُتقرب به إلى الله تعالى ، أو تراض به نفس ، أو يحسن به خلق ، أو يزال به عن النفس شيء من أمراضها الذي هو غلبات التجليات في كل مقام »[3] .

**[ مسألة – ٤] : في أسماء الرياضات وأعدادها**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« الرياضة لا تتعدى الأربعين ، لأنها طور تام وحكم عام .

فإن تعدت الأربعين : كان تقشفاً إلى ستين .

وإن تعدت الستين إلى التسعين : كان تروحناً .

وإن كان أسبوعاً : كان تجوعاً .

وإن كانت أسبوعين : كانت خلوة »[4] .

**[ مسألة – ٥] : في أسرار الرياضة**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« إنما تتكشف أسرار الرياضات : لمن وجد حلاوة التجلي ، واسترواح الملكوت ، ثم رجع لحضور العلم بعد غيبة الحال »[5] .

**[ مسألة – ٦] : في أذل رياضة وأعزها**

---

١ – الشيخ محمود الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٨ .

٢ – العنكبوت : ٤٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٥ – ٣٠٦ .

٤ – الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات – ورقة ١٨٣ أ .

٥ – المصدر نفسه – ورقة ١٨٣ أ .

**يقول محمد بن الفضل البلخي :**

« أذل رياضة يروض الإنسان بها نفسه : الجوع ، لأن الله تعالى أخذ الأعداء بـــذلك فقال عـــز من قائل : [ **وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ** ][1] ، وأعـــز رياضـــة يـــروض بهـــا نفسه : التقوى ، لأن الله تعالى يقول : [ **وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ][2] »[3] .

**[ مسألة – ٧ ] : الرياضة التي لا يعول عليها**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« كل رياضة لا تذلل صعباً لا يعول عليها ، فإنها مهانة نفس »[4] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الرياضة والمجاهدة**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الرياضة تحمل الأذى النفسي ، والمجاهدة تحمل الأذى البدني »[5] .

**وتقول الدكتورة نظلة الجبوري :**

« المجاهدة والرياضة هما لفظان مترادفان في المصطلح الصوفي ، ونمطـــان مـــن أنمـــاط السلوك الذاتي ، ويعنيان بالنفس الصوفية بقصد تطهيرها ، فهما إذن وجهان لحياة واحدة ، يجب وجودهما معاً لاكتمال الحياة الصوفية . فالمجاهدة ترتبط بالجانب البدني الحسي للصوفي لمحاربة نوازعه بملازمة التهجد والعبادة والخلوة والعزلة . وترتبط الرياضة بالجانب النفسي له متمثلة بالأحوال ... من فناء وبقاء ، وصحو وسكر ، وجمع وفرق ، وحضور وغيبة »[6] .

## حالة الرياضة

---

١ – الأعراف : ١٣٠ .

٢ – البقرة : ٤١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٩١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٩ .

٦ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٠ .

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره

**حالة الرياضة** : هي الحالة التي يُعَسّر فيها الله تعالى الرزق على العبد ، ويلهمه السؤال للخلق ، فيكون سؤاله على وجه الإجبار لا على وجه الشرك بالجبار ، ويأمره به بأمر باطن ، يعلمه ، ويعرفه ، ويجعل عبادته فيه ، ومعصيته في تركه ليزول بذلك هواه وتنكس نفسه [١].

## رياضة الأدب

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **رياضة الأدب** : هو الخروج عن طبع النفس »[٢] .

## رياضة الطلب

**الإمام القشيري**

يقول : « **رياضة الطلب** : هي الخروج من طبع المريدية »[٣] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **رياضة الطلب** : هو صحة المراد به »[٤] .

## رياضات السالكين

**الشيخ أحمد البوني**

يقول : « **رياضات السالكين** : هو أن يدخل الرياضة بقصد تصحيح المقام ، وحسم مادة الشهوة الدنيوية »[٥] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي ) – ص ٨٩ ( بتصرف ) .

٢ - الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ٨

٣ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٣ .

٤ - الشيخ ابن عربي – اصطلاح الصوفية – ص ٨

٥ - الشيخ أحمد البوني – مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٨٣ ب .

# رياضات العارفين

## الشيخ أحمد البوني

يقول : « **رياضات العارفين** : هي الخلوة عن خواطر العامة ولفظهم وأنفاسهم »[١]

**[ مسألة ] : في سبب ابتعاد العارفين عن أنفاس العامة في الرياضة**

**يقول الشيخ أحمد البوني :**

« لأن أنفاس العامة وأفكار المفرقين تحجب أسرار العارفين ، لأن العارفين تلطفت أجرامهم ، وتروحنت بواطنهم ، وتنورت أرواحهم ، فهم مرآة صقيلة قريبة لقبول الصور فلذلك تحجبهم عن طيبة أسرارهم أفكار العامة »[٢] .

# رياضة العارف المتمكن

## الشيخ أحمد البوني

يقول : « **رياضة العارف المتمكن** : هي معرفة الذات ، ولا تصح معرفة الذات إلا بعد التفرقة بين الذات والصفات ، وذلك بشهود الجمع والاستهلاك في ميدان المحو ، والاستغراق في بحار الطمس ، والذهاب في عين السكر . فالسكر يمحو جسمه ، والطمس يخرق رسمه ، والجمع يظهر كتمه »[٣] .

# رياضة العارف المستغرق في عين التفريد

## الشيخ أحمد البوني

---

١ - المصدر نفسه - ورقة ١٩٢ أ .

٢ - المصدر نفسه - ورقة ١٩٣ أ .

٣ - الشيخ أحمد البوني - مخطوطة مواقف الغايات في أسرار الرياضات - ورقة ١٩٣ أ .

يقول : « **رياضة العارف المستغرق في عين التفريد** : هي فناء القرب في عين المشاهدة ، واضمحلال العلم في عين الجمع ، واستهلاك الفناء في بحر الأزل ، واستغراق الوجود في طي العدم ، واستعدام البقاء في برق الأبد »[1] .

**[ إيضاح ]** :

يقول الشيخ موضحاً : « فناء القرب في عين المشاهدة : للمرسلين مصافات الأسرار ، وللمقربين عنايات الأنوار .

واضمحلال العلم في بحر الجمع : للصديقين رؤية ، وللأبرار مشاهدة ، لأن الرؤية للذات ، والمشاهدة للصفات .

واستهلاك الفناء في بحر الأزل : للمرسلين حقيقة ، وللمقربين حق طريقة .

واستغراق الوجود في طي العدم : للصديقين تفريد التوحيد ، وللأبرار تحقيق التجريد .

واستعدام البقاء في برق الأبد : للشهداء حياة قرب واستدامة رزق ، للصالحين روح نسيم واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم »[2] .

## مادة ( ر و ع )

# الرُّوع النفسي

**في اللغة**

« رُوعٌ : قَلْبٌ ونَفْسٌ »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ بالي أفندي**

١ - المصدر نفسه - ورقة ١٩٣ ب .

٢ - المصدر نفسه - ورقة ١٩٣ ب .

٣ - المعجم العربي الأساسي - ص ٥٦١ .

يقول : « **الروع النفسي** : أي القلب المنسوب إلى الصـدر ، ظـرف للنفـث أو الإلقاء »[1] .

## مادة ( ر و ق )

## الرائق

**في اللغة**

« رَاقَ الشَّرَاب : صَفَا .

رَاقَهُ الشيء : أعجبه »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**العلامة حسن بن حمزة الشيرازي**

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٦ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٢ .

يقول : « **الرائق** : هو الفلك ، لأنه راق العقول والأبصار »[1]

## الراووق

**في اللغة**

« راوُوقٌ : مِصْفَاةٌ »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول « **الراووق** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [3] : إشارة إلى عقل الإنسان الكامل ، فإنه لا يهجم على الإدراك ، وصاحبه لا يدرك به ، وإنما يدرك بنور ربه ثم يعرض ما أدركه بنور ربه على عقله ، وعقله يصفي ذلك من كدر الأغيار ودنس الآثار : فهو الراووق وهو الفاروق » [4] .

# مادة ( ر و ى )

## الري

**في اللغة**

« رَوَى : استقى .

رَوِيَ من الماء : شرب وارتوى »[5] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عمر السهروردي

---

١ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٢ أ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٢ .

٣ – ولو جُليَتْ سراً على أكمةٍ غداً     بصيراً ومن راووقها تسمع الصُّمُّ .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٨١ – ١٨٢ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٣ .

يقول : « **الري** : هو حال ... لأرباب الأحوال »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الري** : هو غايات التجلي في كل مقام ، فإن كان المشروب خمرا أدى إلى السكر »[2] .

## الشيخ أبو الحسن الشاذلي

**الري** : هو توالي كشف أنوار الله المخزونة ، ودوام الشرب منها حتى امتلاء العروق والمفاصل [3] .

## الشيخ كمال الدين القاشاني

**الري** : هو زيادة الذوق وبلوغه إلى نهاية مقام الشهود ، وذلك بحسب صفاء السر عن لحظ الغير [4] .

## الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الري** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [5] ... كنى بها عن الذات الإلهية المحمية بأسمائها الحسنى »[6] .

## الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **الري** : عبارة عما يجدونه من ثمرات التجلي ، ونتائج الكشوفات ، وموارد الواردات »[7] .

---

١ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) - ج ٥– ص ٢٥١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٣ .

٣ - د . عبد الحليم محمود – أبو الحسن الشاذلي الصوفي المجاهد والعارف بالله - ص ١٢٦ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٢ ( بتصرف ) .

٥ – عُتْبُ لم تُعْتِبْ وسلمى أسلمت     وحمى أهل الحمى رؤية ري .

٦ - الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩٣ .

٧ - الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٨٨ ب .

# ريان الكلا

**في اللغة**

« رَيَّانٌ : ١. مرتو بالماء .

٢. أخضر ناعم من أغصان الشجر وغيرها »[١] .

« كَلَأٌ : عُشْبٌ رَطْبٌ ويَابِسٌ »[٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **ريان الكلا** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [٣] : كناية عن الأسرار المحمدية والأنوار الأحمدية ﷺ »[٤] .

# مادة ( ر ي ش )

# الرِّيَاش

**في اللغة**

« رِيَاشٌ : اللِّباس أو الأثاث الفاخر »[٥] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الرياش** : أزين الزينة ، وهو أن يتزين العبد بالتقوى »[١] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٤ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٠٤٩ .

٣ – ذاك إن صافحت ريّان الكلا وتحرَّشَتْ بـحوذانٍ كُلى .

٤ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٩١ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٥ .

# مادة ( ر ي ق )

## ريق المدامة

**في اللغة**

« رِيقٌ : اللُعاب »[2] .

« المُدَامَةُ : الخمرة »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يول : « **ريق المدامة** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [4] : كناية عن مطالعة المعاني الإلهية والحقائق الوجدانية »[5] .

# مادة ( ر ي ن )

## الران – الرين

**في اللغة**

« ران عليه النوم / الخمر / الحزن / الهوى : غلبه وغطاه »[6] .

« الرَيْن : الطبع والدَنَس »[7] .

**في القرآن الكريم**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٤٣ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٦ .

٣ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٧٥ .

٤ – وفي التثامي ثغْرَ الكاس مُرتشفاً ريـق المدامة في متنـزهٍ فرِجِ .

٥ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٧٥ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٦ .

٧ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٢٩١ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبونَ** ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الران**

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **الران** : هو حجاب القلب عن مشاهدة المنة ، والعجب والرياء في الطاعة ، ونسيان المنة وترك الحرمة »[2] .

### الشيخ أبو سليمان الداراني

**الران** : هو زمام الغفلة ، ودواءه إدمان الصيام [3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الران** : هو صدأ وطخاً [4] ، وليس إلا ما تجلى في مرآة القلب من صور ما لم يدع الله إلى رؤيتها »[5] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الران** : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين عالم القدس : باستيلاء الهيئات النفسانية عليه ، ورسوخ الظلمانية الجسمانية فيه ، حيث ينحجب عن أنوار الربوبية بالكلية »[6].

---

١ – المطففين : ١٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٦٨ ( بتصرف ) .

٤ – طخًّا : الزائد على الشيء أو المرمي منه والمبعد عنه . البستاني – محيط المحيط – ص ٥٤٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٥ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٤٧ .

ويقول : « **الران** : هو الحجاب الحائل بين القلب وبين تجلي الحقائق فيه ، عندما تستوعب صور الأكوان وجه القلب فينطبع فيه ويرسخ »[1] .

## الرين

### الإمام القشيري

يقول : « **الرين** : هو الشك »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الرين** : محل الاعتدال في الأشياء »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الرين** : هو الحجاب الكثيف الحائل بين القلب والإيمان بالحق »[4] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الرين** : هو حجاب القلب ، لا يمكن كشفه إلا بالإيمان ، وذلك الحجاب هو الكفر والضلال لقوله تعالى : [ **بَلْ رانَ عَلى قُلوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبونَ** ][5] »[6] .

### الباحث عبد القادر احمد عطا

يقول : « **الرين** [عند الصوفية] : هو صدأ القلوب من الذنوب ، والران والرين بمعنى واحد ، والمراد ما يتراكم على القلب من لذة المعصية ، وبتكرار المعصية يألف العبد لذتها

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٨٧ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٦

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٨

٥ – المطففين : ١٤ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٦ .

فيتكون الران على قلبه ، ويتحجر ولا يحس بوعد ولا وعيد ، ولا يلين قلبه لذكر ، ولا يكون مستعداً لتلقي العلم »[1] .

**[ تفسير صوفي ]** : **في تأويل قوله تعالى : [ كَلّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانوا يَكْسِبونَ ]**[2] .

**يقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« هو الذنب على الذنب ، حتى يموت ويسود القلب »[3] .

## مادة ( ر ي ي )

## الراية

**في اللغة**

« رَايَةٌ : العَلَم »[4] .

**في السنة المطهرة**

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٤٢ .

٢ – المطففين : ١٤.

٣ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٨٣ – ٨٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص٥٦٦ .

قال رسول الله ﷺ : [ **سأعطي الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله** ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو الهدى الصيادي الرفاعي**

يقول : « **الرايات** : هي التي رفعت في عسكر رسول الله ﷺ ، وقد ثبت أنه ﷺ كان لواءه ابيضاً ورايته سوداء ، وفيها مضمرات معنوية بعد الإباحة والاستناد إلى السنة تشير إلى الوقوف تحت لواء كلمة الحق ومع عسكر الفقر أين كانت وكانوا »[2] .

## راية الطريقة

**في اصطلاح الكسنزان**

نقول :

- راية الطريقة : هي شعار المحبة التي تربط بين قلب المريد وشيخه ، لأن الطريقة هي المحبة ، فمن يرفعها أو يسير تحتها كمن يرفع شعار المحبة .

- راية الطريقة : هي رمز للشريعة والطريقة والحقيقة التي جاء بها النور المحمدي ﷺ ، فمن يتمسك بها فهو كمن يتمسك بالعروة الوثقى ، وكمن يعلن رجوعه عن جميع الذنوب والمنهيات إلى الأخذ بكل ما نزل به الرسول الأعظم ﷺ في القرآن والسنة المطهرة .

- راية الطريقة : تعني ( لا إله الا الله محمد رسول الله ) بكل ما تعنيه كلمة التوحيد هذه من معان ظاهرية وروحية .

١ – صحيح ابن حبان ج: ١٥ ص: ٣٧٧ .

٢ – السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ٣١٢ .

● راية الطريقة : تعني سلسلة مشايخ الطريقة ، فهي تمثل إعلان الاعتقاد الجازم بهم ابتداءاً من أول من استلم هذه الراية ، وهو مولانا الكرار كرم الله وجهه وانتهاءاً بالشيخ الحاضر ، وبكل ما جاءوا به ودعوا إليه من الحق اليقين .

**[ مسألة كسنزانية ] : في أصل استنباط مصطلح الراية**

نقول :

بعد أن حاصر المسلمون خيبر ذات الحصن الشهير أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بمهاجمتها ، فهاجمها الجيش ليومين متتالين من دون جدوى ، واستشهد في الهجومين عدد من المسلمين ، فلما عاد الجيش من الهجوم الثاني من دون أن ينجح في فتح المدينة قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حديثه المشهور : **[ أما والله لأعطين الراية غداً رجلاً كرارا غير فرار ، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ]**[1] .

فلما جاء اليوم التالي بعث الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم يطلب الإمام علياً بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد عصب عينيه وهو أرمد ويقوده أحد المسلمين . فلما رآه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم نفخ في عينيه فزال وجعهما في الحال ، ثم دعا له **[ اللهم اذهب عنه الحر والقر ]**[2] ، فما وجد الإمام علي بعد ذلك الحر والبرد ، وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالي ، وثياب الشتاء في الصيف ولا يبالي .

ثم أعطاه حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم الراية وألبسه درعه وقلده سيفه ذا الفقار وأرسله لفتح الحصن ، ففتح الله على يديه ذلك اليوم .

والذي يهمنا من هذا الحديث أن حضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم علّق أمر إعطاء الراية والفتح على شخص في شرط معين وهو ( يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ) ، والإشارة في المحبة

---

١ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٧١ برقم ٢٤٠٥ .،

٢ - فتح الباري ج: ٧ ص: ٤٧٧ .

هنا إلى المحبة الخاصة التي عرفت فيما بعد باسم ( الطريقة ) ، وإلا فمن أرسلوا في الهجومين السابقين واستشهد بعضهم كانوا قطعاً يحبون الله ورسوله .

ولكن كما قلنا إنها المحبة الخالصة الكاملة التي تربط الإمام بالله تعالى ورسوله ﷺ ، وهي المحبة نفسها التي إذا نالها السالكون فازوا بالفتح المبين على أعدائهم من يهود الأهواء وكفار الشياطين من الإنس والجن .

ولهذا فإن من يسير تحت هذه الراية ( راية الطريقة ) فهو في الحقيقة يعلن عن توبته ورجوعه إلى الله تعالى بين يدي حملة راية المحبة هذه من مشايخ الطريقة الذين ينطبق عليهم الوصف الإلهي : [ **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبّونَهُ** ][1] ، والمشار إليهم في الحديث الشريف ممثلاً بأولهم مولانا الإمام علي كرم الله وجهه وانتهاء بالشيخ الحاضر في كل زمان .

إن رفع المريدين لراية الطريقة وسيرهم تحتها وترديدهم لأذكار الطريقة هو من الشعائر الروحية المهمة ، وذلك لأنه يمثل إعلاناً لرجوعهم إلى الله وعن تمسكهم بالعقيدة الحلقة ، فهي بمثابة تجديد التوبة ، فكلما جاء المريد إلى بيت الذكر ( التكية ) ودخل بابها ، فهو كمن دخل تحت رايتها ، راية المحبة المحمدية التي تربطه بالله تعالى . وهو كمن رجع من الدنيا بما فيها من لهو ولعب وزينة وتفاخر بالأموال والأولاد إلى راية الكرار ، أي إلى الجهاد الأكبر في سبيل الله ، وبالتالي فهو راجع إلى الله .

إذاً كل دخول إلى التكية هو عبارة عن دخول تحت الراية ، وهو يعني تجديد العهد والبيعة على تطبيق الشريعة والطريقة ، وعلى المحبة بين قلب المريد وشيخه .

ولهذا فنحن نقول : إن من يرفع راية الطريقة هو في الحقيقة رافع لراية الرسول محمد ﷺ التي أعطاها لسيدنا الكرار كرم الله وجهه ، وهي راية المحبة ، راية القرآن ، راية الإسلام ، راية الشريعة .

هو رافع للمعاني الروحية التي توارثها مشايخ الطريقة يداً بيد إلى يوم الناس هذا والمُبَشِّر بخلودها إلى يوم الدين حيث تكتمل دورتها الروحية لتعود من جديد وتسلم بيد سيد

١ – المائدة : ٥٤ .

الوجود ﷺ ، صاحب اللواء المعقود ، وإن كانت لم تفارق يده المباركة من حيث حضوره الروحي في كل حين .

# الزاي

## في اللغة

« الزاي : الحرف الحادي عشر من حروف الهجاء ، وهو صوت أسناني ، احتكاكي / مستمر ( رخو ) ، مجهور ، مرقق »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٧ .

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « ز [ باعتبار التصوف ] : زيارة الإخوان ، ورعاية الخلان »[1] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**الزاء** : هي زاد الحق ، التي أنزلها الله تعالى من الزوج إلى الأزواج في رجزه ، قال الله تعالى إشارة : [ **فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ** ][2]..[3].

## الحافظ رجب البرسي

يقول : « حرف **الزاء** : هو حرف شريف ، ظهر في العزيز ، فالعزة لله جميعاً ومنه وصول العز إلى سائر العالم بالترتيب ، فبعض العالم يستمد لعزه من بعض فكره ، التراب يستمد من الماء ، والماء من الهواء ، والهواء من النار ، والنار من الفلك ، وهكذا ترتيب العز في الأكوان »[4] .

## الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **الزاي** : [ كناية عن ] الصدق مع كل أحد »[5] .

ويقول : « **الزاي** :

إن كانت مفتوحة : فهي اسم للشيء الذي إذا دخل على الشيء ضره ...

وإن كانت مضمومة : فهي إشارة إلى القبيح الذي فيه ضرر كالكبائر .

وإن كانت مكسورة : فهي إشارة إلى القبيح الذي لا ضرر فيه كالصغائر والشبهات والنجاسة »[6] .

---

١ – الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير – مخطوطة المقامات الأربعين – ص ٥ .

٢ – البقرة : ٥٩ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٠ ( بتصرف ) .

٤ – الحافظ رجب البرسي – مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين – ص ٢٢ .

٥ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٦٢ .

٦ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص– ١٥٤ .

**الدكتور عبد الحميد صالح حمدان**

يقول : « حرف **الزاي** : وهو حرف ظلماني وسر جسماني ، والاسم منه زارع »[1]

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **الزاي** : احتواء الله للزمان وصنوه »[2] .

**[ مسألة ] : في ذكر بعض خصائص الزاي من الناحية الصوفية** [3] .

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« إن الزاي من عالم الشهادة والجبروت والقهر . مخرجه : مخرج الصاد والسين . عدده : سبعة . بسائطه : الألف والياء والهمزة واللام والفاء . فلكه : الفلك الأول . يتميز : في خلاصة خاصة الخاصة . له الغاية . مرتبته : الخامسة . سلطانه : في البهائم . طبعه : الحرارة واليبوسة . عنصره : النار . يوجد عنه ما يشاكل طبعه . حركته : ممتزجة . له الخلق والأحوال والكرامات . خالص ، ناقص ، مقدس ، مثنى ، مؤنس . له من الحروف : الألف والياء »[4] .

## مادة ( ز ب ر )

## الزبور

**في اللغة**

« الزَبُور : الكتاب وغلب على مزامير داود u »[5] .

---

١ - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٤٢ .

٢ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٩٤ .

٣ - راجع بحث الحروف في حرف ( الحاء ) للإطلاع على معاني المفرادات لهذا النص .

٤ - الشيخ ابن عربي- الفتوحات المكية – ج١ص ٧٣ .

٥ - المنجد في اللغة والأعلام – ٢٩٣ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات بهذا المعنى ، منها قوله تعالى :

**[ وَلَقَدْ كَتَبْنا في الزَّبورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصّالِحونَ ]**[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

يقول : « **الزبور** : الزبور في الإشارة : عبارة عن تجليات صفات الأفعال »[2] .

## مادة ( ز ج ج )

## الزجاجة

**في اللغة**

« الزُجَاج : جسم شفاف صلب سهل الكسر »[1] .

---

١ - الأنبياء : ١٠٥ .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧٢ – ٧٣ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : [ **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الزجاجة** : هي المشار بها في آية النور إلى اللطيفة الإنسانية المختصة بمن تنورت مشكاته ، أي : جسمه بنور العقل والإيمان ، فسميت زجاجة الإستضائة بذلك النور المذكور الذي حرم الاستضائة به منَ لم يكن من أهل العقل والإيمان لكثافته المانعة من ذلك .

ويكنى بالزجاجة : عن حيوانية قلب المؤمن ، قال تعالى : [ **الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ** ][3] . فالمصباح : هو الروح الروحاني المسمى : بالروح الإلهي الظاهر آثاره وأفعاله ، بتوسط الروح الجسماني المسمى : بالنفس الحيواني . فلشفافيته في نفسه واستنارته بنورٍ من غيره سمي : زجاجة ، ولضعفه في نفسه – أيضاً – فإن حياة الروح الحيوانية ضعيفة وليست فيها من ذاتها »[4] .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

**الزجاجة** : إشارة إلى قلب الإنسان [5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٦٨ .

٢ – النور : ٣٥ .

٣ – النور : ٣٥ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٩ .

٥ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٣ ( بتصرف ) .

# مادة ( ز ج ر )

## الزجر

**في اللغة**

« زجرهُ عن كذا : منعهُ ونهاهُ .

زاجر الإنسان : ضميره »[1] .

**في القرآن الكريم**

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٢٩٤ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرونَ ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عمر السهروردي

يقول : « قال بعضهم : **الزجر** : هو هيجان في القلب لا يُسكِّنه إلا الانتباه من الغفلة ، فيرده إلى اليقظة ...

وقال بعضهم : الزجر ضياء في القلب يبصر به خطأ قصده .

والزجر في مقدمة التوبة على ثلاثة أوجه :

زجر من طريق العلم ، وزجر من طريق العقل ، وزجر من طريق الإيمان »[2] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الزجر** : هو إرادة علوية خاصة بأصحاب الجنة الذين يجوزون النار بسلام »[3] .

# الزاجر

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الزاجر** : هو واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الداعي بحكم الزمان »[4] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الزاجر** : واعظ الحق في قلب المؤمن ، وهو الداعي إلى الله تعالى »[5] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

---

١ - الصافات : ١٩ .

٢ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج٥ ص ٢٢٦ .

٣ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٩ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٩ .

« **الزاجر** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [1] : هو كناية عن القائم على كل نفس بمـــا كسبت ، وهو الحق تعالى »[2] .

## مادة ( ز ح ل )

# زحل

**في اللغة**

« زُحَل : ابعد الكواكب السيارة في النظام الشمسي »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ نجم الدين الكبرى

**زحل** : يشير في الرؤية الحالية إلى الهمة [1] .

---

١ – أيا زاجراً حُمْرَ الأوارك تارك المـــــــــــوارك من أكوارها كالأريكة .

٢ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٤٢ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٧١ .

## مادة ( ز ع ج )

# الانزعاج

**في اللغة**

« انزعج الشخص : اضطرب وقَلِقَ »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الانزعاج** : هو تحرك القلب للمراد باليقظة من سنة الغفلة »[1] .

---

١ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٤ ( بتصرف ) .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٧٦ .

### الإمام القشيري

يقول : « **الانزعاج** : هو تنبه القلب من سنة الغفلة ، والتحرك للأنس بالوحدة »[2] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الانزعاج** : هو أثر الواعظ الذي في قلب المؤمن ، وفي أصحاب الأحوال التحرك للوجد والأنس »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الانزعاج** : هو تحرك القلب إلى الله تعالى ، بتأثير الوعظ والسماع فيه »[4].

**إضافات وايضاحات :**

**[ مسألة ] : في الانزعاج الذي لا يعول عليه**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« كل انزعاج أفقدك ما انزعجت منه لا يعول عليه »[5] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الانزعاج والإزدعاج**

**يقول الشيخ السراج الطوسي :**

« الانزعاج والإزعاج : بمعنى الانكساب والاكتساب »[6] .

## الانزعاج المتعدي

### الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

**الانزعاج المتعدي** : [ عند ابن سبعين ] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [1] .

---

١ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٦٧ .

٢ - د . قاسم السامرائي - أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري - ص ٥٤ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٣٣ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣٣ .

٥ - الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٨ .

٦ - الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٦٧ .

## مادة ( ز ع ق )

# زعقات الصادق

**في اللغة**

« الزَعْقَة : الصيحة »[2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ ( بتصرف ) .

٢ – المنجد في اللغة والاعلام – ص ٢٩٩ .

**زعقات الصادق** : هي صراخ القلب على باب الرب ، ولا يزال يصرخ على البـــاب حتى يدخل الدار[1] .

## مادة ( ز ف ر )

## الزفير

**في اللغة**

« الزَفِير: إخراج النفس بعد مَدِّه ، عكسه الشهيق »[2] .

**في القرآن الكريم**

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥١ ( بتصرف ) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٧٨ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٣ ) مرات ، منها قوله تعالى : **[ إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعيدٍ سَمِعوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفيراً ]**[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الزفير** : هو كناية عن قوة الميل إلى عالم الدنيا ، وإلى اللذات الجسدانية »[2] .

# مادة ( ز ك ي )

# تزكية النفس

## في اللغة

« تزكية : تطهير النفس بالانقطاع عن العلائق البدنية »[3] .

## في القرآن الكريم

---

١ – الفرقان : ١٢ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ١٣٤ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٠ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٥٩) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [ **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ** ][1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ عبد القادر الجزائري**

يقول : « **تزكية النفس** : تطهيرها من دعواها ما ليس لها لنفسها ... فمن عرف أنه العدم الظاهر ، وتحقق أنه لا علم ولا قدرة ولا فعل ولا اختيار له ، وأنه محل لفعل الحق تعالى : فهو الفاعل فيه ، وبه فهو الذي زكى نفسه وطهرها من الجور والفجور »[2] .

**إضافات وايضاحات :**

**[ مسألة ] : في التزكية الروحية ( النفسية ) وأهدافها**

**يقول الباحث محمد شيخاني :**

« آيات التزكية في القرآن واضحة جعلها الله ركناً من الأركان في هدف الرسالة وأعمال الرسول ﷺ العملية : أن يتلو الآيات على المسلمين ، ويعلمهم الكتاب ، ويزكي نفوسهم . فالتزكية النفسية في عمقها الوجداني تهدف إلى توازن داخلي لدى الإنسان لضبط دواعي الشهوات ، وقهر الشاذ منها بقوة روحية ، ليتحرر المسلم من الضغوط الظاهرة والباطنة ، وليكون عبداً لله في ظاهره وباطنه ، والعبودية تمتزج في وجوده .

إن التزكية الروحية : هي شعبة من شعب الدين ، ومهمة من مهام الرسول ﷺ ، وأكد الصوفية على اتباع منهج واحد خاص للحصول على التزكية ...

فالمسلمون كثر ولكن لم تتزكى نفوسهم من الأمراض الباطنية من حسد وشح ورياء وأنانية وحب الظهور ونفاق ومداهنة وخضوع للمادة والقوة . وهذه الأمراض لا يشفى منها المسلم إلا بالتزكية الروحية ، وإن الخلاص من هذه الأمراض يحتاج إلى مجاهدة في تزكية

---

١ – البقرة : ١٥١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٠٨ .

النفس ليحقق الهداية كما وعد الله : [ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ][1] ، ومن ثم وضع الأصول في التربية الروحية موضعها ، فالإخلاص في الدين مكانة الروح من البدن ، وهو شرط أساسي في قبول الأعمال والعبادات ... »[2] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين تزكية النفس وتصفية القلب**

**يقول الشيخ قوام الدين البسطامي :**

« ذهب بعض المشايخ إلى أن تزكية النفس تحصل بتصفية القلب ، لأن من اشتغل بتزكية النفس لا تحصل بالتمام والكمال إلا في مدة طويلة ، ومن اشتغل بتصفية القلب يحصل تزكيتها في مدة قليلة »[3] .

# الزكاة

**في اللغة**

« زكاة : نماء وزيادة .

[ في الفقه ] : مبلغ من المال ونحوه يجب بذله للفقراء ونحوهم بشروط خاصة »[4] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **الزكاة** : هي فرض خرج من باب العظمة ، وهي شرعها التي تعبر العظمة عليها إلى القلب ، فتقطع رذيلة البخل التي هي حجاب النفس »[5] .

**الشيخ عبد الكريم الجيلي** قدس الله سره

---

١ – العنكبوت : ٦٩ .

٢ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص٣٣ – ٣٤ .

٣ – الشيخ محمد بن أحمد البسطامي – مخطوطة تذكرة المريد الطالب المزيد – ص ١١٤ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٤٩ أ .

يقول : « **الزكاة** : عبارة عن التزكي بإيثار الحق على الخلق ، أعني يؤثر شهود الحـــق في الوجود على شهود الخلق »[1] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الزكاة** : هي طهارة نفس بلغت حد الكمال ، بإفاضة ما فضل عن حاجتها من الفيض الرباني على المحتاجين إليه »[2] .

### إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في وظائف الزكاة

**يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :**

« على مريد الآخرة في زكاتهم وظائف :

الأولى : أن يفهم المراد من الزكاة ، وهو ثلاثة أشياء : ابتلاء مدعي محبـــة الله تعـــالى بإخراج محبوبه ، والتنـــزه عن صفة البخل المهلك ، وشكر نعمة المال .

الوظيفة الثانية : الإسرار بإخراجها لكونه أبعد من الرياء والسمعة ، وفي الإظهار إذلال للفقير أيضاً ، فإن خاف بأن يتهم بعدم الإخراج أعطى من لا يبالي من الفقراء بالأخذ بـــين الجماعة علانية ، وأعطى غيره سراً .

الوظيفة الثالثة : أن لا يفسدها بالمن والأذى ، وذلك أن الإنسان إذا رأى نفسه محسناً إلى الفقير ، منعماً بالإعطاء ، ربما حصل منه ذلك ، ولو حقق النظر لرأى الفقير محسناً إليه بقبول حق الله الذي هو طُهره له . وإذا أستحضر مع ذلك إخراجه للزكاة شـــكر لنعمـــة المال ، فلا يبقى بينه وبين الفقير معاملة ، ولا ينبغي أن يحتقر الفقير لفقره ، لأن الفضل ليس بالمال ولا النقص بعدمه .

الوظيفة الرابعة : أن يستصغر العطية ، فإن المستعظم للفعل معجبٌ به ، وقد قيل : لا يتم المعروف إلا بثلاث : بتصغيره ، وتعجيله ، وستره .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٨٨ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١١٩ – ١٢٠ .

الوظيفة الخامسة : أن ينتقي من ماله أحلَّه وأجوده وأحبه إليه ، أما الحِلّ ، فإن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، وأما الأجود ، فقد قال الله تعالى : [ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ][1] ...

الوظيفة السادسة : أن يطلب لصدقته من تزكو به ، وهم خصوص من عموم الأصناف الثمانية »[2] .

**[ مسألة – ٢ ] : في سبب فرض الزكاة**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام ، فمن أعطاها طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ، ومن النار حجازاً ووقاية »[3] .

ويقول : « فرض الله ... الزكاة تسبيباً للرزق »[4] .

**ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

« الزكاة على وجه الشرع ورعاية حقوق الأركان الأخرى نجاة العوام من النار .

وزكاة الخواص من المال ، كله لتصفية قلوبهم من صدأ محبة الدنيا .

وزكاة أخص الخواص ، بذل الوجود ونيل المقصود من المعبود »[5] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَآتُوا الزَّكَاةَ ][6].**

**يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :**

---

١ – البقرة : ٢٦٧ .

٢ – الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٥١ – ٥٢ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٢ ص ١٧٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٥٥ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٦٤ .

٦ – البقرة : ٤٣ .

« أي : بالغوا في تزكية النفس عن الحرص على الأمور الدنيوية والأخلاق الذميمة ، وتطهير القلب عن رؤية الأعمال السيئة ، وترك مطالبة ما سوى الله ، فإنه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان »[1] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**تقول السيدة رابعة العدوية :**

« إلهي ما كان نصيب من الدنيا فأعطه للكافرين ، وما كان نصيبي من العقبى فأعطه للمؤمنين ، فلا أريد من الدنيا إلا ذكرك ، ولا من العقبى إلا رؤيتك »[2] .

# زكاة الأبدان – زكاة الجسد

## ● زكاة الأبدان

### الإمام جعفر الصادق υ

**زكاة الأبدان** : العلل [3] .

### الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **زكاة البدن** : هي تطهيره من المعاصي والمخالفات »[4] .

## ● زكاة الجسد

### الإمام موسى الكاظم υ

يقول : « لكل شيء زكاة ، **وزكاة الجسد** : صيام النوافل »[1] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ١٢٢ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٥ – ٦٦ .

٣ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٣٩ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٧٩ .

## زكاة العين

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **زكاة العين** : النظرة بالعبرة ، والغض عن الشهوات وما يضاهيها »[٢] .

## زكاة اللسان

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **زكاة اللسان** : النصح للمسلمين ، والتيقظ للغافلين ، وكثـــرة التســـبيح والذكر وغيرها »[٣] .

## زكاة الأذن

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **زكاة الأذن** : العلم والحكمة والقرآن وفوائد الـــدين ، مـــن الموعظـــة ، والنصيحة ، وما فيه نجاتك ، وبالإعراض عما هو ضده من الكذب والغيبة وأشباهها »[٤] .

## زكاة اليد

**الإمام جعفر الصادق υ**

---

١ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٣ .

٢– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٧١ .

٣– المصدر نفسه – ص ١٧١ .

٤– المصدر نفسه – ص ١٧١ .

يقول : « **زكاة اليد** : البذل والعطاء والسخاء ، بما أنعم الله عليك بـه ، وتحريكها بكتابة العلم ، ومنافع ينتفع بها المسلمون في طاعة الله تعالى ، والقبض عن الشر »[1] .

## زكاة الرِّجل

**الإمام جعفر الصادق υ**

يقول : « **زكاة الرِّجل** : السعي في حقوق الله تعالى ، من زيارة الصالحين ومجالس الذكر ، وإصلاح الناس ، وصلة الأرحام ، والجهاد ، وما فيه صلاح قلبك وسلامة دينك »[2] .

## زكاة الجاه

**الإمام جعفر الصادق υ**

**زكاة الجاه** : هي الشفاعة [3]

## زكاة الطريقة

**الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس سره

يقول : « **زكاة الطريقة** : هي أن يعطي من كسب الأخروية إلى فقراء الدين والمساكين الأخروية »[4] .

**[ إضافة ]** :

وأضاف قدس سره قائلاً : « إنما سميت الزكاة صدقة في القرآن كما قال الله تعالى : **[ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء ]**[5] ، لأنها تصل في يد الله تعالى قبل أن

---

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٧١ .

٢- المصدر نفسه – ص ١٧١ .

٣ - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة - ص ١٣٩ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٥ – ٦٦ .

٥ - التوبة : ٦٠ .

تصل بيد الفقير . والمراد منه قبول الله تعالى ، وهي مؤبدة وهي أن يعطى الثـواب . فـإذا أعطى كسب الأخروية للعاصين لرضاء الله تعالى فيغفر لهم »[1] .

## زكاة الظَّفَر

### الإمام جعفر الصادق υ

**زكاة الظفر** : هو العفو [2] .

## زكاة العلم

### الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **زكاة العلم** : أن يعلمه أهله »[3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **زكاة العلم** : هو التحقق بأن واهب العلم هو الحق سبحانه ... لذلك كان الزكاة فريضة . فمن قال : العلم لي وأنا صاحبه كان كممسك المال من غير إخراج زكاة ، فهو فاعل كبيرة عند العارفين . وردُّ العلم إلى صاحب العلم يوهب التواضع أمـام المعلـم الأكبر الذي لو شاء لجعل من موسى فرعوناً ومن فرعون موسى آخر »[4] .

## زكاة الأعمال

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **زكاة الأعمال** : هي الإخلاص »[5] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٦٥ – ٦٦ .

٢ - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة - ص ١٣٩ ( بتصرف ) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٣٢ .

٤ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٩ .

٥ -الشيخ ابن عربي- – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٦٦ .

# زكاة المال

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « **زكاة المال** : هي في تطهيره من الشبهات »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين زكاة الأموال وزكاة الأحوال**

**يقول الإمام القشيري :**

« الأغنياء منهم يوفون بزكاة أموالهم ، وفقرائهم يؤتون زكاة أحوالهم ، فزكاة الأموال عن كل مائتين خمسة للفقراء والباقي لهم ، وزكاة الأحوال أن يكون من مائتي نفس »[2] .

# زكاة النعم

**الإمام جعفر الصادق υ**

**زكاة النعم** : هي المعروف [3] .

# زكاة النفس

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

**زكاة النفس** : هو إخراج حق الله منها ، وتطهيرها بذلك الإخراج من الصفات التي ليست بحق لها ، فتأخذ ما لك منه وتعطي ما له منك [4] .

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١٧٩ .

٢ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٥٠ .

٣ - رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٣٩ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٥٥١ (بتصرف) .

**الباحث سعيد حوى**

يقول : « **زكاة النفس** : تطهيرها من أمراض وآفات ، وتحققها بمقامات ، وتخلقهـــا بأسماء وصفات ، فالتزكية في النهاية : تطهر وتحقق وتخلق »[1] .

# مادة ( ز ل ف )

## الزلفى

**في اللغة**

« زُلْفى : قُربى ... منـــزلة ومكانة »[1] .

---

١ - سعيد حوى – المستخلص في تزكية الأنفس – ص ٥ .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات ، منها قوله تعالى : [ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ ][٢] .

### في الاصطلاح الصوفي

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول : « **الزلفى** : هو التقرب إلى الله تعالى »[٣] .

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **الزلفى** : هو قطع الأسباب والتعلق بالالتجاء »[٤] .

## المزدلفة

### في اللغة

« المزدلفة : موضع بين عرفات ومنى . قيل لها ذلك ، لأنه يتقرب فيها إلى الله تعالى في أيام الحج أو لاقتراب الحج أو لاقتراب الناس إلى منى بعد الإفاضة »[٥] .

### في الاصطلاح الصوفي

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**المزدلفة** : هو كناية عن الجمع بالأحبة في مقام القربة [٦] .

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **المزدلفة** : هو كناية عن المقام الروحاني »[٧] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨١ .

٢ - سورة ص : ٢٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٢٣ .

٤ - المصدر نفسه – ص ١١٢٣ .

٥ - بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٣٧٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي - ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٤٦ ( بتصرف ) .

٧ - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٤٨ .

# مادة ( ز ل ل )

## الزلات – الزلل

**في اللغة**

« زَلَّ الشخص : أخطأ وانحرف عن الصواب ...

زَلَّةٌ : سقطة وخطيئة »[1] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٢ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤ ) مرات ، بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَلا تَتَّخِذوا أيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبوتِها ]**[١] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري**

يقول : « **الزلات** : حجب »[٢] .

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **الزلل** : هو إثبات العلل »[٣] .

## زلة العارف

**الشيخ الجنيد البغدادي** قدس الله سره

يقول : « **زلة العارف** : هي ميله عن الكريم إلى الكرامة »[٤] .

# مادة ( ز م ر د ة )

## الزمردة

**في اللغة**

« زُمُرُّدَةٌ : حجر كريم أخضر شديد الخضرة شفاف وأشده خضرةً أجوَدُه »[٥] .

**في الاصطلاح الصوفي**

---

١ – النحل : ٩٤ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٦٢ – ٢٦٣ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ١٠ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٦٥ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٤ .

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الزمردة :** هي النفس الكلية »[1] .

## الزمردة الخضراء

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **الزمردة الخضراء** : هي النفس [ الكلية ] المنبعثة عن الدرة البيضاء »[2] .

**[ مسألة ] : في سبب تشبيه الشيخ ابن عربي النفس بالزمردة الخضراء**

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« استعمل ابن عربي أسماء الحجارة الكريمة ليرمز بها إلى مراتب الموجودات ، فاستفاد من ذلك دلالة التشبيه مع ما يحويه اللفظ من إيماء نفاسه .

فأول الموجودات ( = العقل الأول ) هو الدرة البيضاء .

ثاني الموجودات ( = النفس الكلية ) هو الزمردة الخضراء .

أما سبب تشبيه النفس بالزمردة ، فذلك لأن الزمرد حجر شفاف شديد الخضرة ، وأشد خضرة أصفاه جوهراً . والنفس تنزل عن العقل الأول في مرتبة النورانية ، فعندما يخالط النور ظلمة يميل لونه إلى الأخضر الداكن ، فالنفس لذلك زمردة خضراء »[3] .

# مادة ( ز م ز م )

## زمزم

**في اللغة**

« زَمْزَم : بِئرٌ عند الكعبة في مكة يُتَبَرَّك بالشُّرب منها وإهداء مائها .

زَمْزَمٌ من الماء : كثير »[4] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٥٠ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٤ .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **زمزم** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [1] : اسم بئر عند الكعبة [ وهو ] كناية عن القلب المحمدي صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

### الشيخ علي البندنيجي

يقول : « **زمزم** : هي كؤوس الوصل »[3] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **زمزم** : إشارة إلى علوم الحقائق ، والشرب منها إشارة إلى التضلع من ذلك »[4] .

### الدكتور يوسف زيدان

يقول : « **زمزم** [ هو عند الجيلي يرمز إلى ] لقاء الحق تعالى »[5] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **زمزم** ... تأويله : العودة إلى العلم . فكما أن الماء أساس الحياة وكذلك العلم . فمؤكد أن لولا العلم ما تميز الإنسان عن البهائم وإن نطق . ولقد شرف الله إبراهيم u بالعلم لما أتخذه خليلاً . وتخلل الله الإنسان يورثه نور العلم وهو من نتائج نور النبوة .. كما شرف الله نسل إبراهيم بهذه الصفة فكانوا كلهم علماء ومنهم إسماعيل u »[6] .

---

١ – نِعْمَ ما زمزم شادٍ مُحسنٌ     بحسانٍ تخذوا زمزم حي .
٢ – الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ٤٦ .
٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٥٠ .
٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٠ .
٥ – يوسف زيدان – قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي – ص ٦٢ .
٦ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥١ .

**[ إضافة ]** :

وأضاف الباحث قائلاً : « إن عين زمزم توجد بجوار مقام إبراهيم ، والجوار ذو مغزى فزمزم الإنسان عينه ، وعينه ذاته ، وفي ذاته السر . فالإنسان إذا ما أتجه إلى الله بكليته طلباً منه العون والرحمة فجر الله فيه نبعاً كما فجر لأم إسماعيل زمزم . فرحمة الله قريب من المحسنين ، وكان إبراهيم محسناً لما حطم أصنام قومه وخرج عليهم وهاجر في الأرض بحثاً عن الله .. ووجدته هاجر زوجته ، أي نفسه ، في نفسها لما انكشف لها فشرب إسماعيل القلب من معين النفس التي ارتفعت فوق حضيض النفس الشهوانية وصارت طاهرة مجلوة مؤهلة لتلقي الأسرار ، فقدح الله فيها زناد نوره فإذا العلم يتفجر ، وإذ القلب يرى نفسه الجزئية بحراً قد حوت النفوس كلها ، حتى صارت أماً صالحة لإرضاع ولدها القلب لبن العلم ، حتى من غير أن ينكحها بشر العالم الظاهري ، كما حدث لمريم بنت عمران التي حملت بالمسيح من غير أب »[1] .

# مادة ( ز م ل )

## المزمل

**في اللغة**

« زَمَّلَ الشيء : أخفاه .

المُزَمَّل : الملفَّف بثيابه »[2] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ١٥١ .

٢ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٠٦ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : **[ يا أيُّها الْمُزَّمِّلُ . قُمِ الْلَيْلَ إِلّا قَليلاً ]**[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**[ تفسير صوفي ]** : في تأويل قوله تعالى : **[ يا أيُّها الْمُزَّمِّلُ . قُمِ الْلَيْلَ إِلّا قَليلاً ]**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« الْمُزَّمِّلُ : معناه الجامع نفسه ، ونفس الله عنده »[2] .

**ويقول الباحث محمد غازي عرابي :**

« والتأويل أي : اخلع رداءك ، أي كل ما يحجبك عن الله ، وهو الليل ، وقم من ليل الغفلة »[3] .

## مادة ( ز م ن )

## الزمن – الزمان

**في اللغة**

« زمان : ١. وقت قصير أو طويل .

٢. مدة الدنيا كلها .

٣. عصر .

٤. فصل .

---

١ – المزمل : ١ ، ٢ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٦٩ ( بتصرف ) .

٣ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١١٥ .

زمن : زمان »[1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الزمان** : هو مقدار الحركة إذا جمع في العقل مقدار مقدمها ومتأخرها »[2] .

### الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **الزمان** : هو الامتداد المتوهم الخارج من قعر ظلمات الأزل إلى ظلمات عالم الأبد »[3] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الزمان** : هو نسبة لا وجود له في عينه »[4] .

ويقول : « **الزمان** : هو نسبة معقولة غير موجودة ولا معدومة وهو في الكائنات . فالوقت أعز مقاماً في امتناع العلم به أو تصوره فلا ينال أبداً »[5] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الزمان** : هو سلطان الوقت باطناً وظاهراً »[6] .

ويقول : « **الزمان** : هو المضاف إلى الحضرة العندية ، هو الآن الدائم »[7] .

### الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **الزمان** : هو الامتداد المتوهم من سيلان الأمثال ... والحركة مكياله ، فكل ما سوى الله زماني »[8] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٦ .

٢ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١١٠ .

٣ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٢١٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٤٦ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦٤ .

٦ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٩ .

٧ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٥ .

٨ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٥٢ .

## الشيخ عبد الرحمن الثعالبي

يقول : « **الزمان** : عبارة عن اقتران متجدد ، بمتجدد .

وإن شئت قلت : عبارة عن حركة الأفلاك ، ودوراها ، وما يرجع إليها من الساعات ، واللحظات ، وتعاقب الجديدين وهما الليل والنهار »[1] .

## الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الزمان** : هو مقدار حركة الأفلاك الجسمانية وما فيها من الأشخاص العنصرية » [2] .

## الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **الزمان** : هو دائرة لا خطاً مستطيلاً كما يتوهم ، فلا شبهة في حدوثه . فالزمان وما فيه من العالم وما عليه من العالم كلها حادثة في ذات المحدث ، كحدوث الصورة في المرآة ، وقيام الصور بالمرآة ، وهي وهو سر المعية بالأعيان ، معية الحق بالعالم كمعية النقطة الجوالة بالدائرة أو القطرة النازلة بالخط المستطيل »[3] .

## الشيخ ولي الله الدهلوي

**الزمان** : هو التغير من حال إلى حال ، سواء كان بالحركة الدورية أو بالحركة الكيفية أو غير ذلك [4] .

## الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **الزمن** : هو حظ المؤمن الذي يجدُّ فيه ، ليتحصل على نوال السعادة الباقية ... هو لوح الأعمال التي تطويها الأنفاس ... فهو الصحف التي تنشر يوم القيامة – إن خيراً أو شراً –»[5] .

---

١ – عبد الرزاق قسوم – عبد الرحمن الثعالبي والتصوف – ص ٤٨ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٧٥ ب .

٣ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ١١ ب .

٤ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢١٥( بتصرف ) .

٥ – الإمام محمد ماضي ابو العزائم – شراب الأرواح – ص ٩٨ .

## الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **الزمان** [ عند الصوفية ] : هو ما يتبع ( الحال ) ، لذلك لا يقاس بالساعات والثواني ، ولكن بتبدل ( الحال ) أو ثبوته . فالزمن يتحرك مع حركة الأعماق في تأثيرها بالتجليات الإلهية »[1] .

## الدكتورة نظلة الجبوري

تقول : « **الزمان** : هو مخلوق مع خلق العالم ، وحادث حدوثاً زمانياً على وفق التصور الصوفي »[2] .

**[ إضافة ]** :

« يعد الزمان من حيث الذات حقيقة واقعة محسوسة ومعاشة في التصور الصوفي ، تتضح عبر الصلة بالآخرين ومن خلال أشكال التواصل الفكري والسلوكي لإيصال ما انكشف له من مظاهر صوفية وأفكار إشرافية وإبداعات ذاتية على وجه العموم ، وتتحقق أيضاً عبر صلة الصوفي بربه على وجه الخصوص . ففي هذه الصلة يعد الزمان وهماً من الأوهام إذا لم يلغ ويصف وجوده عبرها أيضاً ... والصوفي الذي اتصلت أوقاته وأحواله بالله حينما يشطح للتعبير عن نفسه بدلالة الوقت كصفة من صفاته سبحانه وبشكل غير مباشر كما عبر الشبلي فقد كتم وأخفى حقيقة حاله عندما قال : أنا الوقت »[3] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الزمان** : هو ظهور أحدي بمعنى الكثرة . أصله عدم بمعنى البداية وآخره عدم بمعنى النهاية .. فهو أزلي ، أبدي ، ودورانه في حلقة وداخل كرة ، هو الذي أظهر حركة الزمان الفلكية الدائرة حول مركزها الفعال ، وهو الحق سبحانه . فإذا كان هو المحور فالزمان جناحاه ، بهما ظهر وفعل وانفعل وأعطى وتقبل وشع وشُع عليه ، فهو العاكس والمعكوس . والزمان لا يقاس بالحقب إلا من خلال منظار الإنسانية ، أما في هويته فليس له

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢٥٣ .

٢ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٤٠ .

٣ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٤٣ – ٣٤٤ .

من مصدر قياس سوى الحق نفسه . فإذا قسنا نحن الزمان بالشمس أو القمر وحركة الأفلاك فإن الحق قاس الحركة نسبة إليه ، فكان المنطلق والنهاية والالتفاف والمحور والحركة والسكون جميعاً »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أول تعقل الزمان**

**يقول الشيخ علي الخواص :**

« [ أول تعقل الزمان ] من وجود آدم υ لاشتراط العقل بالإنسان ، إذ لا يتقين وجود إلا بوجودنا »[2] .

**[ مسألة – ٢ ] : في إدراك الزمان**

**يقول الشيخ علي الكيزواني :**

« الزمان ثلاثة : ماض وحال ومستقبل ، الماضي لا يدرك إلا بالتوبة ، والمستقبل لا يدرك إلا بالنية الصالحة ، وعليك باغتنام الوقت »[3] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين الزمان والمكان**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره **:**

« المكان نسبة في موجود ، والزمان نسبة في محدود وإن لم يكن له وجود المكان ، يُحَدُّ بالجلاس ، والزمان يُعَدُّ بالأنفاس . الإمكان يحكم في الزمان والمكان . الزمان له أصل يرجع إليه وهو الاسم الإلهي الدهر ... ظهر المكان بالاستواء ، وظهر الزمان بالنزول إلى السماء وقد كان قبل الاستواء له ظهور في العماء ... الزمان ظرف لمظروف كالمعاني مع الحروف ، وليس المكان بظرف فلا يشبه الحرف . ظرف المكان تجوز في عبارة الإنسان الزمان محصور في القسمة بالآن »[4] .

---

١ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٠ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٥١ .

٣ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٢٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٧ .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الزمان والسرمد**

**تقول الدكتورة نظلة الجبوري :**

« الزمان ، حركة وتغير وانتقال ، وأما السرمدية ، فثبات تام ، وحضور ممتلئ لا مجال فيه للماضي ، لأنه اكتمل وتحقق ، ولا للمستقبل ، لأنه لم يأت بعد »[1] .

**[ مقارنة ] : في الفرق بين الزمان والأزل من حيث الماهية**

**يقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« الزمان : ماهيته تقتضي السيلان والتجدد وذلك يقتضي المسبوقية بالغير ، والأزل ينافي المسبوقية بالغير »[2] .

## باطن الزمان

### الشيخ كمال الدين القاشاني

« **باطن الزمان** : هو المسمى باصطلاح القوم : الوقت ، وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل وله الدوام . فإن هذا الحال هو الظرف المعنوي الذي هو محل جميع المعلومات التي كانت جميعها متعلقة به وكائنة فيه من الحضرة العلمية ، وكل معلوم كان حاصلا في حصة معنوية منه بجميع توابعه وبه . ويسمى : الآن الدائم ، والحال الدائم المضاف إلى الحضرة العندية المشار إليها بقوله ﷺ : [ **ليس عند ربكم صباح ولا مساء** ][3] ، ولهذا كان هذا الحال هو باطن الزمان وأصله الذي لا ماضي ولا مستقبل فيه ، بل كل لمحة منه مشتملة على مجموع الأزمنة بحكم المرتبة الأولى ، وكل لحظة منه

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٢٣٩ – ٢٤٠ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ١١٧ .

٣ – ورد بصيغة اخرى في مدارج السالكين ج٣ ص ١٣١ ،انظر فهرس الأحاديث .

كالدهور من الزمان المتعارف ، والدهور منه كلمحة من هذا الزمان الظاهر الغالب عليه حكم الماضي والمستقبل »[1] .

## بسط الزمان

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **بسط الزمان** : هو جعل ما قصر من الزمان طويلاً ، وهذا حال من تحقق بمظهرية باطن الزمان وأصله – الذي هو الآن الدائم ... وهذا هو الشخص المسمى : بصاحب الزمان »[2] .

## الحدوث الزماني

### الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **الحدوث الزماني** : هو أمر اعتباري وهمي ، بل لا حدوث ولا قدم أيضاً إلا ما هو بحسب الذات »[3] .

## صاحب الزمان

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صاحب الزمان** : هو من خرج عن حكم الزمان لتحققه بجمعية البرزخية الأولى ... وعن تصرف ماضيه ومستقبله فيه وفي كل ما يبدو منه ، وصار ظرف أحواله وأفعاله وظاهره وباطنه وكل ما يظهر منه الحال الدائم ... ثم أن صاحب الزمان لتحققه بما ذكرنا يتمكن من طي الزمان ونشره ، وبسط المكان وجمعه ... حقيقة لا وهماً ، فيتلو علوم

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٩٨ – ٩٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٤١ .

٣ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ١٧ ب .

العالمين جميعا بلفظة واحدة مشتملة على جميع المعاني والألفاظ الكائنة من المبدأ إلى المنتهى ... مستعلياً على الزمان والمكان وحاكماً عليهما ومتصرفاً فيهما ... فصاحب الزمان إن شاء ظهر في زمان أقل من لمحة ، فسمع جميع أصوات الداعين – كلهم – وفهمها كلها وعرف مفهوم سائر اللغات ... لأنه مظهرها من حيث تعيناتها في الحقيقة البرزخية وإن شاء طول الزمان ... هذا كله من خواص صاحب الزمان الحاكم على الحال والزمان والمتصرف فيه لتحققه بمظهرية باطن الزمان وأصله »[1] .

### الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **صاحب الزمان** : هو موجود بالعين في العيان ، وأصحاب دائرته من الرجال ، متفرقون في المدن والأودية والجبال ، وهذا الرجل يسمى : الفرد والقطب والغوث ، وفوقه القطبية الكبرى ، وهي مرتبة قطب الأقطاب »[2] .

## علم الزمان

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **علم الزمان** : هو علم شريف منه يعرف الأزل ... وهذا علم لا يعلمه إلا الأفراد من الرجال ، وهو المعبر عنه : بالدهر الأول ، ودهر الدهور »[3] .

## القدم الزماني

### الشريف الجرجاني

يقول : « **القدم الزماني** : وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم »[4] .

## الزمان الإلهي

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٤٩ – ٣٥١ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٥٦ – ١٥٧ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٨٠ .

**الشيخ إبراهيم بن شهريار العراقي**

**الزمان الإلهي** : هو اختفاء حدود الزمان المتجدد عند الصوفي في حالة المشاهدة [١] .

## زمن الرند

**د. يوسف زيدان**

يقول : « **زمن الرند** : [ هو عند الجيلي يرمز إلى ] نفحات الحق التي تهب عليه »[٢]

## الزمن الفرد

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الزمن الفرد** : هو أصغر الأيام وأدقها وعليه يخرج كل يوم هو في شأن [٣] .

## الزمان المحمدي

**الدكتورة سعاد الحكيم**

تقول : « **الزمان المحمدي** [ عند ابن عربي ] : هو الزمان الممتد من زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى يوم القيامة ، من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم خاتم نبوة التشريع فلا نبي بعده ، فنحن ( أي المخلوقات ) لا نزال في زمانه وشرعه إلى يوم القيامة »[٤] .

---

١ - د . محمود قنبر – المعرفة عند الصوفية – ص ٦٦ ( بتصرف ) .

٢ - يوسف زيدان - قصيدة النادرات العينية لعبد الكريم الجيلي مع شرح النابلسي - ص ٤٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٢ (بتصرف) .

٤ - د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٤٩ .

# الزمان المضاف

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **الزمان المضاف إلى الحضرة العندية** مرادهم بذلك : أصل الزمان ، وباطنه ، والحال الدائم »[1] .

# الزمان المقدر

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **الزمان المقدر** : هو ما زاد على هذا اليوم الأصغر الذي تقدر به سائر الأيام الكبار »[2] .

# زمان الوصول والشهود

**الشيخ تاج الدين ابن زكريا العثماني**

**زمان الوصول والشهود** : هو زمان الغيبة عما سوى الله [3] .

# مادة ( ز ن د ق )

# الزندقة

**في اللغة**

« الزِنْدِيق : [ الذي ] يتورط في الأقيَّسة والنتائج بما يفسد العقائد الدينية التي مدارها على التسليم ...

الزنديق : الخبيث الداهية ، من لا يراعي حرمة ولا يحفظ مودّة »[1] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص٣٠٩ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٩٢ .

٣ - الشيخ تاج الدين بن زكريا العثماني - مخطوطة آداب المريدين – ص ٤٥ ( بتصرف ) .

## في الاصطلاح الصوفي

### الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

**الزنديق** : من عرف الله بالنفس [2] .

### الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

**الزنديق** : من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالحقيقة [3] .

### الشيخ عبد الغني النابلسي

**الزنديق** : هو الذي يهمل عالم الباطن ، عالم الفطرة ، عالم الشريعة وأحكامها ، وينظر فقط إلى العين الإلهية التي هي حضرة الصفات فلا يدرك سر الفرق [4] .

**[ مقارنة ] : الفرق بين الزندقة والتفرقة**

**يقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :**

« القيام بحقيقة الجمع دون الشريعة : زندقة .

والقيام بمقام الفرق دون الجمع : تفرقة »[5] .

# مادة ( ز ن ي )

# ولد الزنى

## في اللغة

« زانٍ : فاجر في علاقة الجنس ، مرتكب الفاحشة »[6] .

## في القرآن الكريم

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣٠٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٩٧ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٩ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٤١ ( بتصرف ) .

٥– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٦١ .

٦ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٨ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٩) مرات بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [ وَلا تَقْرَبوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَساءَ سَبيلاً ][1] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ولد الزنى** : هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله ، فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة »[2] .

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « من لم يتصل نسبه المعنوي بواحد من أهل النفس الرحماني وادعى لنفسه الكمال والتكميل : فهو زان في الحقيقة ، ومن هو تحت تربيته هالك ، لأنه **ولد الزنى** »[3] .

# مادة ( ز هـ د )

## الزهد – الزهادة

### في اللغة

« زُهْد : ١. زَهِدَ في الشيءِ وعنه : أعرض عنه وتركه .

٢. بغض الدنيا والإعراض عن راحتها طلباً للآخرة »[4] .

---

١ – الإسراء : ٣٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٤٧ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥١ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٨ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ** ][1] .

**في السنة المطهرة**

أخرج الترمذي عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : [ **الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا : أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يد الله ، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيما لو أنها أبقيت لك** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**التابعي أويس القرني τ**

يقول : « **الزهد** : هو ترك الطلب للمضمون »[3] .

**الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه**

يقول : « **الزهد** : هو أن لا تبالي من أكل الدنيا من مؤمن أو كافر »[4] .

ويقول : « **الزهد** : كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه : [ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحوا بِمَا آتَاكُمْ** ][5] ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه »[6] .

ويقول : « **الزهادة** : قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والورع عن المحارم »[1]

---

١ – يوسف : ٢٠ .

٢ – مجمع الزوائد ج: ١٠ ص: ٢٨٦ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٢٦٧ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٣ .

٥ – الحديد : ٢٣ .

٦ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٠٢.

## الشيخ أبو أيوب السختياني

يقول : « **الزهد** أن يقعد أحدكم في منـــزله . فإن كان قعوده لله تعالى رضـــا وإلا خرج ، وأن يخرج فإن كان خروجه لله تعالى رضا وإلا رجع . فإن كان رجوعه لله تعـــالى رضا وإلا ساح ، ويخرج درهمه . فإن كان إخراجه لله رضا وإلا حبسه ويحبسه . فإن كان حبسه لله تعالى رضا وإلا رمى به ويتكلم . فإن كان كلامه لله تعالى رضا وإلا سكت ، فإن كان سكوته لله تعالى رضا وإلا تكلم »[٢] .

## الإمام جعفر الصادق u

يقول : « **الزهد** : مفتاح باب الآخرة ، والبراءة من النار . وهو تركك كـــل شـــيء يشغلك عن الله تعالى ، من غير تأسف على فواتها ولا إعجاب في تركه ، ولا انتظار فـــرج منها ، ولا طلب محمدة عليها ، ولا غرض لها ، بل يرى فوتها راحة ، وكونها آفة . ويكون أبداً هارباً من الآفة ، معتصماً بالراحة والجوع على الشبع ، وعافية الأجـــل علـــى محنـــة العاجل ، والذكر على الغفلة ، وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة »[٣] .

## الشيخ عبد الله بن المبارك

يقول : « **الزهد** : هو الثقة بالله مع حب الفقر »[٤] .

## الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « **الزهد** : هو القناعة »[٥] .

## الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **الزهد** : هو أن تترك كل ما يمنعك عن الله »[٦] .

---

١ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٥٠ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٢٦٨ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ١٩١ .

٤ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص ١٧١ .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢١٤ .

٦ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨٣ .

## الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الزهد** : ملك لا يسكن إلا في قلب مخلى »[1] .

## الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **الزهد** : هو في ثلاثة أشياء – لا يسمى الزاهد زاهداً إلا بها :

خلع الأيدي من الأملاك .

ونزاهة النفس عن الحلال .

والسهو عن الدنيا بكثرة الأوقات »[2] .

## الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

« **الزهد** ثلاثة أشياء : القلة ، والخلوة ، والجوع »[3] .

## الشيخ حمدون القصار

يقول : « **الزهد** : ألا تكون بما في يدك أسكن قلباً منك بضمان سيدك »[4] .

## الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الزهد** : هو خلو القلب عما خلت منه اليد »[5] .

ويقول : « **الزهد** : وهو خلو البدن من الدنيا ، وخلو القلب من طلبها »[6] .

ويقول : « **الزهد** : خلو الأيدي من الأملاك ، والقلوب من التتبع »[7] .

## الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

---

١ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٦ .

٢ – الحارث المحاسبي – رسالة المسترشدين – ص ٢٣٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١١٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٢٨ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله – ص ٧١ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٥٧ .

٧ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٩٣ .

يقول : « **الزهد** : هو النظر في الدنيا بعين الزوال ، فتصغر في عينك ، فيسهل الإعراض عنها »[1] .

## الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **الزهد** : النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعززاً وتظرفاً »[2] .

## الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره

يقول : « **الزهد** : تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء »[3] .

## الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **الزهد** كله : أخذ ما لا بد منه ، وإسقاط ما بقى »[4] .

## الشيخ عبد الله بن خفيف

يقول : « **الزهد** : سلو القلب عن الأسباب ، ونفض الأيدي من الأملاك »[5] .

## الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **الزهد** : هو أن تزهد في نفسك »[6] .

## الإمام القشيري

يقول : « **الزهد** : هو ترك الفضلة والبذل على الوهلة »[7] .

و يقول : « يقال : **الزهد** : هو عزوف القلب عما فيه ريب .

---

١- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٥٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢١٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٤١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٤٢٨ .

٥ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - ج١٠ ص ٣٨٦ .

٦ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٠ .

٧ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص٦١ .

الزهد : هو أن لا تملك ما تملك ولا تؤثر ما تدرك .

الزهد : هو ترك الأسف على معدوم ونفي الفرح بمعلوم .

الزهد : هو منع الحرام من الشدق ، وصون القلب عن الخلق »[1] .

ويقول : « قيل : **الزهد** : عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف »[2] .

## الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **الزهد** : هو إسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ، وهو للعامة قربة ، وللمريد ضرورة ، وللخاصة خسة »[3] .

## الإمام أبو حامد الغزالي

**الزهد** : هو صبر النفس عن فضول العيش [4] .

يقول : « **الزهد** : هو أن يملك العبد شهوته وغضبه ، فينقادان لباعث الدين وإشارة الإيمان »[5] .

ويقول : « **الزهد** : هو عبارة عن ترك المباحات التي هي حظ النفس ...

الزهد : هو عبارة عن رغبته عن الدنيا عدولاً إلى الآخرة ، أو عن غير الله تعالى عدولاً إلى الله تعالى ، وهي الدرجة العليا »[6] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **الزهد** : كله قصر الأمل »[7] .

## الشيخ أبو الحسن الجوسقي

---

١ - المصدر نفسه – ص٦١ .

٢ - الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٤ .

٣ - الشيخ عبدالله الهروي – منازل السائرين – ص ٣٠ .

٤ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٦٦ ( بتصرف ) .

٥ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٧٧ .

٦ - المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٠٤ .

٧ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٥ .

يقول : « **الزهد** : هو النظر إلى الدنيا بعين النقص ، والإعراض عنها تعززاً وتظرفاً . ومن استحسن من الدنيا شيئاً فقد نبه على قدرها »[1] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الزهد** : هو أساس الأحوال المرضية ، والمراتب السنية ، وهو أول قدم القاصدين إلى الله تعالى ، والمنقطعين إلى الله ، والراضين عن الله ، والمتوكلين على الله . فمن لم يحكم أساسه في الزهد لم يصح له شيء مما بعد »[2] .

## الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **الزهد** : هو الإمساك عن الاشتغال بملاذ البدن ، إلا بحسب ضرورة تامة ، وهو يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية العرفية »[3] .

## الشيخ أبو الحسين علي بن جميل ( ابن الصباغ )

يقول : « **الزهد** : هو فقد الشيء من القلب ، ومحو السرور به من النفس ، واحتمال الذل صبراً ، والرضا بالحلال أبداً ، والجهد في المراعاة إلى الموت »[4] .

## الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الزهد** : هو قلة الرغبة في الأموال والأعراض والادخار ... وإيثار القناعة بما يقيم الرمق ، والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها ، وقلة الاكتراث بالمراتب العالية ، واستصغار الملوك وممالكهم وأرباب الأموال وأموالهم »[5] .

## الشيخ نجم الدين داية

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٠١ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٤٧٧ .

٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ١٦١ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤٤١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ٢٣ – ٢٤ .

يقول : « **الزهد** : هو عدم الالتفات إلى الدنيا بحذافيرها ، أي بمجموعها ، مالها وجاهها وشهواتها وزينتها وزخارفها رغبة في الآخرة ونعيمها الباقية »[1] .

### الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **الزهد** : هو فراغ القلب مما سوى الرب »[2] .

### الإمام أحمد بن قدامة المقدسي

يقول : « **الزهد** : عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه . وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً فيه بوجه من الوجوه . فمن رغب عن شيء ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه ، لم يسم زاهداً ، كمن ترك التراب لا يسمى زاهداً »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الزهد** : هو إسقاط الرغبة في الشيء بالكلية ، هذا التعريف المذكور للزهد هو ما يشير إليه الطائفة .

وقال غيرهم : الزهد إمساك النفس عن اشتغالها بملاذ البدن وقواه إلا بحسب ضرورة تامة ، وإنما عدلت الطائفة عن هذه العبارة لأنهم لا يعدون مجرد الترك للشيء زهداً عندما يتركه بجوارحه ، فربما كان مشغوفاً به بقلبه ، فلا يكون ممن سقطت رغبته عنه بالكلية »[4] .

### الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **الزهد** : هو ترك كل ما يشغل عما لا بد منه »[5] .

### الشيخ عماد الدين الأموي

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ١٣٢ .

٢ – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٢ .

٣ – الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤١٠ – ٤١١ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٠ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة دار المخطوطات العراقية – رقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٤ .

يقول : « قال بعض المحققين : **الزهد** : هو فطم النفس عن الملذوذات ، ومخالفة النفس عن الملذوذات . فيمنعها أن تبلغ شهواتها ، ويمسكها عن أن تدرك لذاتها ، وليقتصر على لقيمات يقمن ظهره ، وثوب يستر به عورته »[1] .

### الشريف الجرجاني

يقول : « **الزهد** : هو بغض الدنيا والإعراض عنها .

وقيل : هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة »[2] .

### الشيخ محمد بن يوسف السنوسي

يقول : « **الزهد** : هو خلو الباطن من الميل إلى فان ، وخلو القلب من الثقة بزائل »[3]

### الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الزهد** في الشيء : هو برودته عن القلب ، حتى لا يعتبر في وجوده ، ولا في عدمه »[4] .

### الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « **الزهد** : خلاف الرغبة ، واختلف فيه :

فقيل : هو ترك الحرام ، لأن الحلال مباح .

وقيل : الزهد في الحرام واجب ، وفي الحلال فضيلة ...

وقيل : الزهد ما يضمنه قوله تعالى : [ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحوا بِما آتاكُمْ** ][5] ...

وقيل : أن تترك الدنيا ولا تبالي في أخذها .

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) – ص ١٣٥ .

٢ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٢٠ .

٣ – الشيخ محمد بن يوسف السنوسي – مخطوطة شرح عقائد التوحيد – ص ٧٩ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٠٦ .

٥ – الحديد : ٢٣ .

وقيل : هو النظر إليها بعين الزوال »[1] .

## الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الزهد** : وهو ترك كل ما يشغله عن الله تعالى »[2] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الزهد** : هو خلو القلب من التعلق بغير الرب ، أو برودة الدنيا من القلب وعزوف النفس عنها »[3] .

ويقول : « **الزهد** في الشيء : هو خروج محبته من القلب وبرودته منه ، وعند القوم بغض كل ما يشغل عن الله ويحبس عن حضرة الله »[4] .

## الشيخ محمد المجذوب

يقول : « **الزهد** : وهو ترك الحلال من الدنيا فضلاً عن الحرام ، والعزوب عنها وعن شهواتها »[5] .

## الشيخ محمد مهدي الرواس

**الزهد** : هو أول دواء يأمر العارف باستعماله للسائر في طريق الله تعالى ، فإذا صح للعبد الزهد القلبي تجرد عن الحرص على الدنيا ، وإذا تم له ذلك صارت أعماله خالصة لله تعالى[6] .

## الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الزهد** : يتصوره عوام أهل الطريق على غير وجهه ، وإنما هو : صرف القلب عن الرغبة فيما سواه تعالى ، وفيما سوى ما يقرب إليه لا غير ، فإن ما يزهد فيه ،

---

١ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص ١٧١ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩٢ .

٣ – الشيخ احمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٧ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧٧ .

٥ – الشيخ محمد الطاهر المجذوب – الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب الشيخ محمد المجذوب – ص ٦٢ .

٦ – الشيخ محمد مهدي الرواس– رفرف العناية – ص ٣٢ ( بتصرف ) .

أما أن يكون من نصيب الزاهد وقسمته ، أو لا . فإذا كان من قسمته تناوله أحبَّ أم كره ، ولا يندفع عنه ، ولو استعان بأهل الأرض والسماء . وأما أن لا يكون مقسوماً له ، فزهـد في ماذا ؟ ! أيزهد في قسمة غيره ؟ »[1] .

## الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

يقول : « **الزهد** في الإسلام : هو منهج الحياة ، قوامه التقلل من ملـذات الحيـاة ، والانصراف إلى الجاد من أمورها ، فتتحقق بذلك حرية الإنسان المتمثلة في ارتفاعـه فـوق شهواته وأهوائه بمحض إرادته ، مع قدرته في نفس الوقت على تحقيق تلـك الشـهوات ، والسير وراء هذه الأهواء ، ولكن يمنعه من ذلك إيمان قـوى بـالله وبثوابـه وعقابـه في الآخرة »[2] .

## الدكتور أمين يوسف عودة

يقول : « **الزهد** عند ابن عربي : هو ما لا صلة له بالترك ، بقدر ما له صلة بإمسـاك الأشياء ، ولكنه إمساك من نوع نادر ، إنه إمساك بالحق ، لا بمعنى أن الممسك يستحق ذلك الشيء أصالة ، وإنما بمعنى رؤية وجه الحق في إمساكه له مجرداً عن رؤية أي حظ من حظوظ النفس فيه ، وبذلك يقترب من تحقيق العبودية المحضة ، بمطابقة مراداته لمرادات الله Y »[3]

## الدكتور محمود قنبر

يقول : « **الزهد** : هو الاقتصار على الزهيد أي القليل . وقد يكون هـذا الاقتصـار اضطراراً لا اختياراً ، ومن ثم لا يكون زهداً بل تزهداً . ولهذا كان الزهـد مبنيـاً علـى القناعة ، أي الرضا بما دون الكفاية »[4] .

ويقول : « **الزهد** : فضيلة تربوية صوفية فهو ( من وجه صبر ومن وجه جود ) »[5] .

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٧٠ – ٣٧١ .

٢ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – مدخل إلى التصوف الإسلامي – ص ٦٠ .

٣ - د . أمين يوسف عودة – تجليات الشعر الصوفي ( قراءة في الأحوال والمقامات ) – ص ١١١ .

٤ - د . محمود قنبر – المعرفة عند الصوفية – ص ٤٦ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٤٧ .

ويقول : « **الزهد** في عرف الصوفية لا يعني الانتحار المقصود الذي فيه يقلع المرء عن الطعام والشراب وغيرهما من الحاجات الأولية البيولوجية الضرورية لحياة الإنسان .. إن الزهد ليس إضراباً عن الأكل يفضي إلى الموت المحقق ، ولكنه سلوك إرادي يقهر به الصوفي شهوات نفسه حتى لا تستعبده أو تحط من منزلته الروحية ، إنه ليس حيواناً يعيش ليأكل ، ولكنه إنسان روحي يأكل بقدر ما يمسك به ضرورة حياته حتى يستعين على أداء واجباته الصوفية »[1] .

## الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الزهد** : هو ترك زينة الحياة الدنيا وإخلاص النية لله . وهو على التحديد محاولة لجعل حتى نفس الإنسان جهاداً في سبيل الفوز برضى الله ...

والزهد صفة من صفات الصوفية ، ولا تصوف من غير زهد ، إذ هو الباب والمدخل إلى الحقيقة الإلهية . فإن كان في قلب العبد ذرة من طمع زينة الحياة الدنيا ما كان قابلاً لأن يكون متصوفاً . ولقد قال من أتى بتاج كسرى وصولجانه : أما والله لولا الله ما جئتكم بهما . فحب الله غلب في قلب هذا العبد ، حب كل شيء ، وهذه حقيقة الزهد »[2] .

## الباحث عبد الرزاق الكنج

يقول : « **الزهد** [عند الصوفية] : هو ضد الرغبة والحرص على الدنيا ، وهو ترك الشواغل وقطع العلائق ، ورفع العوائق ، أي إسقاط الرغبة بالكلية ... والزهد تنحية ما دون الحق من طريق القصد ، ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق أي نفي البقية بمحق رسم الأثنينية »[3] .

## في اصطلاح الكسنزان

نقول : الزهد : هو أن تملك كل شيء ولا يملكك أي شيء .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٤٨ .

٢ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٢ .

٣ - عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير - ص ٨٠ .

## إضافات وإيضاحات

### [ مبحث صوفي ] : ( الزهد ) عند الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

**تقول الدكتورة سعاد الحكيم :**

« إن كلمتي ( زهد ) و ( زهاد ) أصبحتا عَلماً على طائفة مع مطلع النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ، ويرجع السبب في تأخر ظهورهما كمصطلح إلى أن الزهد في القرآن لم يشكل ترغيباً لرواد الروح الأوائل في الإسلام .

كان هؤلاء الرواد ممثلين بطائفتين يصورون الحياة الزاهدة في عصر الرسول ﷺ : طائفة القراء وطائفة أهل الصفة . كما أنه وجد إلى جانب هاتين الطائفتين : طائفة التوابين والبكائين ، بصورة أفراد غير منتظمين في حلقات .

وقد ظهرت حركة الزهد بطابع سني نصي طوال حكم بني أمية ، ثم تطورت بالتدريج إلى أقدم صورة نعرفها عن التصوف . ومع تطور العرفان الصوفي تحول ( الزهد ) أولاً إلى أحد مقامات السلوك ليس إلا ، ثم في مرحلة ثانية أصبح هو نفسه موضوع جدل وشك .

وقد نقل لنا شيخنا الأكبر في فتوحاته صورة ( الزهد ) في عصره ...

- يقرر ابن عربي أن الزهد من حيث كونه خلق إنساني يعم الباطن ، وينعكس على الظاهر ، فسلطانه في الأصل يظهر على الباطن أي على الطلب وليس على الملك ( الذي هو من الظاهر ) . فالزهد خلق للعبد غير متعد إلى غيره ، كماله في باطن الإنسان . وهو من المقامات التي يتصف بها العبد إلى حين موته .

- وينفرد ابن عربي عن التصوف السابق في النظر إلى الزهد وتعظيمه ، بجعله من بدايات الطريق ، يتركه الأكابر ، لأنهم يتخلقون بالله في سلوكهم ، والزهد ليس له مستند في الألوهية ، يقول : « [ الزهد ] من المقامات المستصحبة للعبد ما لم ينكشف له ، فإذا كشف الغطاء عن عين قلبه لم يزهد ، ولا ينبغي أن يزهد ، فإن العبد لا يزهد فيما خلق له ، ولا يكون زاهداً إلا من يزهد فيما خُلق من أجله ( = الدنيا ) ، وهذا لا يصح كونه ،

فالزهد من القائل به جهل في عين الحقيقة ، لأنه ما ليس لي لا اتصف بالزهد فيه ، وما هو لي لا يمكنني الإنفكاك عنه ، فأين الزهد »[١] .

ويقول : « لو رأيت الحق لم تزهد ، فإن الله ما زهد في الخلق ، وما ثمَّ إلا الله ، فبمن تتخلق في الزهد ، فالزهد ليس له في العلم مرتبة ، وتركه عند أهل الجمع مفروض »[٢] .

فالزهد على مستوى الحقيقة ، التي هي بنظر ابن عربي دائماً الواقع الوجودي : غير موجود »[٣] .

**[ مسألة – ١ ] : في أصل الزهد**

**يقول الشيخ الفضيل بن عياض :**

« أصل الزهد : الرضا عن الله تعالى »[٤] .

**ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« أصل [ الزهد ] هو العلم والنور يشرق في القلب حتى ينشرح به الصدر ، ويتضح فيه أن الآخرة خير وأبقى ، وأن نسبة الدنيا إلى الآخرة أقل من نسبة خرقة إلى جوهرة »[٥].

**[ مسألة – ٢ ] : في أقسام الزهد**

**يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :**

« أقسام الزهد بالإضافة إلى المرغوب فيه على ثلاث درجات :

أحدها : الزهد للنجاة من العذاب ، والحساب ، والأهوال التي بين يدي الآدمي ، وهذا زهد الخائفين .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٨٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٧٨ .

٣ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٥٥٢ – ٥٥٥ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٠ .

٥ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٣٥ – ٢٣٦ .

الدرجة الثانية : الزهد للرغبة في الثواب ، والنعيم الموعود به ، وهذا زهد الراجين فإن هؤلاء تركوا نعيماً لنعيم .

الدرجة الثالثة : وهي العليا ، وهو أن لا يزهد في الدنيا للتخلص من الآلام ، ولا للرغبة في نيل اللذات ، بل لطلب لقاء الله تعالى ، وهذا زهد المحسنين العارفين ، فإن لذة النظر إلى الله سبحانه وتعالى بالإضافة إلى لذات الجنة ، كلذة ملك الدنيا ، والاستيلاء عليها »[1] .

**ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :**

« [ الزهد ] ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الزهد الواجب ، وهو الزهد في الحرام .

الثاني : الزهد المندوب ، وهو الزهد في الشبهة .

الثالث : زهد فضيلة ، وهو الزهد في المباح .

وزاد كثيرون زهد الغنى ، وهو زهد الأنبياء u »[2] .

ويقول : « الزهد عند العوام خلو اليد من المال ، وعند الخواص خلو القلب عن الالتفات إلى غير الله تعالى »[3] .

**ويقول الشيخ أبو المواهب الشاذلي :**

« الزهد على قسمين : زهد في الدنيا . وزهد في الآخرة . فالأول للسعداء . والثاني للأشقياء »[4] .

**ويقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :**

« [ الزهد ] خمسة أقسام :

الأول : أن تزهد ما في أيدي الناس تحبك الناس .

---

١ - الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤١٢ – ٤١٣ .

٢ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) – ص ١٢٩ .

٣ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) – ص ١٢٨ .

٤- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

الثاني : أن تزهد في الدنيا يحبك الله .

الثالث : أن تزهد أقوالك وأفعالك وأحوالك وترحل عن علمك وعملك .

الرابع : أن تزهد المقامات والتصرف والكرامات عند الواردات .

الخامس : أن تزهد ما سوى الله »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في درجات الزهد**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« الزهد ... على درجات ثلاث :

الدرجة الأولى وهي السفلى منها : أن يزهد في الدنيا وهو لها مشته وقلبه إليها مائل ونفسه إليها ملتفتة ، ولكنه يجاهدها ويكفها ، وهذا يسمى : المتزهد ...

الدرجة الثانية : الذي يترك الدنيا طوعاً لاستحقاره إياها بالإضافة إلى ما طمع فيه ، كالذي يترك درهماً لأجل درهمين ...

الدرجة الثالثة وهي العليا : أن يزهد طوعاً ويزهد في زهده فلا يرى زهده ، إذ لا يرى أنه ترك شيئاً . إذ عرف أن الدنيا لا شيء ... فهذا هو الكمال في الزهد »[2] .

**ويقول الشيخ عبد الله الهروي :**

« الزهد وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر من المعتبة ، والأنفة من المنقصة ، وكراهة مشاركة الفساق .

والدرجة الثانية : الزهد في الفضول وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت ، باغتنام التفرغ إلى عمارة الوقت ، وحسم الجأش والتحلي بحلية الأنبياء والصديقين .

والدرجة الثالثة : الزهد في الزهد بثلاثة أشياء : باستحقار ما زهدت فيه ، واستواء الحالات عندك ، والذهاب عن شهود الاكتساب ناظراً إلى وادي الحقائق »[1] .

---

١ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٥٠ أ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢١١ – ٢١٢ .

**[ مسألة – ٤] : في أعظم درجات الزهد**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« أعظم درجات الزهد : زهد النفس في الجسد ، بقطع الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات »[٢] .

**[ مسألة – ٥ ] : في أوجه الزهد**

**يقول الإمام أحمد بن حنبل :**

« الزهد ثلاثة أوجه :

ترك الحرام : وهو زهد العوام .

ثم ترك الفضول من الحلال : وهو زهد الخواص .

ثم ترك كل ما يشغل العبد عن الله : وهو زهد العارفين »[٣] .

**ويقول الشيخ سلام بن أبي مطيع :**

« الزهد على ثلاثة أوجه :

واحد : أن تخلص العمل لله Y والقول فلا يراد بشيء منه الدنيا .

والثاني : ترك ما لا يصلح والعمل بما يصلح .

والثالث : الحلال أن يزهد فيه وهو تطوع »[٤] .

**[ مسألة – ٦ ] : في أجزاء الزهد وعلاقته بالورع**

**يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :**

« الزهد عشرة أجزاء ، وأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع »[٥] .

**[ مسألة – ٧] : في حقيقة الزهد**

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٣٠ – ٣١ .

٢ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٩٧ – ١٩٨ .

٣ – محمد شيخاني – التربية الروحية بين الصوفية والسلفية – ص ١٥٩ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٢٦٨ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – حالة أهل الحقيقة مع الله – ص ١٨٢

**يقول الشيخ أبو طالب المكي :**

« حقيقة الزهد : هو الزهد في النفس »[1] .

**ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« حقيقة الزهد : ترك الدنيا ، وترك الآخرة ، وترك الشهوات واللذات ، وترك الوجود ، وترك طلب الحالات والدرجات والكرامات والمقامات ، وكل شيء سوى رب البريات ، حتى لا يبقى إلا الخالق Y »[2] .

**ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« حقيقة الزهد : فراغ القلب عما سوى الله .

وقيل :حقيقة الزهد : أن تترك نفسك ودنياك وروحك فيبقى سرك مع مولاك »[3] .

**ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« حقيقته [ الزهد ] : الرغبة عن كل مفتقر في وجود الغير »[4] .

**ويقول الشيخ عماد الدين الأموي :**

« حقيقة الزهد : هي عزوف النفس عن الدنيا وإعراضها عنها »[5] .

**ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :**

« حقيقة الزهد في المزهود فيه : هو الترك والإعراض عنه ، وبدايته الترك والإعراض وتمكنه الاستئناس بتركه ، ونهايته دوام نسيانه حتى لا يخطر بالبال ، ونهايته العظمى احتقار الزهد والمزهود فيه ، فلا يرى الزهد شيئاً ولا يلتفت إليه وما دامت الأشياء قائمة في النفس

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٢٦٧ .

٢ - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٤ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٧ .

٤ - الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٤ .

٥ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) – ص ١٣١ .

فالزهد فيها مطلوب ... وإذا تمكن حب الذات المقدسة ذهبت الأكوان ومحقت ، فلا عين ولا أثر فلا يتصور خطورها على القلب ، فهنا لا زهد ولا مزهود فيه »[1] .

**ويقول الشيخ أبو بكر الكتاني :**

« حقيقة الزهد : فقد الشيء والسرور – من القلب – بفقده ، وملازمة الجهـــد إلى الموت ، واحتمال الذل صبراً ، والرضا به حتى تموت »[2] .

**[ مسألة – ٨ ] : في علامة الزهد**

**يقول الإمام أحمد بن قدامة المقدسي :**

« ثلاث علامات [ للزهد ] :

أن لا يفرح بموجود ، ولا يحزن على مفقود ، كمـــا قـــال تعـــالى : [ **لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَلا تَفْرَحوا بِما آتاكُمْ** ][3] وهذه علامة الزهد في المال .

الثاني : أن يستوي عنده ذامه ومادحه ، وهذه علامة الزهد في الجاه .

الثالث : أن يكون أنسه بالله ، والغالب على قلبه حلاوة الطاعة »[4] .

**ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :**

« علامة الزهد : أن يغتم عند الوجد ، ويفرح عند الفقد »[5] .

**ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« يكون [ الزهد ] أولاً في المال ، وعلامته : أن يستوي عنده الذهب والتراب والفضة والحجر ...

---

١ – الشيخ علي حرازم ابن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني – ج ٢ ص ١٣٤ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٨ .

٣ – الحديد : ٢٣ .

٤ – الإمام أحمد بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٤١٧ – ٤١٨ .

٥ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٢٢ .

ويكون ثانياً في الجاه والمراتب ، وعلامته : أن يستوي عنده العز والذل والظهور والخمول والمدح والذم والرفعة والسقوط .

ويكون ثالثاً في المقامات والكرامات والخصوصيات ، وعلامته : أن يستوي عنده الرجاء والخوف والقوة والضعف والبسط والقبض »[1] .

**[ مسألة – ٩ ] : في مقامات الزهد**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« الزهد على ثلاث مقامات : زهد في الدنيا ، وزهد في الحظ ، وزهد في النفس »[2] .

**[ مسألة – ١٠] : في منزلة الزهد**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« ليس للزهد منزلة ... لأني كنت ثلاثة أيام زاهداً ، فلما كان اليوم الرابع خرجت منه ...

زهدت أول يومي في الدنيا وما فيها ، واليوم الثاني زهدت في الآخرة وما فيها ، واليوم الثالث زهدت فيما دون الله ، فلما كان اليوم الرابع لم يبق لي سوى الله شيء »[3] .

**[ مسألة – ١١ ] : في أحكام الزهد**

**يقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :**

« الزهد في الحرام فريضة ، وفي المباح فضيلة ، وفي الحلال قربة »[4] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في غاية الزهد**

**يقول الإمام محمد الجواد υ :**

« غاية الزهد : الورع »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧٧ .

٢ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٣ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٥١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٧٤ .

**ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :**

« غاية [ الزهد ] : التفاني عن كل ما يجوز فناؤه وهلاكه »[2] .

**[ مسألة – ١٢ ] : في ثمرة الزهد**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« وثمرة [ الزهد ] : القناعة عن الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب »[3] .

**[ مسألة – ١٣ ] : في أفضل الزهد**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« أفضل الزهد : إخفاء الزهد »[4] .

**[ مسألة – ١٤ ] : في أكبر الزهد**

**يقول الإمام أبو حامد الغزالي :**

« أكبر زهد لك : إذا أردت الطريق الأوفر والنصيب الأكبر ، هو الإيقاع بين النفس الطاهرة والجسد الترابي بهجر الشهوات واللذات »[5] .

**[ مسألة – ١٥ ] : في متعلقات الزهد**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

« الزهد إنما متعلقه الأولوية بخلاف الورع وكل ترك ، فأما الأولوية فينظر في المـــوطن ويعمل بمقتضاه ، ومقتضاه قد عينه له الحق بما أعلمه به بلسان الشارع ، فسموا من طريـــق الأخذ بالأولوية : زهاداً حيث أخذوا بها ، فإن لهم تناول ذلك في الحياة الدنيا فما فعلـــوا ،

---

١ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ٨٣ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٤ .

٣ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٣٦ .

٤ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٨٠ .

٥ – الإمام الغزالي – سر العالمين وكشف ما في الدارين – ص ١٩٥ .

لأن الله خيرهم فما أوجبه عليهم ولا ندبهم إليه ولا حجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك . ثم أنه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو حاله في تناوله أن يحول بينه هذا التناول وبين المقام الأعلى الذي رجحه له أو لا يحول ، فإن حال بينه وبينه تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه . وإن كان على بينة من ربه إن ذلك لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه ، كما قال لنبيه سليمان υ . ولا تكون ممن تلبس عليه الأمور فيتخيل إنه بزهده فيما هو حق لشخص ما من رعيته ينال حفظ ما يطلبه به منه شخص آخر من رعيته ، فإن ذلك عين الجهل ، فإن تلك الحقيقة تقول له ما هذا عين الحق لي . فالأولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه وولاه أن يعلم ، فإذا علم استعمله علمه . حتى يكون بحكم علمه . ولا يستعمل هو العلم فإنه إن استعمل علمه كان علمه بحكمه فوقتاً يعمل به ووقتاً يتركه ، أي : يترك العمل به ، وما عمل الترك إلا بالعلم . وإذا كان العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولاً لا مستعملاً للعلم حكم عليه جبراً على الصواب ، فوفى الحقوق أربابها ، ومثل هذا الإمام في العالم قليل »[1] .

**[ مسألة – ١٦ ] : في خطوات الزهد**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« يا غلام هذا الزهد ليس هو صنعة تعملها ، ليس هو شيئاً تأخذه بيدك ترميه ، بل هو خطوات ، أولها : النظر في وجه الدنيا فتراها كما هي على صورتها عند من تقدم من الأنبياء والرسل ، وعند الأولياء والأبدال الذين لم يخل منهم زمان . إنما تصح رؤيتك لها باتباع من تقدم في الأقوال والأفعال ، إذا اتبعتهم رأيت ما رأوا وإذا كنت على أثر القوم قولاً وفعلاً ... فتزهد في نفسك وفي الخلق أجمع ، فإذا صح لك ذلك جاءت أنوار القرب إلى قلبك ... إذا صح لك الزهد في الدنيا ، فازهد في اختيارك وفي الخلق ، فلا تخافهم ولا ترجوهم »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١١٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٣٦ .

**[ مسألة – ١٧ ] : في أن القلب مكان الزهد**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :**

« القلب يزهد لا الجسد »[١] .

**[ مسألة – ١٨] : في خصال البلوغ إلى الزهد**

**يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :**

« لا يبلغ أحد الزهد حتى يكون فيه ثلاثة خصال : عمل بلا علاقة ، وقول بلا طمع ، وعز بلا رياسة »[٢] .

**[ مسألة – ١٩ ] : الزهد في علم الحروف**

**يقول الشيخ سفيان بن عيينة :**

« لفظ الزهد هو ثلاثة أحرف زاي ، وهاء ، ودال .

فمعنى الزاي : إشارة إلى ترك زينة الدنيا .

ومعنى الهاء : أن تترك هوى النفس .

ومعنى الدال : أن تترك الدنيا بأسرها ، فإذا كان هكذا يسمى حينئذ : زاهداً »[٣] .

**[ مسألة – ٢٠ ] : في العلاقة بين الزهد والخوف**

**يقول الشيخ شقيق البلخي :**

« الزهد والخوف إخوان ، لا يتم واحد منهما إلا بصاحبه ، وهما كالروح والجسد مقرونان ، لأن الزهد لا يكون إلا بالخوف من الله . فلا يلزم العبدُ الزهد ، الذي هو الزهد ، حتى يلزم الخوف ، وإذا لزم الخوف اقترن به الزهد ، فصار زاهداً والتقى نور الخوف ونور الزهد »[٤] .

---

١ - السيد الشيخ محمد الكسنزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٥ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢١.

٣ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) – ص ١٢٤ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٨ .

**[ مسألة – ٢١ ] : في الزهد في الآخرة**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :**

« العارف إذا زهد في الآخرة يقول لها : تنحي عني فإني طالب باب الحق Y أنت والدنيا عندي واحد ... اسمعوا هذا الكلام فإنه لب علم الله ، لب إرادته من خلقه وفي خلقه ، وهو حال الأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين »[1]

**[ مسألة – ٢٢] : في مقام ترك الزهد**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :**

« اعلم إن ترك الترك إمساك ، والزهد ترك ، وترك الزهد : ترك الترك ، فهو عين رجوعك إلى ما زهدت فيه ، لأن العلم الحق ردك إليه والحال يطلبه ، فما له حقيقة في باطن الأمر ، لكن له حكم في الظاهر ، فيصح هذا القدر منه وبقى ، هل يقع الإمساك الذي هو ترك الزهد عن رغبة في الممسوك أو لا عن رغبة فاختلفت أحوال الناس فيه ... فمن أمسك لا عن رغبة ، فهو زاهد أمين على إمساك حقوق الغير حتى يؤديها إلى أربابها في الأوقات المقدرة المقررة . وقد يكون عن كشف وعلم صحيح بأعيان أصحابها ، وقد لا يكون ، غير أنه لا يتناول منها شيئاً في حق نفسه إذ كان بهذه المثابة . ومن أمسك عن رغبة في الممسوك وهم رجلان ، الواحد راجع عن مقام الزهد بلا شك لمرض قام به في نفسه فهذا ليس بشيء ، والرجل الآخر وهم الأنبياء والكمل من الأولياء ، فأمسكوا باطلاع عرفاني أنتج لهم أمراً عشقه بما في الإمساك من المعرفة والتحلي بالكمال ، لا عن بخل وضعف يقين أرسل الله على أيوب جراد من ذهب ، فسقط عليه ، فأخذ يجمعه في ثوبه ، فأوحى الله إليه ألم أكن أغنيتك عن هذا ؟ فقال : لا غنى لي عن خيرك ، فانظر ما أعطته معرفته . وما زهد من زهد إلا لطلب الأكثر فزهد في الأقل قال تعالى : [ **قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلَيْلٌ** ] [2] ، فأين الزهد ؟ فما تركوا الدنيا إلا حذراً أن يزرأهم في الآخرة ، فهذا عين الطمع

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٩٣ .

٢ – النساء : ٧٧ .

والرغبة فيما يتخيل فيه أنه زهد ، وهذا هو مقام ترك الزهد ، وأما حاله : فالزهد في الدنيا ولهذا لا يثبت »[1] .

**[ مسألة – ٢٣] : في انعدام وجود الزهد في الدنيا**

**يقول الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري :**

« الزهد لا يكون إلا في الحلال ، ولا حلال في الدنيا ، فلا زهد »[2] .

**[ مسألة – ٢٤ ] : في آفة الزهد**

**يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :**

« آفة الزهد : هو الرجوع إلى المباح »[3] .

**[ مسألة – ٢٥ ] : في أدب الزهد**

**يقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس سره :

« أدب [ الزهد ] :هو أن لا يذم المزهود فيه ، لكونه من جملة أفعال الله تعالى وليشغل نفسه عن زهده من أجله ، فإنه إذا اشتغل بذلك تولاه الحق بالحضور معه في بساط الأنـــس به في كل ما يطرأ من تفاصيل الكون »[4] .

**[ مسألة – ٢٦] : في آفة الزهد في الحظ**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة الزهد في الحظ : هي رؤية الحظ »[5] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٨ .

٢ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٥ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ١١٤

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩٧ .

٥ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٣ .

**[ مسألة – ٢٧ ] : في آفة الزهد في النفس**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة الزهد في النفس : هي حب البقاء في الدنيا »[١] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين الزهد والورع**

**يقول الشيخ علي بن وهب الربيعي :**

« الزهد أعم من الورع ، لأن الورع اتقاء الكل ، والزهد قطع الكل »[٢] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

« أما ترك ما لا شبهة فيه فذلك الحلال المحض ، فإن تركه أعني ترك الفضل منه ، لأنه لا يصح إلا ترك الفضل منه ، فذلك الترك زهد لا ورع ، فإن الزهد في الحرام والشبهة ورع والترك في الحلال الفاضل زهد ، وأما غير الفاضل وهو الذي تدعو إليه الحاجة فالزهد فيه معصية »[٣] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الزهد والرضا**

**يقول الشيخ الفضيل بن عياض :**

« الرضا أفضل [من الزهد] ، لأن الراضي لا يطلب أي منزلة فوق منزلته »[٤] .

**[ مقارنة – ٣ ] : في الفرق بين الزهد والفقر**

**يقول الشيخ عمر السهروردي :**

« الزهد أفضل من الفقر ، وهو فقر وزيادة ، لأن الفقير ، عادم للشيء اضطراراً ، والزاهد تارك للشيء اختياراً »[٥] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :**

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٣ .

٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٥ .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٤٥٠ .

٥ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج٥ ص ٢٣١ .

« الزهد لا يكون إلا في الحاصل في الملك والطلب حاصل في الملك ، فالزهد في الطلب زهد ، لأن أصحابنا اختلفوا في الفقير الذي لا ملك له هل يصح له اسم الزاهد أو لا قدم له في هذا المقام ؟ فمذهبنا أن الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها ، ولـــو لم يحصل فتركه لذلك التعمل والطلب والرغبة عنه يسمى : زهداً بلا شك ، وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا حددناه بما ذكرنا »[1] .

**ويقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :**

« الفرق بين الفقر والزهد ، فهو أن الفقر يمكن وجوده بغير زهد . كأن يعزم أحـــد على ترك الدنيا عزماً أكيدا ولكنه لا يزال راغباً فيها . وكذلك يمكن وجود زهد بغير فقر ، بأن يكون أحد منصرفاً عنها مع وجود أسباب الرغبة »[2] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« لا زهد كـــالزهد في الحرام »[3] .

**ويقول التابعي أويس القرني** τ :

« إذا خرج الزاهد يطلب ، ذهب الزهد عنه »[4] .

**ويقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره:

« الزهد يمكن أن يكون ضعفاً ، أو وفاءً لرغبة ، ويعود إلى حاجة الإنسان إلى الصـــبر الحقيقي »[5] .

**ويقول الإمام موسى الكاظم** υ ، حينما وقف على قبر :

« إن شيئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد في أوله ، وأن شيئاً هذا أوله لحقيق أن يخاف من آخره »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٢ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٩٠ .

٣ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٧ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢١٤ .

٥ – إدريس شاه – طريقة الصوفي – ص ٣٢٤ .

**ويقول الشيخ السريّ السقطي قدس سره :**

« زاولت كل أنواع الزهد فنلت منه ، وما أريد إلا زهداً في الناس ، فـإني لم أبلغه ولم أطِقْه »[2] .

**ويقول الشيخ أبو القاسم النصراباذي :**

« الزهد ، حقن دماء الزاهدين وسفك دماء العارفين »[3] .

**[ من مكاشفات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :**

« سألوني [ الجن ] إذا كان الزهد حقيقته ترك شيء ليس هو لـه ، فـإذن الزاهد جاهل ، لأنه ما وقع زهده إلا في عدم لا وجود له ؟ فأجبتهم :

صحيح ما قلتم ، ولكن الشرع حمد الزاهد حتى يخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير فإن المحجوب كل شيء لاح له يقول : هذا لي ، فيقبض عليه فلا يتركه إلا عجزاً وقهراً ، فعلم أنه ليس للزهد قيمة عند العارفين لأنهم يعلمون أن ما قسم لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم أخذه فاستراحوا ، وأيضاً فإن الدنيا كلها لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف يرون الزهد في ذلك مقاماً ؟ وقد اختلفت مشاهد الناس عندنا في مقام الزهد وانشاداتهم ، فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالى مع حجابه عن شهود سواه فأنشد :

| | |
|---|---|
| تجرد عن مقام الزهد قـلبي | فأنت الحق وحدك في شهودي |
| أأزهد في سواك وليس شيء | أراه سواك ياسر الوجـود |

ومنهم من تخلق بأخلاق الله تعالى ورأى الوجود كله من شعائر الله تعالى ، فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له ، وهذا أكمل الكاملين من الأمم . وما كان زهد الأنبياء في الدنيا حين عرضت عليهم إلا تشريعاً لأممهم ، لأن بداية مقامهم يأخذ من

---

١ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة ( القسم الأول ) – ص ١٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٢٥٧ .

٣ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ٩٦ .

بعدها نهاية هؤلاء الأولياء الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا ، فبالنظر لمقامهم عن أنفسهم لا يزهدون ، وبالنظر لأممهم يزهدون »[1] .

**ويقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« قال لي [ الحق ] : من زهد في شيء من الكون ما صحت معرفته فيه »[2] .

**[ من حكايات الصوفية ] :**

**يقول الشيخ محمد بن ملا القاري :**

« روي في الخبر أن رجلاً دخل على أبي ذر τ في بيته ، فجعل ذلك الرجل يقلب بصره في بيت آبي ذر يميناً وشمالاً ، فقال الرجل : يا أبا ذر ما أرى في بيتك متاعاً ولا شيئاً من الأثاث .

فقال له : إن لنا بيتاً آخر ، ونحن نريد أن نرتحل إليه ، لأنه موضع مقامنا وقرارنا ، فنحن نوجه إليه صالح متاعنا .

فقال له ذلك الرجل : فإنك لا بد لك من متا ع ما دمت هاهنا .

فقال : إن صاحب البيت قد أذن لنا بالرحيل ولا يتركنا في هذا بحال »[3] .

**[ من فوائد الصوفية ] :**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره :

« اقطع الأسباب عنك ، فارق الإخوان والأقسام ، أعطها ظهر قلبك تزهد »[4] .

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الشيخ أحمد بن علوان :**

« الزهد : فتوة »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان – ص ١١٧ – ١١٨ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٨ .

٣ – الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ص ١٠٠ .

٤ – ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٢٨

٥ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة – ص ١٣٦ .

# مقام الزهد

**الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي**

يقول : « **مقام الزهد** : هو ترك الحلال من الدنيا والإعراض عن شهواتها »[1] .

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

يقول : « **مقام الزهد** : هو الخروج عن الطمع في الخلق »[2] .

# زهد أرباب المقامات

**الشيخ أبو المواهب الشاذلي**

يقول : « **زهد أرباب المقامات** : هو فيما يصدهم عن المشاهدات »[3] .

# زهد أصحاب المعارف

**الشيخ أبو المواهب الشاذلي**

يقول : « **زهد أصحاب المعارف** :هو فيما يقطعهم عن العوارف »[4] .

# زهد أهل الأحوال

**الشيخ أبو المواهب الشاذلي**

يقول : « **زهد أهل الأحوال** : هو في أحوال غيرهم من الرجال »[5] .

---

١ - الشيخ ابو النجيب السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١٣ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ٢٣٥ .

٣- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

٤- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

٥- المصدر نفسه – ص ٣٧ – ٣٨ .

# زهد أهل الإرادة

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

يقول : « **زهد أهل الإرادة** : هو النـــزاهة عن الفضول ، بترك ما زاد عما يحصل به المسكة ، وبقاء الرمق بقدر البلاغ من القوت ، اغتناماً للفراغ إلى عمارة الوقت والتحلـــي بحلية الأنبياء والصديقين »[1] .

# زهد أهل التحقيق الكبار

**الشيخ أبو المواهب الشاذلي**

يقول : « **زهد أهل التحقيق الكبار** : هو فيما سوى الحق من الاغيار . وهؤلاء يرون مقام الزهد عندهم عين الحجاب ، وقشراً شغل به أهله عن اللباب . وموجب ذلك رؤيـــة الغير في الشهود ، ولهذا لم يفهموا المقصود »[2] .

# زهد أهل الورع

**الشيخ أبو المواهب الشاذلي**

يقول : « **زهد أهل الورع** : هو في مباح الحلال والطمع »[3] .

# الزهد الإضافي

**الشيخ عبد الحق بن سبعين**

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١١ .

٢– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

٣– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

يقول : « **الزهد الإضافي** : وهو إما في النفس ، وهو زهدها في عالمها ومنصبها وصيتها ورياستها وينهزم في هذا جميع أخلاقها ، وأما في الأمور التي فوقها ، وهي إذا ظفرت بكمالها ، فتزهد في الأمور المنتظرة المعمول عليها عند الجميع »[1] .

### الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

**الزهد الإضافي** [ عند ابن سبعين ] : هو الترك لما لا يجب ، أو لما يشغل ، أو يضر نوعه وأن لم يضر شخصه ، وهو يعني : ترك الحرام والمباح ، وكل ما يشغل عن الله [2] .

## الزهد الجليل

### الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الزهد الجليل** : هو الذي يكون به الزاهد غريباً في الآخرة ، ولا يتعرض إلى الأسباب المطلقة ، ويكون معها تاركاً على الإطلاق لغير الله على الإطلاق ، وهو بالجملة زهد لكي يكتسب كماله »[3] .

### الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

**الزهد الجليل** [ عند ابن سبعين ] : هو زهد المحقق ، وهو الذي يترك فيه الزاهد ما سوى الله على الإطلاق .

أو بعبارات أخرى : هو الزهد الذي يجعل الزاهد يحرر الوحدة ، فيرى أنه عين الوجود وبذلك يصل إلى الكمال [4] .

## الزهد الحقيقي

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٢ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٤٠ ( بتصرف ) .

٣ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٤ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٤٤٠ ( بتصرف ) .

### الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي

يقول : « **الزهد على الحقيقة** : هو صرف رغبة القلب إليه ، وتعلق الهمة بــه ، والاشتغال به عن كل شيء ، ليتولى هو سبحانه حسم هذه الأسباب عنك ، وتكون كالطفل ابن شهر مع أمه لا إرادة له ولا حكم مع أمه »[1] .

### الشيخ محمد النبهان

يقول : « **الزهد الحقيقي** : هو زهد القلب »[2] .

### الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **الزهد الحقيقي** [ عند أبو الحسن الشاذلي ] : هو أن يزهد الإنسان في نفسه ومطالبها ومشاهداتها وإراداتها »[3] .

## زهد الخاصة – زهد الخواص

### الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **زهد الخواص** : هو صرف الهمة إليه وتعلق الباطن به ، والاشتغال به عــن كل شيء شغل عنه ليتولى هو حسم هذه الأسباب عنك »[4] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **زهد الخاصة** : هو ترك ما يشغل عن التقرب إلى الله في كل حال »[5] .

## زهد خاصة الخاصة

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **زهد خاصة الخاصة** : ترك النظر إلى ما سوى الله في جميع الأوقات »[1] .

---

١ – الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٧٨ –

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٦٦ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٢٣٠ .

٤ – الشيخ احمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة ١١٢ أ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٧ .

## زهد خلاصة الخاصة

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **زهد خلاصة الخاصة** : هو إعراضهم عن كل ما سوى الله سبحانه من الأعراض والأعواض الظاهرة أولاً ، والباطنة ثانياً ، وعن كل ما هو غير ثالثاً »[٢] .

## الزهد الخفي

### الشيخ ابن انبوجة التشيتي

« **الزهد الخفي** :هو الزهد في الرياسة ، وحب الظهور ، ومنه الزهد في التدبير مع الله »[٣]

## الزهادة ( الزهد ) في الدنيا

### الخليفة عمر بن الخطاب τ

يقول : « **الزهادة في الدنيا** : هي راحة القلب والجسد »[٤] .

### الشيخ سفيان الثوري

يقول : « ليس الزهد في الدنيا ارتداء الخرقة وأكل خبز الشعير ، ولكنه عدم تعلق القلب بالدنيا وتقصير الأمل »[٥] .

### الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الزهد** في الدنيا : هو الزهد في الناس »[٦] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١١ .

٣ – الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٠ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢١٠ .

٥ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٣٨٣ .

٦ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ٢١٤ .

### الشيخ قاسم بن عثمان الجوعي

يقول : « **الزهد** في الدنيا : هو الزهد في الجوف ، فبقدر ما تملك من بطنك كـــذلك تملك من الزهد »[1] .

### الشيخ عبد الله بن علوي

يقول : « **الزهد** في الدنيا : هو بشير السعادة ، ومظهر العناية ، وعنوان الولاية ، وهو لأهله نعيم عاجل ولا يستطيعه إلا من شرح الله صدره بإشراق أنوار المعرفة واليقين »[2] .

**[مسألة] : في آفة الزهد في الدنيا**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة الزهد في الدنيا : هي محبة الدنيا »[3] .

## الزهد في الزهد

### الشيخ عمر السهروردي

يقول : « **الزهد في الزهد** : هو الخروج من الاختيار في الزهد ، لأن الزاهد اختـــار ، الزهد وأراده وإرادته تستند إلى علمه ، وعلمه قاصر ، فإذا أقيم في مقام ترك الإرادة وانسلخ من اختياره كاشفه الله تعالى بمراده ، فيترك الدنيا بمراد الحق لا بمراد نفسه ، فيكون زهـــده بالله تعالى حينئذ »[4] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الزهد في الزهد** : معناه استحقارك لما زهدت فيه ، ولهذا كان الزاهـــد في الدنيا سيئةً في نظر الخاصة الخواص ، فإن ما سوى الحق سبحانه وتعالى أي شيءٍ هو حـــتى

---

١ - المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢١٤ .

٢ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية – ص ٢٤ .

٣ - الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٣ .

٤ - الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج٥ ص ٢٣٣ .

ترغب فيه أو عنه ؟ ! ومن تحقق بهذا النظر استوت عنده الحالات لتحققه شمول إرادة الحق Y لجميع المرادات »[1] .

## زهد السالكين

### الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **زهد السالكين** : هو فيما يحجبهم عن قيام الدين »[2] .

## زهد الشهداء

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **زهد الشهداء** : هو زهد في الدنيا والآخرة جميعاً »[3] .

## زهد الصديقين

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **زهد الصديقين** : في سائر المخلوقات ، فلا يشهدون إلا الحق تعالى وأسماءه وصفاته »[4] .

## الزهد الظاهر الجلي

### الشيخ ابن انبوجة التشيتي

يقول : « **الزهد الظاهر الجلي** : هو في فضول الحلال من المأكولات والملبوسات وغير ذلك »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١١ .

٢– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٨ .

٣ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢١.

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢١.

٥ – الشيخ عبيدة بن انبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٠ .

## زهد العابد

### الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **زهد العابد** : هو في كل ما شغل البال »[1] .

## زهد العارفين

### الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **زهد العارفين** : وهو أن نعلق قلوبنا بحب الله Y وحده ، ثم نمسك الدنيا بحذافيرها ، لا نترك منها شيئاً إلا أن كان فيه شبهة ، ونتصرف فيها تصرف حكيم عليم ، ونستعمل كل شيء فيما خلق له »[2] .

## زهد العامة

### الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي

يقول : « **زهد العوام** : هو حبس النفس عن الملذوذات ، وإمساكها عن فضول الشهوات ، ومخالفة دواعي الهوى ، وترك ما لا يعني من كل شيء »[3] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **زهد العامة** : التنزه عن الشبهات بعد ترك الحرام ، حذراً من المعتبة ، وأنفةً من المنقصة كراهة مساواة الفساق »[4] .

### الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **زهد العامة** : هو ترك ما فضل عن الحاجة في كل شيء »[1] .

---

١- الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

٢ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم ( بهامش جواهر المعاني ) – ج ١ ص ٤٢ .

٣ – الشيخ احمد بن العريف الصنهاجي – مخطوطة محاسن المجالس – ورقة ١١٢ أ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٠ .

## الزهد العرفي

**الشيخ عبد الحق بن سبعين**

يقول : « **الزهد العرفي** : هو الترك المعتدل لما لا يجب ، أو لما يشغل ، أو يضر نوعـــه وإن لم يضر شخصه ، وهو الذي يحض على الورع من صفة نفسه ، ويسود الزاهد بسببه — وإذا انضاف إليه الخوف والعلم استقام الأمر »[٢] .

## الزهد الكامل

**الشيخ عماد الدين الأموي**

يقول : « **الزهد الكامل** : هو الزهد في الزهد بأن لا يعتد به ولا يراه منصباً »[٣] .

## زهد الكمل

**الشيخ عمر بن سعيد الفوتي**

يقول : « **زهد الكمل** ليس هو بخلو اليدين من الدنيا ، وإنما هو بخلو القلب »[٤] .

## زهد المبتدئ

**الشيخ نجم الدين داية**

يقول : « **زهد المبتدئ** : وهو ترك الفضول من الحلال »[٥] .

## زهد المتوسط

---

١ – الشيخ احمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٧ .

٢ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٧٧ – ١٧٨ .

٣ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) – ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ عمر بن سعيد الفوتي – رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم ( بهامش جواهر المعاني ) – ج ١ ص ٣٩ .

٥ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٦٩ .

### الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **زهد المتوسط** : وهو ترك ما يعنيه »[1] .

## زهد المحسنين

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : «**زهد المحسنين** : ومن تحتهم من الصالحين والمؤمنين والمسلمين ، إنما هو في الدنيا ولذاتها »[2] .

## زهد المحققين

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **زهد المحققين** : في الكائنات انقطاع منهم عن رب الأرض والسموات بالعكس من حالات السالكين في طريق المعرفة واليقين ، فإن زهد السالك في جميع الممالك منقذ له من المهالك »[3] .

## زهد المريد

### الشيخ أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **زهد المريد** : هو في أمتعة الدنيا والمال »[4] .

## زهد المقربين

---

١ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٦٩ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢١ .

٣ – الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٠٥ .

٤– الشيخ أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٣٧ – ٣٨ .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **زهد المقربين** : هو في البقاء مع الأسماء والصفات ، فهم في حقيقة الذات »[1] .

## زهد المنتهي

### الشيخ نجم الدين داية

يقول : « **زهد المنتهي** : وهو ترك ما يشغل العبد عن الله ، وهو الزهد الحقيقي ، حتى تزهد في نفسك ، فإنها الشاغلة عن الله المشغولة بهواها ، وإنك مهما زهدت فيها حق الزهادة تخلصت عن حجب الكونين ، لأن الحجب لتعلق نفسك بهواها في الكونين »[2] .

## الزاهد

**في اللغة**

« زاهد : ١. راغب عن الدنيا منصرف إلى الآخرة .

٢. معرض عن الشيء غير راغب فيه »[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الإمام علي بن الحسين υ

يقول : « **الزاهد** : هو يتبلغّ بدون قوته ، ويستعد ليوم موته ، ويتبرم حياته »[4] .

### الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **الزاهد** : الذي يقيم زهده بفعله »[5] .

---

١ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢١.

٢ – الشيخ نجم الدين داية الرازي – مخطوطة منار السائرين ومطار الطائرين – ص ٦٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار – ج٢ ص٤١٨ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٤ .

ويقول : « **الزاهد** هو المنقطع إلى الزهد بقلبه ، فيخاف على نفسه من حصول الغنى له كما كان يخاف عليها قبل توبته من حصول الفقر ، وعلامة صدقه في زهده : أن يفرح بكل شيء فاته من الدنيا ، ويغتم لكل شيء حصله منها »[1]

## الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **الزاهد** : هو الذي قوته ما وجد ، ومسكنه حيث أدرك ، ولباسه ما ستر ، والدنيا سجنه ، والقلب مضجعه ، والخلوة مجلسه ، والقرآن حديثه ، والله أنيسه ، والذكر رفيقه ، والصديقون إخوانه ، والعقل دليله ، والتوكل كسبه ، والبكاء مذهبه ، والجوع إدامه ، والعبادة حرفته ، والتقوى زاده »[2] .

## الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **الزاهد** : هو الذي يلحظ إليه لحظة ، فيبقى عنده ، ثم لا يرجع نظره إلى غيره »[3] .

## الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **الزاهد** : هو الذي يرتع في مرج الأنبياء »[4] .

## الشيخ أحمد بن مسروق الطوسي

يقول : « **الزاهد** : هو الذي لا يملكه مع الله سبب »[5] .

## الشيخ أبو عبد الله بن الجلاء

يقول : « **الزاهد** : هو من استوى عنده المدح والذم »[6] .

## الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز

---

١ - سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٨٩ .

٢ - الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ص ١٠١ .

٣ - د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية - ج ١ ص ١٠٦ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٣٧ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٣٩ .

٦ - المصدر نفسه – ص ١٧٨ بتصرف .

يقول : « **الزاهد** : هو الغريب في الدنيا ... زهد في الخلق وفيما في أيديهم وأخـــرج حب الدنيا من قلبه ، وقعد على بساط التوكل ، منتظراً لربه Y ، أما على أيـــدي الخلـــق والأسباب ، أو على يد التكوين ، فلا جرم أنه غريب بين الخلق في الدنيا »[1] .

ويقول : « **الزاهد** : غلام العارف »[2] .

## الشيخ مكارم النهرملكي

يقول : « **الزاهد** : هو من خلع الراحة ، وترك الرياسة ، وأمســك بـــالنفس عـــن الشهوات ، وزجر الهوى عن الإرادة »[3] .

## الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **الزاهدون** : هم الذين يمشون برجل التوكل على قدم الرضا »[4] .

ويقول : « **الزاهد** : هو من ترك الدنيا ولا يبالي من أخذها »[5] .

ويقول : « **الزاهد** : هو من ترك كل شيء يشغل عن الله »[6] .

## الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الزاهد** : هو الذي يزهد في أفعاله ، ولا يزهد في الله ولا في صفاته »[7] .

## الشيخ أحمد عز الدين الصياد الرفاعي

يقول : « **الزاهد** ... هو من لم ينس الموت »[8] .

## الشيخ أحمد زروق

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٦١ .

٣ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٩٣ .

٤ – أحمد أبو كف – أعلام التصوف الإسلامي – ص ٢٤ .

٥ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٩ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٣ .

٧ –د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٧٩ ..

٨ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٦ .

يقول : « **الزاهد** : هو الفار من وجود الخلائق في الظاهر ، لينفرد همه لمـــولاه علـــى بساط الطلب وإرادة السلامة »[1] .

**الزاهد** : هو الناسك الذي آثر جانب الترك طلباً للسلامة [2] .

## القاضي زكريا الأنصاري

يقول : « **الزاهد** : هو من ليس له رغبة في غير الله »[3] .

## الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

« **الزاهد** : هو الذي تفرغ من جميع أشغال الدنيا ، فهو يعبد ربه خوفاً وطمعاً »[4] .

## الشيخ محمد بن حسن السمنودي

يقول : « **الزاهدون** : هم الآمنون الوارثون »[5] .

## الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الزهاد** : هم الذين غلب عليهم الترك ، فهم يفرون من الدنيا وأهلها ذاقوا حلاوة الزهد ، فوقفوا معها وحجبوا عن الله »[6] .

## الإمام محمد ماضي أبي العزائم

يقول : « **الزاهد** : هو من أعرض عن متاع الدنيا وطيباتها لمقصد »[7] .

## السيد محمود ابو الفيض المنوفي

**الزاهد** : هو من أعرض عن الزائد من المتاع [8] .

## الباحث محمد غازي عرابي

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٣١ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٦٩ ( بتصرف ) .

٣ – الشيخ زكريا الأنصاري – فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٥٩ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ١٠٤ .

٥ – الشيخ محمد بن حسن السمنودي – مخطوطة تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ٥٠ أ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٦ .

٧ – الإمام محمد ماضي ابي العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين – ص ٣٥ .

٨ – السيد محمود ابو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٣١٧ (بتصرف) .

يقول : « **الزاهد** : هو زاهد عما سوى الله ، لا يهمه ما في الأرض ولا من في السماء ، وهدفه أن يشرق عليه نور ربه ، فهو مخصص ومصطفى ، وقليل من العباد الزاهد »[1] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في علامة الزاهد**

**يقول الشيخ ذو النون المصري :**

« من علامة الزاهد المشروح صدره ثلاث : تفريق المجموع ، وترك المفقود ، والإيثار بالقوت »[2] .

**[ مسألة – ٢ ] : في ثواب الزاهد**

**يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني** قدس الله سره العزيز **:**

« الزاهد يثاب بسبب الأقسام مرتين ، يثاب في تركها أولاً فلا يأخذها بهواه وموافقة النفس ، بل يأخذها بمجرد الأمر . فإذا تحققت عداوته لنفسه ومخالفته لهواه وَعُدَّ من المحققين وأهل الولاية وأدخل في زمرة الأبدال والعارفين أمر حينئذٍ بتناولها والتلبس بها ، إذ هي قسمة لا بد له منها لم تخلق لغيره جف بها القلم وسبق بها العلم . فإذا امتثل الأمر فتناول أو اطلع بالعلم فتلبس بها بجريان القدر والفعل فيه من غير أن يكون هو فيه لا هوى ولا إرادة ولا همة ، أثيب بذلك ثانية ، هو ممتثل للأمر بذلك ، أو موافق لفعل الحق Y فيه »[3] .

**[ مسألة – ٣ ] : في طبقات الزهاد**

**يقول الشيخ السرّاج الطوسي :**

« الزهاد على ثلاث طبقات :

---

١ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٢ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف ( بهامش إحياء علوم الدين للغزالي ) – ج٥ ص ١٤٠ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب ( بهامش قلائد الجواهر للتادفي ) – ص ٩٣ .

فمنهم المبتدئون : وهم الذين خلت أيديهم من الأملاك وخلت قلوبهم مما خلت منه أيديهم ، كما سئل الجنيد قدس سره عن الزهد فقال : تخلي الأيدي من الأملاك ، وتخلي القلوب من الطمع ...

وفرقة منهم متحققون في الزهد : ووصفهم ما أجاب رويم بن أحمد حين سئل عن الزهد فقال : ترك حظوظ النفس من جميع ما في الدنيا ، فهذا زهد المتحققين ... فمن زهد بقلبه في هذه الحظوظ فهو متحقق في زهده ...

والفرقة الثالثة : علموا وتيقنوا أن لو كانت الدنيا كلها لهم ملكاً حلالاً ولا يحاسبون عليها في الآخرة ولا ينقص ذلك مما لهم عند الله شيئاً ثم زهدوا فيها لله Y لكان زهدهم في شيء منذ خلقها الله تعالى ما نظر إليها ... كما سئل الشبلي قدس سره عن الزهد فقال : الزهد غفلة ، الدنيا لا شيء والزهد في لا شيء غفلة »[1] .

**[ مسألة – ٤ ] : في أصول العباد والزهاد**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

« العباد والزهاد قالوا : بنوا أمرهم على عشرة أصول :

على الصوم ، والصلاة ، والذكر ، والتلاوة ، والدعاء ، والاستغفار ، والتضرع ، والبكاء ، واعتزال النفس ، وتحصيل القوت من حلال ، وبساطهم الذكر . والزاهد يزيد عليهم بأربعة أوصاف :

الزهد في الدنيا عموماً وفي الآخرة خصوصاً .

بكشف الغيب الملكوتي .

والتحيز للأحوال .

ومقامات الرجال وبساطهم الفكر »[2] .

**[ مسألة – ٥ ] : في عهد الزاهد**

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٤٦ – ٤٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٣٩ .

**يقول الإمام القشيري :**

« عهد الزاهد : هو ألا يرجع إلى الدنيا ، فإذا رجع إلى ما تركه منها فقد نقض عهده به »[1] .

**[ مقارنة – ١ ] : في الفرق بين الألفاظ ( العباد والزهاد والعارفون )**

**يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :**

« العباد والزهاد والعارفون : هذه ألفاظ معانيها متقاربة يجمعها معنى التصوف في الجملة الذي هو قصد التوجه إلى الله تعالى .

إلا أن من غلب عليه العمل : كان عابداً .

ومن غلب عليه الترك : كان زاهداً .

ومن وصل إلى شهود الحق ورسخ فيه : كان عارفاً .

فالعباد والزهاد شغلهم بخدمته إذ لم يصلحوا الصريح معرفته ، والعارفون شغلهم بمحبته **[ كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظوراً ]**[2] »[3] .

**[ مقارنة – ٢ ] : في الفرق بين الزاهد والعارف**

**يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« الزاهد يقول : كيف أصنع . والعارف يقول : كيف يصنع ..

أمل الزاهد في الدنيا الكرامات وفي الآخرة المقام .

وأمل العارف في الدنيا بقاء الإيمان معه وفي الآخرة العفو يعني للخلق »[4] .

**[ مقارنة –٣] : في الفرق بين الزاهد والفتى**

**يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :**

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣١٥ .

٢ – الإسراء : ٢٠ .

٣ – الشيخ احمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٤٨ .

٤ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ١٨ .

« الفرق بين الزاهد والفتى : أن الزاهد من آثر عند الغنى ، والفتى من آثر عند الحاجة »[1] .

**[ مقارنة – ٤ ] : في الفرق ين همة الزاهدين وهمة العارفين**

**يقول الشيخ ابن عطاء السكندري :**

« همة الزاهدين في كثرة الأعمال ، وهمة العارفين في تصحيح الأحوال ...

وأهل الزهد والعبادة يتفقدون أحوالهم ، وأهل المعرفة يتفقدون قلوبهم مع الله Y »[2]

**[ من أقوال الصوفية ] :**

**يقول الإمام علي بن أبي طالب** كرم الله وجهه :

« طوبى للزاهدين في الدنيا للراغبين في الآخرة ، أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن شعاراً ، والدعاء دثاراً »[3] .

**ويقول الشيخ الحسن البصري** قدس الله سره :

« الزاهد من لم يغلب الحرام صبره ، والحلال شكره »[4] .

**ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :**

« الزاهدون غرباء الله في الدنيا ، فلا يستوطنون إلا بالمشاهدة »[5] .

« مسكين الزاهد قد تلبس الزهد ، وجرى في ميدان الزهاد . ولو علم قلة الدنيا وفي أي شيء زهد وكم مقدار ما زهد فيه وأين يقع : هو في الدنيا في الزاهدين »[6] .

**ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٠٣ .

٢ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ١٧ .

٣ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٥٠ .

٤ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ١١٤ .

٥ – القاضي عزيزي بن عبد الملك – مخطوطة لوامع أنوار القلوب – ورقة ٥٤ أ .

٦ – مخطوطة مناقب سيدنا أبا يزيد البسطامي – ص ١٢ .

« ليس الزاهد من زهد في الدرهم والدينار ، إنما الزاهد من زهد فيما سوى الجبار »[1] .

**ويقول الشيخ أبو العباس المرسي :**

« الزاهد جاء من الدنيا إلى الآخرة ... الزاهد غريب في الدنيا ، لأن الآخرة وطنه »[2] .

## الزاهد المطلق

### الإمام أبو حامد الغزالي

**الزاهد المطلق** : الذي يرغب عن كل ما سوى الله ، تعالى حتى الفراديس ولا يحب إلا الله تعالى [3] .

## الزاهد في الزهد

### الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الزاهد في الزهد** : هو الذي استوى عنده وجود الدنيا وعدمها ، إن تركها تركها لله تعالى ، وإن أخذها أخذها بالله »[4] .

## المتزهد

### الشيخ شقيق البلخي

يقول : « **المتزهد** : هو الذي يقيم زهده بفعله »[5] .

---

١ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة رسالة نبذة لطيفة وكلمات طريفة - ص ٤ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي (بهامش لطائف المنن للشعراني) - ج١ص ٢٠ .

٣ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٤ ص ٢٠٣ ( بتصرف ) .

٤ - الشيخ عماد الدين الأموي - حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ( بهامش قوت القلوب ج ٢ ) - ص ١٣١ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - طبقات الصوفية - ص ٦٤ .

### الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **المتزهد** : ويعرف بثلاث أشياء :

حمية النفس عن ترامي الإرادات .

والهرب من مواطن الغنى .

وأخذ المعلوم عند الحاجة إليه »[1] .

### الإمام أبو حامد الغزالي

**المتزهد** : هو الذي يرى نفسه مائلة إلى الدنيا ولكن يجاهدها بالزهد [2] .

## مادة ( ز هـــ ر )

## الأزهار

**في اللغة**

« زَهَرَ : أشرق وتلألأ .

---

١ – الشيخ الحارث المحاسبي – رسالة المسترشدين – ص ٢٣٤ .

٢ – الإمام الغزالي – مخطوطة الأربعين في أصول الدين – ص ٢٣٩ ( بتصرف ) .

زَهِرَ : كان ذا بياضٍ وحسنٍ وصفاء لونٍ .
زهرة الدنيا : بهجتُها ومتاعُها.
الزُهْرَة : كوكب شديد اللمعان يدور حول الشمس بين عطارد والأرض »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه المادة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

**الأزهار** [3] : كناية عن الخُلُق [4] .

## الزاهر

**الشيخ عبد الغني النابلسي**

**الزاهر** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [5] : كناية عن عنصر الماء وهو ماء الحياة للأجسام إلى أجل معلوم ، وبه الأجسام تقبل التشكل بالأشكال المختلفة وتنحل بسرعة وتتولد المواليد الجسمانية [6] .

## زواهر الأنباء

**الشيخ كمال الدين القاشاني**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٩ .
٢ – طه : ١٣١ .
٣ – إني عجبت لصبٍّ من محاسنه تختال ما بين أزهار وبستان .
٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٤٣ ( بتصرف ) .
٥ – وأتيْتَ التنعيم فالزاهر الزا هر نوراً الى ذرا الأطواد .
٦ – الشيخان حسن البوريني وعبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٨٩ ( بتصرف ) .

« **زواهر الأنباء** : ويقال : زواهر العلوم – ويكنى بذلك عن علـــوم الطريقـــة ، لأن الزاهر لما كان هو المعني بقولهم زهرت النار إذا أضاءت ، ومنه سمي الكوكـــب المعـــروف بالزهرة لإضاءته ، كما كانت علوم الطريقة هي المضيئة في نفس السالك عند ســـلوكه في منازل السائرين إلى الله Y ، مما يستضيء بها في بصره من نظر الاعتبار ، وفي بصيرته مـــن اجتماع همه عن التفرق بمطالعة الأغيار . سميت علوم الطريقة بزواهر الأنباء والعلوم لأجـــل ذلك »[1] .

# زواهر العلوم

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **زواهر العلوم** : هي زواهر الأنباء إذا كان السالك إنما يستضيء بأنوار علوم الطريقة فيما يروم السلوك عليه من المنازل والمقامات »[2] .

# زواهر الوُصلة

## الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **زواهر الوصلة** : هي زواهر العلوم لاحتياج الســـالكين إلى الله تعـــالى في وصولهم إليه إلى استضاءة بواطنهم بعلوم الطريقة والتأدب بها »[3] .

# الزهرة

## الشيخ نجم الدين الكبرى

**الزهرة** : يشير في الرؤية الحالية إلى الطرب والنشاط والفرح بالله Y [1] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١١ .

٢ – المصدر نفسه – ص٣١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣١١ – ٣١٢ .

## مادة ( ز و ب )

# الميزاب

**في اللغة**

---

١ - الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال - ص ٣٤ ( بتصرف ) .

« زاب الماء : جرى

الميزاب : المزراب [ مجرى الماء ] »[1] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الميزاب** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [2] : هو كناية عن لسان العارف المحقق ولغته التي يعبر بها عما يجده من الأسرار الإلهية »[3] .

## مادة ( ز و ج )

## الزواج

**في اللغة**

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩١ .

٢ – وظلال الجناب والحجر والميـــــــــــ ـــــــــــزاب والمستجاب للقصّاد .

٣ - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٨ .

« زَوَّجَ الشيء بالشيء : قرنه به .

الزوج : البعل ، الزوجة ، القرين ، كل واحد معه آخر من جنسه »[1] .

« زواج : اقتران الذكر بالأنثى أو الرجل بالمرأة بعقد شرعي »[2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨١) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى :

**[ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ]**[3] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الباحث محمد غازي عرابي**

يقول : « **الزواج** : هو ما يكون بين شقي القلب ، فشق يسكنه الروح ، وشق تسكنه النفس ، وهو بينهما . والزواج يتم بالموافقة وإلا فلا زواج ، وتتطلب الموافقة تلاؤماً ، بين الشقين المتضادين . فسمة النفس أصلاً أنها أمارة كما ورد وصفها في القرآن ، أما الروح فهو النور . ويمكن القول أن النفس نار والروح نور ، وأنت ترى مدى استحالة هذا الزواج »[4] .

# مادة ( ز و د )

## الزاد

**في اللغة**

---

١ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣١٠

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩١ .

٣ – الذاريات : ٤٩ .

٤ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٢ – ١٥٣ .

« زادٌ : ١. طعام المسافر .

٢. قوت .

٣. حاجة أساسية لا يُستطاع بدونها التقدم والنمو »[١] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى : **[ وَتَزَوَّدوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوى ]**[٢] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ سهل بن عبد الله التستري**

يقول « **الزاد** : هو الذكر »[٣] .

## مادة ( ز و ر )

## الزيارة

**في اللغة**

« زِيَارة : ١. إتيان بقصد الالتقاء .

٢. إتيان بقصد الحج أو التبرُّك »[١] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٢ .

٢ - البقرة : ١٩٧ .

٣ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٢ .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ . حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ الأكبر ابن عربي** قدس الله سره

يقول : « **الزيارة** : مأخوذة من الزور وهو الميل ، فمن زار قوماً فقد مال إليهم بنفسه ، فإن زارهم بمعناه فقد مال إليهم بقلبه ، وشهادة الزور ، الميل إلى الباطل عن الحق . فزيارة الموتى : الميل إليهم تعشقاً لصفة الموت أن تحل به ، فإن الميت لا حكم له في نفسه ، وإنما هو حكم من يتصرف فيه ، ولا يتصور من الميت منع ولا إباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض ، بل هو مسلم تسليم حال ذاتي . كذلك ينبغي لزائره أن يكون حاله مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه . وإذا بلغ إلى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الإطلاق حينئذ يبلغ مبلغ الرجال »[3] .

**في اصطلاح الكسنزان**

**[ مسألة كسنزانية – ١ ] : في الحقيقة الروحية لزيارة الشيخ**

نقول :

ينبغي على المريد أن لا ينقطع عن زيارة الشيخ . ولكن لماذا ؟

وماذا تعني ( زيارة الشيخ ) بالنسبة للمريد من الناحية الروحية ، فضلاً عن فوائدها من الناحية الظاهرية ؟

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٣ .

٢ - التكاثر : ١ – ٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٢٠ .

الحقيقية أن ( زيارة شيخ الطريقة ) تعني معنوياً زيارة الرسول ﷺ ، لأن حضرة الرسول ﷺ خلَّف من بعده الخلفاء الروحيين عن طريق المبايعة أو ما نسميه بـ ( اللمسة الروحية ) ، فعندما صافح الإمام علي كرم الله وجهه حضرة الرسول الأعظم ﷺ لأخذ عهد الطريقة انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية من يد الرسول ﷺ إلى يد الإمام كرم الله وجهه ، فصار على أثرها حضرة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مشعاً بالنور المحمدي ﷺ ، وهو معنى قولنا : ( الوارث الروحي المحمدي ) ، ومن يد الإمام علي كرم الله وجهه انتقلت الإشعاعات النورانية المحمدية إلى أيدي ورثة الطريقة من بعده ، أي : من شيخ إلى شيخ ، وكل شيخ في وقته وبين مريده يصبح مشعاً بالنور المحمدي ﷺ ، أي : يكون بينهم كالنبي بين قومه ، فمن يزور الشيخ فقد زار الأنوار المحمدية في حقيقة الأمر ، أي : زار الرسول ﷺ

وأوضح مثال على كيفية حصول المريد على الفائدة الروحية من زيارة الشيخ والتبرك به هو ما معروف علمياً ( بالإشعاعات النووية ) فكل مادة تتعرض للإشعاع النووي تكتسب منها سواء الجسد أو الملابس ، فكذلك عند زيارة المشايخ فكل من يخصهم يشع بالنور ، ويستفيد المريد منه ومن بركته .

**[ مسألة كسنزانية – ٢ ] : في الفرق بين الزيارة قبل الطريقة وبعدها**

نقول : يجوز لأي مسلم أن يزور مقامات الأولياء ومشاهد الصالحين للتبرك بهم والاستفادة الروحية من نورانيتهم ، ولكن ذلك يصح قبل أخذ الطريقة والارتباط بشيخ حي ، فإذا ما أخذ المريد الطريقة فإن روحه من الناحية الروحية قد ارتبطت بروح شيخه دون سواه ، وروح شيخه مرتبطة بأرواح سلسلة مشايخ الطريقة أجمعهم إلى حضرة الرسول الأعظم ﷺ ، فلا تأتيه البركة إلا من هذا الطريق الروحي ، فليس من له شيخ يشرف على

تربية روحه وترقيتها كمن هو يسير بمفرده يلتمس البركة من هنا وهناك . ولهذا فإن النظام في طريقتنا يحتم عدم زيارة أي شيخ أو سيد أو ولي – لغرض التبرك والاستفادة الروحية – غير الشيخ إلا بإذن مسبق من شيخه .

**[ بحث كسنــزاني – ٣ ] : في زيارة مقامات الأولياء والصالحين ومشاهدهم**

نقول :

إن التصور السائد عند بعض الفرق الضالة : إن المسلمين يتخذون من مقامات الانبياء ومشاهد أولياء الله تعالى أوثاناً يعبدونها من دون الله تعالى ويرون : أن هذا مــن الضــلال المبين . ولعمى بصائر هذه الفرقة عن حقيقة الأمر فقد حرّموا زيارة المقامات والمشاهد وسموا زائريها بــ( القبوريين ) ، ومنعوا التوسل بجاههم عند الله تعالى ، وسموهم بــ( المشركين ) ومنعوا البناء فوق المقامات والمشاهد ، وسموها (أوثان) ، إلى غير ذلــك مــن شــعاراتهم وأباطيلهم التي يحاولون في كل عصر ومصر أن ينسجوها كخيوط العنكبوت على رمــوز الإسلام العظيم : [ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ] (١) .

إن الهدف الحقيقي من أقوالهم الضالة و أفعالهم المضلة طمس هذه الآثــار الخالــدة ، واختفاء المعالم العظيمة التي يُذكر عندها مآثر أصحابها وجهادهم وطرق وصولهم إلى المراتب العليا في الدنيا والآخرة ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أن ينفصل المســلم عــن كــل وسيلة ، تربطه بالله تعالى ، وليس غرضهم من تلك الأقوال دعوة التوحيد والإخلاص كما يزعمون ، فلو كان عندهم ذرة من توحيد لما تجرؤا على السلف الصالح بالطعن الرخيص ، وأصدروا فتاواهم بتكفير عامة أمة الرسول الأعظم والحبيــب المفخــم ﷺ حــين قــال أحدهم : « وقد ثبت لنا أنه كل ما فوق الثرى وتحت الســبع الطبــاق مشــرك علــى الإطلاق » .

---

١ – العنكبوت : ٤١ .

ونريد في هذا البحث أن نورد ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف على لســان نبيــه الحبيب الشفيع والوسيلة العظمى سيدنا محمد المصطفى ﷺ ، لقمع ما أتى به أولئك البغاة ولسد الطرق في وجوههم وقد عثوا في الأرض الفساد .

## الحياة البرزخية

### حياة الأنبياء البرزخية

عن أنس τ قال : قال رســول الله ﷺ : [ **الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون** ][1] .

وعن أنس بن مالك τ أنَّ رسول الله ﷺ قال : [ **مررت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره** ][2] .

عن أوس بن أوس أنَّ رسول الله ﷺ قال : [ **إن الله عز وجل قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء** ][3] .

وبهذه الأقوال المباركة ثبتت حياة الرسول الأعظم ﷺ وإخوانه من الأنبياء والمرسلين ( صلوات الله وسلامه عليهم ) ، فإنهم أحياء ، وحياتهم برزخية ، بمعنى أنهم يرون ويسمعون من حيث لا يراهم ولا يسمعهم إلا النخبة المفضلة من أولياء الله تعالى ، وأنهم يردون السلام وأنه ﷺ يرد السلام علينا عند كل صلاة عندما نقول في التشهد : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، فيقول : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، ونسأله أن يتشفع فينــا عند ربنا ، فيقف شفيعاً لنا ولكل محب من أمته ﷺ وقد قــال تعــالى في حقــه ﷺ : [ **بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** ][4]

---

١ - الفردوس بمأثور الخطاب ج ١ ص ١١٩.

٢ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ١٨٤٥.

٣ - صحيح ابن خزيمة ج: ٣ ص: ١١٨ .

٤ - التوبة : ١٢٨ .

وهذه الرأفة والرحمة باقية دائمة ما دام حياً وما دامت السماوات والأرض إلى يوم البعث والنشور ، والذين ينكرون حياته البرزخية لا يرد عليهم السلام ، لأنه لا حياة له عندهم ، فيحرمون من هذه الرأفة والرحمة .

**حياة الأولياء البرزخية**

قال تعالى : [ **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ** ][1] .

تنص الآية الكريمة على أن حياة الصالحين ومماتهم سواء لتحققهم بالإيمان والاطمئنان الكاملين ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الدنيا والآخرة ، فكما كانوا في الدنيا مشرفين على الآخرة بقلوبهم وأرواحهم يرونها رأي العين فهم في البرزخ مشرفون على الدنيا لإفادة أهلها بالدعاء لهم وغيره . فحياتهم ومماتهم سواء بسواء كرامة من الله تعالى لهم لاستقامتهم على الاعتقاد والعمل الصالح وقيامهم بنهج طريق الخُلق المحمدي الأقوم ، يقول تعالى : [ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** ][2] .

ففي الدنيا قبل الآخرة تتنزل عليهم الملائكة جهارا بالبشارات ، وأن لأرواحهم الصافية الطاهرة بركات وفيوضات يستفيد منها من يزورهم في الحياة الدنيا وبعد الممات بلا فرق كما نصت الآية الكريمة ، وهذا بخلاف غيرهم من الذين اجترحوا السيئات : [ **وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً** ][3] .

---

١ - الجاثية : ٢١ .

٢ - فصلت : ٣٠ - ٣١ .

٣ - الإسراء : ٧٢ .

كما وأن الآية الكريمة تحكم بأن الذين يساوون بين موتى الاولياء و بين موتى غيرهم من الناس [ **ساءَ ما يَحْكُمونَ** ] أي : أنهم من الذين يجترحون السيئات .

**حياة الشهداء البرزخية**

قال تعالى : [ **وَلا تَقولوا لِمَنْ يُقْتَلُ في سَبيلِ اللَّهِ أمْواتٌ بَلْ أحْياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرونَ** ][1] .

أي : لا تحسون ولا تدركون حياهم بالمشاعر الاعتيادية ، لأنها من أحوال البرزخ التي لا يطلع عليها إلاّ عن طريق الوحي أو الإلهام ، وعلى هذا رأي جمهور العلماء حيث قالوا : إن الحياة البرزخية حياة حقيقية ، وإنها للروح والجسد ، ولكن الجسد جسدٌ برزخيٌّ لا دنيويٌّ ونحن لا ندركها بالعين المجردة في هذه النشأة وإنما تدرك بعين البصيرة لمن شاء الله من خواص عباده ، وممن صرح بهذا الرأي : ابن عباس وقتادة والحسن وعمر بن عبيد وجماعة من المفسرين .

**الحياة البرزخية لبقية الرواح**

من حديث بن عباس عن النبي ﷺ : [ **ما من رجل يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه إلا عرفه وردّ عليه السلام** ][2] .

وقال ﷺ : [ **ما من ميت يموت إلا وهو يعلم ما يكون في أهله بعده وأنهم يغسلونه وأنه لينظر إليهم** ][3] .

روي عن عبد الله أبن عمر يقول قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر : [ **لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن**

---

١ – البقرة : ١٥٤ .

٢ – تفسير ابن كثير ج: ٣ ص: ٤٣٩ .

٣ – الشيخ ابونعيم الاصفهاني _ حلية الأولياء ج: ٣ ص: ٣٤٩ .

**تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم ]**[1] .

فالكافرون لهم أيضاً حياة برزخية يسوموهم فيها سؤ العذاب .

**في انتفاع الميت بالحي :**

قال ﷺ : **[ إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة أشياء ، صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له ]**[2] .

قال ﷺ : **[ اقرؤوا يس على موتاكم ]**[3] .

وفي هذه النصوص وغيرها ما يؤكد انتفاع الميت بأعمال الحي ، فلو لم تكن المنفعة متحققة فلماذا أمرنا رسول الله ﷺ بتلقين الميت قبل دفنه وقراءة شيء من القرآن عليه ؟ ولما أخبرنا انه ينتفع بالصدقة والولد الصالح ومشاريع الخير التي يعملها في الدنيا وإجماع الأمة على هذا قائم فلا داعي للإطالة فيه . والمستفاد من هذا أن هناك علاقة بين عالمنا وعالم الأرواح دلت عليها النصوص المذكورة .

**في انتفاع الحي بالميت**

ورد في قصة سيدنا الخضر u أنه بنى جداراً لطفلين يتيمين على كنز لهما وذلك إكراماً لأبيهما الذي كان صالحاً ، قال تعالى : **[ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً ]**[4] .

و لم يقل عنهما كانا صالحَين ، فهذا نص قرآني يصرح بانتفاع الحي بالميت .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٢٨٥ .

٢ – صحيح ابن خزيمة ج ٤ ص ١٢٢ .

٣ – سنن أبي داود ج: ٣ ص: ١٩١ .

٤ – الكهف : ٨٢ .

وأما في الآخرة ، قال تعالى : [ **والَّذينَ آمَنوا واتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ** ][1] .

ومعنى هذا سريان أنوار الأبرار إلى المؤمنين المحبين من جهة علاقة الحب لله رب العالمين

قال الإمام اليافعي : « الأولياء المتصرفون بعد موهم كتصرفهم في حياهم »[2] .

وعلى هذا فقد ثبت انتفاع الأحياء بالصالحين من الأموات خاصة وأن للأرواح تصرفات على نحو تصرفات الملائكة فإنها لا تحتاج إلى مماسة ولا آلة فإنها من عالم آخر يختلف في قوانينه عن قوانيننا ، كما قال تعالى : [ **يَسْأَلونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبّي** ][3] .

وماذا يفهمون من تصرفات الملائكة والجن في هذا العالم وهي أجسام غير مادية ، ولا شك أن الأرواح لها من الإطلاق والحرية ما يُمكّنها من أن تجيب من يناديها وتغيث من يستغيث بها كالأحياء سواء بسواء ، بل أشد وأعظم ، فإن كانوا لا يعرفون إلا المحسوسات ولا يعترفون إلا بالمشاهدات فهذا هو شأن الطبيعيين لا المؤمنين . وقد يكون المؤمنون الأموات أصفى بعد مفارقة الجسد لزوال الحجب الترابية وعدم منازعات الشهوات البشرية وكما قال السيد الشيخ عبد الكريم الشاه الكسنزان قدس الله سره العزيز : « إذا خرجت من جسدي هذا سترون ماذا أعمل لكم من الخير » .

**الخلاصة :**

إن الأموات أحياء في قبورهم ، وهم أما ينفعون الأحياء وإما ينتفعون من الأحياء حسب درجة التقوى والقرب من الله تعالى .

---

١ – الطور : ٢١ .

٢ – انظر مصباح الانام وجلاء الظلام ، عبد الله الحداد

٣ – الإسراء : ٨٥

وإذا ثبت ذلك فقد جاز ، بل وندب زيارة مشاهدهم ، وإقامة المباني على مقامـــاتهم ولا شيء في ذلك البتة إلاّ عند من يهوى قلب الحقائق لأهواء في نفسه .

## شرعية الزيارة

**في ضرورة وفضيلة زيارة المشهد المحمدي المطهر ﷺ :**

عن عمر بن الخطاب ψ قال : قـــال رســـول الله ﷺ : **[ مـــن جـــاءنـي زائـراً لا تـعـمـلـه حـاجـة إلا زيـارتـي ، كـان حـقـاً عـلّـي أن أكـون لـه شـفـيـعـاً يـوم الـقـيـامـة ]**[1] .

وعن ابن عباس τ قال : قال رسول الله ﷺ : **[ من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً ]** .

أو قال : **[ شفيعاً ]**[2]

وعن ابن عمر τ قال : عن النبي ﷺ قال : **[ من حج فزار قبري بعد وفاتي ، كان كمن زارني في حياتي وصحبني ]**[3] .

وعن ابن عمر τ ، عن الـــنبي ﷺ **: [ مـــن حـــج الـبـيـــت ولم يـزرنـي فـقـد جـفـانـي ]**[4] .

فمن هذه النبذة من الأحاديث المطهرة نستطيع أن نرى عظم الفوائد والثمار الماديـــة والروحية في الدنيا والآخرة لزائري حضرة المصطفى سيدنا محمد ﷺ في حياته وبعد انتقاله إلى عالم الشهود والحق ، والتي منها :

---

١ – المعجم الأوسط ج: ٥ ص: ١٦ .

٢ – مجمع الزوائد ج: ٤ ص: ٢ .

٣ – المعجم الكبير ج: ١٢ ص: ٤٠٦ برقم ١٣٤٩٧.

٤ – كشف الخفاء للعجلوني ج: ٢ ص: ٣٢٠ ، انظر فهرست الاحاديث .

أن زائره ﷺ يكرم بالشفاعة يوم القيامة ، وأن هذا التكريم حق ثابت لازم له كما في نص الحديث الشريف .

ينال زائر المصطفى ﷺ بعد انتقاله درجة الصحابي عند الله ورسوله .

وعلى العكس فمن يحج ولا يزوره في حياته أو بعد انتقاله ﷺ فقد جفا الرسول ، ومن يَجافُه فقد خسر الدنيا والآخرة .

فإذا كان هذا حال من لا يزوره ﷺ ، فكيف بحال من يمنع الزيارة ، أو يكفر الزائرين ويتهمهم بالشرك الأعظم ؟

## في ضرورة السفر لزيارته ﷺ في غير أوان الحج

ذكر ابن عساكر وغيره ما يؤكد أهمية التعني وشد الرحال لزيارة الحبيب المصطفى ﷺ فقد ورد عن أبي الدرداء أنه قال : « لما دخل عمر بن الخطاب τ بعد فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية سأله بلال أن يقره بالشام ... ثم أنَّ بلالاً رأى في منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له : ما هذه الجفوة يا بلال ، فانتبه حزيناً ، وجلا خائفاً ، فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن والحسين τ فجعل يضمهما ، ويقبلهما ، فقالا له نشتهي نسمع أذانك الذي كنت تؤذن لرسول الله ﷺ في المسجد ، ففعل ، وعلا سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف فيه ، فلما أن قال : الله أكبر الله أكبر ، ارتجت المدينة ، فلما أن قال : اشهد أن لا اله إلا الله ازدادت رجتها ، فلما أن قال : أشهد أنّ محمداً رسول الله خرجت العواتق من خدورهن ، وقالوا : أبعُث رسول الله ﷺ ، فما رأى يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم » [1] .

- « أقبل مروان يوماً فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر فأخذ برقبته وقال : أتدري ما تصنع ؟

---

١ - للزيادة انظر كتاب ( شفاء السقام في زيارة خير الانام ) الباب الثالث

قال : نعم ، فأقبل عليه فإذا هو أبو أيوب الأنصاري ، فقال : جئت رسول الله ﷺ ولم آت الحجر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : **[ لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله ]** » [1]

**مواقف أهل البيت الأئمة في الزيارة وأقوالهم**

لقد ثبت أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء ( عليها السلام ) زارت عمها سيد الشهداء الحمزة ، وذهبت من المدينة إلى جبل أحد و لم ينكر عليها من الصحابة أحد .

ذكر الخطيب في تاريخه أن الإمام الشافعي كان يتبرك بزيارة قبر أبي حنيفة مدة إقامته ببغداد .

ويذكر ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد « أن الحنابلة عندما توفى الإمام أحمد في (٢٢١ هجرية ) أقاموا على قبره حولا كاملاً وذبحوا عدداً ضخماً من الشياه والإبل وكانوا يختمون القران على قبره » .

قال الإمام النووي : ويستحب الإكثار من الزيارة والوقوف عند أهل الخير .

« وقال ابن حجر الهيتمي في الفتاوى عندما سئل عن مشاهد الأولياء الأكابر من الأولياء والصالحين فقال : « إنهم يتصورون في عالم المثال المحسوس أحياءً أو أمواتا »

قال الإمام السمهودي : إن لهم ( أي الأولياء ) في برازخهم من التصرفات والبركات ما لا يحصى .

قال الإمام عبد الله الحداد في كتاب (تثبيت الفؤاد للإحسائي ) لرجل يريد زيارته : إن شاء الله إذا لحقتمونا ، وإلا فقبورنا تنوب منابنا ، فإن الأخيار إذا ماتوا لم تفقد منهم الا أعيانهم وصورهم وأما حقائقهم فموجودة » .

وقال أيضا : « إن أهل البرزخ من الأولياء في حضرة الله ، فمن توجه إليهم ( بالتعظيم وحسن النية ) توجهوا إليه ( بحصول مطلوبه ) .

---

١ – المستدرك على الصحيحين ج: ٤ ص: ٥٦٠ .

وقال أيضا : « في زيارة القبور نجح لما تعسر من الأمور » .

وقال أبو بكر ابن العربي المالكي في القبس ، شرح الموطأ : « أما الخروج لزيارة قبور الصالحين فجائز ، طال السفر أم قصر » .

وروى الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي أنه أُصيب بدمّل أعجزه علاجه فمسح به قبر الإمام أحمد بن حنبل فبرىء .

**أسباب الزيارة وفوائدها**

- أن تكون الزيارة لتذكر الموت والآخرة ، قال ﷺ : **[ كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة ]**[1] .

- أن تكون الزيارة للدعاء لأهلها ، فقد كان رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول : **[ السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين ]**[2] .

- أن تكون الزيارة للتبرك والمنفعة إذا كانوا من أهل الصلاح والخير ومن أدلة ذلك :

قال تعالى : **[ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ]**[3] .

وقال تعالى : **[ بَلْ أَحْياءٌ وَلَكِنْ لا تَشْعُرُونَ ]**[4] .

وفي قوله تعالى : **[ يُرْزَقُونَ ]** فهذا فضل رباني لا حدَّ ، ولا عدَّ ، ولا انقطاع له :

---

١ - صحيح مسلم ج: ٢ ص : ٦٧٢ .

٢ - المصدر نفسه ج: ٢ ص : ٦٧٠ .

٣ - آل عمران : ١٦٩ .

٤ - البقرة : ١٥٤ .

نور ، ورحمة ، وأمان ، وبشرى ... فمن زارهم حباً وتبركاً وتعظيماً يكرم من فيض هـذا الرزق الرباني فينتفع به الزائر قلباً وقالباً ، جسداً وروحاً .

قال تعالى في قصة العبد الصالح الخضر υ وبناء الجدار على كـنز طفلـين يتـيمين **[ وَكانَ أبوهُما صالِحاً ]**[1] .

فلأجل صلاح أبوهما الميت انتفع ، الغلامان ، وفي هذا قال الإمام أبو حامد الغزالي : كل من ينتفع به حياً ينتفع به ميتاً .

- أن تكون الزيارة لأداء حقوق الأموات ، فإن من كان له حق على الشخص فينبغي له بره في حياته وبعد موته والزيارة من جملة البر لما فيها من الإكرام .
- أن تكون الزيارة للتعظيم والمحبة ، قال تعالى : **[ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوى الْقُلوبِ ]**[2] .

فنفوس الأنبياء والأولياء ، هي الأنفس الكاملة الهادية إلى الله الموفقة من الله أينما حلت وفي أي حال وهيئة كانت ، وهي شعيرة من شعائر الله .

فزيارة الأولياء والصالحين تدخل في الندب المؤكد لما لهم من حقوق التعليم ، ونشـر الدين والتضحية في سبيل الإسلام والمسلمين ، وتدخل في نطـاق زيـارة المؤكـد ، لأن أرواحهم كانت ولا تزال منورة بأنوار الله تعالى في الدنيا وفي البرزخ ويوم يقوم الأشهاد ، والأرواح المنورة لا تنقطع عنها أنوارها أبد الآبدين . ومـذهب الجمهـور : أن الأرواح خالدة ، ومعنى ذلك دوام فيض البركات والأنوار عليهم .

**في شرعية بناء القباب على الصالحين :**

قال تعالى : **[ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَموا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السّاعَةَ لا رَيْبَ فيها إِذْ يَتَنازَعونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقالوا ابْنوا عَلَيْهِمْ**

---

١ - الكهف : ٨٢ .

٢ - الحج : آية ٣٢

**بُنْيانـاً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَـالَ الَّـذِينَ غَلَبـوا عَلى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً ]**[1] .

قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير : « قيل : أن نبني على باب الكهف مسجداً ، وهذا القول يدل على أن أولئك الأقوام كانوا عارفين بالله معترفين بالعبادة والصلاة ... وقيل : إن الكفار قالوا : إنهم كانوا على ديننا فنتخذ عليهم بنياناً ... ثم قال تعالى : [ **قَالَ الَّذِينَ غَلَبوا عَلى أَمْرِهِمْ** ] ، قيل : المراد به الملك المسلم وقيل : أولياء أصحاب الكهف ، وقيل : رؤوساء البلد لنتخذن عليهم مسجداً نعبد الله فيه ونستبقي آثار أصحاب الكهف بسبب ذلك المسجد » [2] .

روي عن عمر بن الخطاب τ في ( الإقناع ) للحنابلة أنه شاهد قبة سيدنا إبراهيم الخليل υ ولم يأمر بتنحيتها عنه ولا عن غيره من الأنبياء لما فتح الشام وهي عليهم [3]

قال ابن قيم الحنبلي : « في جواز القبة على الولي والعلم فينتفع الزائر بذلك من الحر والبرد والمطر والريح ، لأن للوسائل حكم المقاصد » [4]

قال ابن حجر في التحفة : بصحة النذر للقبر ، كالوقف لضريح الشيخ الفلاني ، ويصرف في مصالح قبره ، والبناء الجائز عليه ، ومن يخدمونه ، أو يقرأون عليه ، ويؤيد ذلك ما مر آنفاً من صحتها ببناء قبة على قبر ولي أو عالم ...أما لقبور الأنبياء والأولياء فيستحب عمارتها وعلى هذا رأي المالكية والحنفية .

نص العلماء كشيخ الإسلام زكريا الأنصاري وتلامذته ابن حجر في ( التحفة ) والرملي في ( النهاية ) وجملة من العلماء ، بصحة النذر للمشايخ إذا لم يرد التمليك لهم

---

١ - الكهف : آية ٢١

٢ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج٥ ص٧٠٠-٧٠١ .

٣ - انظر كتاب مصباح الانام وجلاء الظلام ، عبد الله الحداد ، ص٨٢

٤ - عبد الله الحداد - مصباح الانام وجلاء الظلام - ص٨١

وقالوا : « يصرف في إسراج على قبره في قبته لنفع الزائر بذلك وغير ذلك مما اعتيد من إطعام الزائر ونحوه »[1] .

وفي هذا الإجماع حجة دامغة على ضلال من يقول بهدم القبب ونبش القبور وإهانة العمال والخدام عليها وتكفير كل من أقامها أو رأها و لم يهدمها .

## شرف المكان بالمكين

لاشك أن الله تعالى فارق بين مخلوقاته في الفضل فجعل بعضها أفضل من بعض في الأزمنة والأحجار والآبار والحيوانات وبني آدم .

ففي الأزمنة : فضَّل شهر رمضان على سائر الشهور وجعل فيه ليلة القدر وجعلها خير من ألف شهر . وجعل من أشهر السنة أربعة حرم حرمّ فيها القتال . وفضَّل يوم الجمعة على سائر الأيام . وفضَّل ساعة فيها على سائر الساعات .

وفي الأمكنة : فضَّل الكعبة على سائر بقاع الأرض . ومكة على سائر المدن . والمقام وحجر إسماعيل والمساجد الأربعة والمسجد الحرام منها على غيرها . وفي الأحجار فضَّل الحجر الأسود على غيره . وفضَّل بئر زمزم على غيره

وفي الحيوانات : فضَّل الخيل على غيرها وأمر بربطها وإكرامها وجعل الخير معقوداً بنواصيها ، وجعل بعض دم الغزال مسكاً .

وفي بني آدم : فضَّل الأنبياء على غيرهم ، وسيدنا محمداً ﷺ على سائر الأنبياء والأولياء ، والشهداء على غيرهم وعلى بعض الأنبياء .

والشيء الواحد له فضَّل حال دون حال فالكنيف [ المكان الوسخ ] لا فضَّل له في منتهى ، فإذا جعل مسجداً صار معظماً عند الله وحرم تنجيسه ووجب تعظيمه . وجلد الشاة يجعل منه نعلاً وحذاءً فيكون في منتهى الإهانة ويعمل جلداً للقرآن الكريم فيكون في منتهى الإكرام .

---

١ - رسالة التوسل ، الإمام احمد زيني دحلان ، انظر المصدر السابق ص٨٣

والرجل يكون كسائر الناس فيبعثه الله بالنبوة فيوجب إطاعة أمره ونهيه ، أو ينصبه النبي ﷺ بعده خليفة ، أو المسلمون إماماً على أن تكون الإمامة باختيار الأمة في قوله تعالى : [ **أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ][1] .

ومن هذا القبيل البقعة من الأرض تكون كسائر البقاع ، فيدفن فيها النبي والولي فتكسب شرفاً وفضّلاً وبركةً بدفنه لم تكن لها من قبل ، ويجب احترامها وتحرم إهانتها لحرمة من فيها ومن أحترمها . قصدها بالزيارة لزيارة من فيها ، وبناء القباب عليها والغرف حولها لتقي الزائرين من الحر والبرد ، وعمل الأضرحة فيها كي تصونها من كل إهانة ، وإيقاد المصابيح عندها لانتفاع زائريها واللاجئين إليها وجعل الخدمة والسدنة بها ، وتقبيلها والتبرك بها ووضع الخلع والثريات فوقها وغير ذلك .

ومن إهانتها هدمها وهدم ما فوقها من البناء ، وتسويتها بالأرض ، وجعلها معرضة لوقوع القذارات ووطأ الدواب والآدمين وترويث الكلاب والدواب وبولهم وغير ذلك .

وهل يشك في ذلك عاقل ، وهو يرى أن الله تعالى جعل احتراماً لصخرة صماء وبسبب وقوف إبراهيم الخليل υ حين بنى البيت فقال : ( **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى** )[2] ، أفيجعل الله تعالى احتراماً لمقام إبراهيم υ ولم يجعل احتراماً لمقام سيد الأنبياء ﷺ ؟! وإذا كان له هذا الاحترام ، فلماذا حُرِمَ تقبيله والطواف والتبرك به والصلاة عنده ، ودعاء الله كما يصلي عند مقام إبراهيم υ ويدعو .

فإذا كان التوهم أنه عبادة كعبادة الأصنام فهو توهم فاسد ، لأن إحترام من جعل الله تعالى له حرمة احترام الله تعالى ، وعمل بأمر الله وعبادته وطاعة الله ، فهو كتقبيل الحجر الأسود وتعظيم الكعبة والحرم والمقام والمساجد والتبرك بماء زمزم وسجود الملائكة لآدم υ .

---

١ - النساء : ٥٩ .

٢ - البقرة : ١٢٥

**رد الشبهات :**

احتج المنكرون لزيارة مقامات الأنبياء والأولياء وشاهدهم بآيات قرآنية و أَحاديث نبوية بنوا فهمهم الخاطىء على معناها ، وأخذوا بظاهر اللفظ من غير أن ينظروا إلى مقاصد الشارع الحكيم ﷺ فيها ، وما يعارض فهمهم السقيم للآيات المحكمات وللسنة النبوية المطهرة . ومنها :

• احتجاجهم بقوله تعالى : [ **إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ** ][1] .

حيث ذهبوا إلى القول بأن الأموات لايسمعون وبهذا فلا معنى لزيارتهم أو تعظيم مشاهدهم .

**ونقول** : إن هذا الكلام مردود ، فليس المراد بهذه الآية وغيرها نفي الإدراك عن الأرواح ونفي السماع البرزخي ، لأَن ذلك المعنى مخالف لكل نصوص السنة النبوية المطهرة في هذا الشأن والتي منها قوله ﷺ لأهل القليب : [ **هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً** ] ، **فقال عمر : أتكلم الموتى يا رسول الله ؟ فقال** ﷺ : [ **والذي نفسي بيده ما أنت بأسمع منهم لما أقول غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيء** ][2] .

وقال ﷺ : [ **إن الميت ليسمع قرع نعالهم إذا انصرفوا** ][3]، وعلى هذا يتوجب فهم الآية الكريمة على غير المعنى الذي ذهب إليه المغرضون وهو أن الإنسان الذي أصرَّ على الكفر لايتأثر بالمواعظ والإرشادات التي تأتيه من الرسول ﷺ ، فهو كالميت المتجمد المشرف على التمزق والبلى.

---

١ - النمل : ٨٠ .

٢ - مجمع الزوائد ج: ٦ ص: ٩١ .

٣ - أخرجه مسلم والبخاري انظر القسطلاني

• احتجاجهم بحديث : [ **لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد** ][1] .

حيث زعم المنكرون أنه يدل على منع الزيارة لمقامات ومشاهد الصالحين ،

**نقول** : والحق إنَّ هذا الحديث عند أهله من العلماء لا يدل على ما ذهبوا إليه إطلاقاً لا من بعيد ولا من قريب ، فالمعروف أنَّ الإثبات بعد النفي قصر وحصر يفيد التوكيد وإثارة الاهتمام ولا ينفي بالضرورة كل الأجناس المغايرة ، فمعنى الحديث : إن أولى ما تُشد إليه الرحال من المساجد وأفضلها هو شد الرحال إلى هذه المساجد الثلاثة ، ولا ينفي ذلك شد الرحال لغيرها . ومما يدلك على ذلك أن حضرة الرسول الأعظم ﷺ قد شد الرحال لمسجد قباء ولزيارة مقبرة الشهداء في البقيع . وقد روي أن عمر بن الخطاب ψ قال لكعب الأحبار بعد فتح الشام : يا كعب : ألا تريد أن تأتي معنا إلى المدينة فتزور سيد المرسلين ﷺ ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين أنا أفعل ذلك ، ولقد تقدمت قصة الصحابي الجليل بلال الحبشي ψ وشده الرحال من الشام إلى المدينة لزيارة المصطفى ﷺ إثر رؤيا رآها . وممن قال بهذا المعنى وأكدْه من أكابر علماء الأمة :

قال الإمام أبو حامد الغزالي ( رحمه الله ) راداً على من يستدل بهذا الحديث على منع الزيارة ما نصه : « ما تبين لي أن الأمر كذلك ، بل الزيارة مأمور بها لقوله ﷺ : [ **كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الآخرة** ][2] ، والحديث إنما ورد في المساجد وليس معناه المشاهد ، لأن المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة فلا بلدة إلاّ وفيها مسجد ، فلا معنى للرحلة إلى مسجد آخر ، وأما المشاهد فلا تتساوى ، فإن بركة زيارتها على قدر درجاتهم عند الله »[3] .

---

١ – صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٢٠٠ .

٢ – صحيح البخاري ج: ١ ص: ٣٩٨ .

٣ – عبد الله الحداد – مصباح الانام وجلاء الظلام – ص٨٥

قال ابن حجر الهيتمي في معنى هذا الحديث : لا ينبغي للمطي أن تشد رحالها إلى مسجد ينبغي الصلاة فيه غير المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى[1]، ومعنى هذا إن الحديث متعلق بالمساجد وليس المشاهد و المقامات .

وقال الشيخ أحمد زيني دحلان ( رحمه الله) ما يلي : « معناه لا تشد الرحال إلى مسجد لأجل تعظيمه والصلاة فيه إلاّ إلى المساجد الثلاثة فإنها تشد الرحال إليها لتعظيمها والصلاة فيها ولو لم يكن كذلك لأقتضى منع شد الرحال للحج والجهاد والهجرة من دار الكفر ولطلب العلم وتجارة الدنيا وغير ذلك ولا يقول بذلك أحد »[2] .

فمن نور الله بصيرته يكتفي بأقل من هذا ، ومن طمس الله بصيرته فما تغني فيه الآيات والنذر .

واحتجوا أيضاً بحديث : [ **لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** ][3] .

والمقصود من المساجد هنا هي مواضع السجود أي ( وضع الرأس عليها ) لعبادتها وجعلها قبلة لهم يتوجهون لها أينما كانت جهتها ، قال تعالى : [ **وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً** ][4] ، ومقام إبراهيم هو الموضع الذي فيه أثر قدمه الشريف على الحجر ، فأمر الله تعالى باتخاذها مقاماً ومصلّى . كما أنه لم يرد أي دليل على تحريم الصلاة في المسجد الذي فيه قبر ، وسواء بني المسجد بعد وجود القبر أم وجد القبر بعد بناء المسجد ولو قلنا بالبطلان – كما يزعم بعضهم – للزم بطلان جميع من صلّى في المسجد النبوي الشريف من لدن عصر عمر بن عبد العزيز إلى وقتنا هذا ... وقد صلّى فيه كبار المحدثين والعلماء والصالحين و لم ينكر أحدٌ منهم ذلك .

---

١ – المصدر نفسه – ص١٧٤

٢ – المصدر نفسه – ص١٧٣

٣ – صحيح البخاري ج: ١ ص: ١٦٥ .

٤ – البقرة : ١٢٥

قال تعالى : [ **قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً** ][1] ، فمنهم أتباع لأهل الكهف أرتأوا أن يبنوا عليهم مسجدا يعبدون الله فيه ويستبقون آثارهم بسبب ذلك المسجد .

قال البيضاوي في تفسير هذا الحديث ما نصه : « لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور الأنبياء تعظيماً لشأنهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها أوثاناً ، لعنهم الله ومنعهم ذلك . وأما من أتخذ مسجداً في جوار الصالح وقصد التبرك بالقرب منه ... فلا يدخل في ذلك الوعيد ، لأن زيارة الصالحين تنفع وتدعو إلى طاعة الله »[2] .

- واحتج المنكرون للزيارة أيضاً بما يأتي : -

١ – إعتقادهم بمنعها ، للمحافظة على التوحيد وأنَّ الزيارة تؤدي إلى الشرك . وهذا اعتقاد فاسد ، فالزيارة إذا أديت مع المحافظة على آداب الشريعة لا تؤدي إلى محذور أبداً .

٢– ومن قال بمنعها دِرْءاً للمفاسد بسبب اختلاط النساء بالرجال في الزيارة . وهذا متقوّل على الله ورسوله ﷺ ، فليس هناك ذريعة حقيقية عند عموم المسلمين يستدعي سدها إلا حاجة في نفوسهم أظهرها الله تعالى ، فهل نترك حقا من أجل باطل ؟ بل يجب أن ننكر ما نكر منها ، كما قال الحسن البصري قدس سره لابن سيرين عندما أراد أن يترك جنازة لوجود لغط فيها : لو كلما رأينا بدعة تركنا سنة لتركنا سنناً كثيرة .

٣– وإن كان المنكر يعتقد ، خطأ تعظيم الرسول الأعظم ﷺ ، فإن الله تعالى عظم نبيه ﷺ بأعلى أنواع التعظيم ، فالواجب علينا أن نعظم من عظمه الله تعالى ، لأن ذلك من أعظم الطاعات والقربات .

## إضافات وإيضاحات

### [ مسألة – ١ ] : في السبب الأصلي في شرعية الزيارة

---

١ – الكهف : ٢١

٢ – جواهر البخاري شرح القسطلاني ،طبعة ٧ ص٣٦٨

**يقول الشيخ ابن قضيب البان :**

« الولي الروحاني لم تزل له همة متعلقة في كل دار وعالم ، وله لكل عالم وجه يرى به أهل ذلك العالم على حسب مراتبهم ومقاماتهم ، وإذا صرفه الحق تبارك وتعالى في عالم الحس لم يزل تصريفه باقياً على حسب ما وهبه الحق تعالى من قوة سريان روحانيته خصوصاً في دار الدنيا فإنها محل الظهور . وإذا مات سرى سره في مقامه الذي كان يتعبد الله تعالى فيه في الدنيا وتعلقت همته بما له من أصحاب وذرية ومريدين ، ولم تزل له فيهم آية بعد انتقاله من دار الدنيا »[1] .

**ويقول الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل :**

« إن الإنسان إذا ذهب إلى قبر إنسان قوي النفس كامل الجوهر ، شديد التأثير ، ووقف هناك ساعة ، وتأثرت نفسه من تلك التربة ، حصل لنفس هذا الزائر تعلق بتلك التربة ، وقد عرفت أن لنفس ذلك الميت أيضاً تعلق بتلك التربة ، فحينئذٍ يحصل بين النفسين ملاقاة روحانية ، وبهذا الطريق تصير تلك الزيارة سبباً لحصول المنفعة الكبرى ، والبهجة العظمى ، لروح الزائر ولروح المزور ، فهذا هو السبب الأصلي في شرعية الزيارة ، ولا يبعد أن يكون أسراراً أخر أدق وبالقبول حري وأحق »[2] .

## [ مسألة – ٢ ] : في الفوائد الروحية لزيارة المشايخ

**يقول الشيخ أبو مدين المغربي :**

« عليك يا أخي بزيارة المشايخ حيث كانوا ، لأن في زيارتهم خصالاً محمودةً ، أولها زيادة في الإيمان واليقين والعلم الباطن ، واكتساب الخلق ، ومعرفة الطريق ، والأجر والثواب ، فإن ثمانين شيخاً اتفقوا على زيارة المشايخ ... وقد اتفقت المشايخ أنه لا يرد المريد عن الزيارة إلا زنديق ...

---

١ – الشيخ يوسف ابن الملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٤٢٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٣٩٢ .

وقد زار ابو بكر عمر τ ، وزار علي كرم الله وجهه عائشة رضي الله عنها ، وزار الشافعي مالك ، وأبو حنيفة زار مالكاً ، وزار ذو النون المصري الجنيد قدس الله سره ، وزار الفضل أبا يزيد . فمن منع الزيارة فقد خالف الصحابة »[1] .

**[ مسألة – ٣ ] : في بركة زيارة الأولياء**

**يقول الإمام علي زين العابدين υ :**

« من خرج من بيته لزيارة ولي الله تعالى لم يزل يخوض في الرحمة حتى يرجع إلى مكانه ، ويغفر له ذنوب ألف عام ، ويكون غداً في جوار الرحمن »[2] .

**ويقول الإمام محمد الباقر υ :**

« لو علم الزائر لمن يزور وما له من الأجر ، لمشى ولو على أجفان عينيه عوضاً عن قدميه »[3] .

**ويقول الإمام فخر الدين الرازي :**

« الأرواح الشريفة العالية لا يبعد أن يكون فيها ما يكون لقوتها وشرفها يظهر منها آثار في أحوال هذا العالم فهي المدبرات أمراً . أليس أن الإنسان قد يرى أستاذه في المنام ويسأله عن مشكله فيرشده إليها ؟ أليس أن الابن قد يرى أباه في المنام فيهديه إلى كنز مدفون ؟ ... أليس أن الغزالي قال : أن الأرواح الشريفة إذ فارقت أبدانها ثم اتفق إنسان مشابه للإنسان الأول في الروح والبدن فإنه لا يبعد أن يحصل للنفس المفارقة تعلق بهذا البدن حتى تصير كالمعاونة للنفس المتعلقة بذلك البدن على أعمال الخير ، فتسمى تلك المعاونة : إلهاما ونظيره في جانب النفوس الشريرة : وسوسة ؟ »[4] .

**[ مسألة – ٤ ] : في الرد على شبهة منكري الزيارة**

**يقول الشيخ ابن النابلسي :**

---

١ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة برقم ( ١١٣٥٣ ) – ص ٩٦ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٢٣ .

٣ –المصدر نفسه – ص ٢٢٣ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٨ ص ٤٥٠ – ٤٥١ .

« قول بعض المغرورين : بأننا نخاف على العوام إذا اعتقدوا ولياً من الأولياء وعظموا قبره والتمسوا البركة والمعونة منه ، أن يدركهم اعتقاد أن الأولياء تؤثر في الوجود مع الله فيكفرون ويشركون بالله فننهاهم عن ذلك ونهدم قبور الأولياء ونرفع البنايات الموضوعة عليها ونزيل الستور عنها ونجعل الإهانة للأولياء ظاهراً ، حتى تعلم العوام الجاهلون أن هؤلاء الأولياء لو كانوا مؤثرين في الوجود مع الله تعالى لدفعوا عن أنفسهم هذه الإهانة التي نفعلها معهم . إن هذا الصنيع كفر صراح مأخوذ من قول فرعون ... [ **ذَروني أقْتُلْ موسى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إنّي أخافُ أنْ يُبَدِّلَ دينَكُمْ أوْ أنْ يُظْهِرَ في الْأَرْضِ الْفَسادَ** ][1] ، وكيف يجوز هذا الصنيع من أجل الأمر الموهوم وهو خوف الضلال على العامة »[2] .

**ويقول الشيخ أحمد زروق :**

« ما صح واتضح ، وصحبه العمل ، لازم الإباحة ،كزيارة المقابر .

فقيل : ليس إلا لمجرد الاعتبار بها لقوله ﷺ : [ **فإنها تذكر الآخرة** ][3] .

قيل : ولنفعها بالتلاوة والذكر ، والدعاء الذي اتفق على وصوله كالصدقة .

قيل : وللانتفاع بها ، لأن كل من يُتَبَرك به في حياته ، يجوز التبرك به بعد موته ... ويجوز شد الرحال لهذا الغرض ، ولا يعارضه حديث : [ **لا تشد الرحال إلا للمساجد الثلاثة** ][4] لتساوي المساجد في الفضل ، دون الثلاثة ، وتفاوت العلماء والصلحاء في الفضل ، فتجوز الرحلة عن الفاضل للأفضل ، ويعرف ذلك من كراماته وعلمه وعمله سيما من ظهرت كرامته بعد موته مثلها في حياته ، كالسبتي ، أو

---

١ - غافر : ٢٦ .

٢ - الإمام إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٤ – ٣٥ .

٣ - المنتقى لابن الجارود ج: ١ ص: ٢١٩ ، انظر فهرس الأحاديث .

٤ - صحيح البخاري ج: ١ ص: ٣٩٨ .

أكثر منها في حياته ، كأبي يعزي ، ومن جربت إجابة الدعاء عند قبره ، وهو غير واحد في الأقطار .

وقد أشار إليه الشافعي رحمه الله حيث قال : قبر موسى الكاظم ، الترياق المجرب .

وكان شيخنا أبو عبد الله القوري رحمه الله يقول : إذا كانت الرحمة تنـــزل عنـــد ذكرهم ، فما ظنك بمواطن اجتماعهم على ربهم ، ويوم قدومهم عليه ، بالخروج من هـــذه الدار وهو يوم وفاتهم ؟

فزيارتهم فيه تهنئة لهم ، وتعرض لما يتجدد من نفحات الرحمة عليهم فهي إذاً مستحبة ، إن سلمت من محرم ومكروه بين في أصل الشرع كاجتماع النساء »[1] .

**[ من رؤيات الصوفية ]** :

**الشيخ البجلي** :

« رأى العارف البجلي رسول الله ﷺ في المنام فقال : يا رسول الله علمني شيئاً .

فقال ﷺ : وقوفك بين يدي ولي الله كحلب شاة أو كشي بيضة خير لك مـــن أن تعبد الله حتى تتقطع إرباً إرباً .

قال : حياً كان أو ميتاً ؟

قال : حياً كان أو ميتاً »[2] .

# الزورة

<u>في اللغة</u>

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩٦ – ٩٧ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٢٣ .

« الزَورَة : ١. المرة من زار .                ٢. البعد .

الزِوار : كل شيء كان صلاحاً لشيء وعصمة »[١] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ غياث الدين الدواني

يقول : « **الزورة** [عند شهاب الدين السهروردي] : هو الوارد النوري »[٢] .

## الزوراء

**في اللغة**

« أزور : ١. مُعْوَجٌّ ، مائل .          ٢. بَعيد »[٣] .

« الزوراء : مدينة بغداد سُمِّيت بذلك لازورار قبلتها »[٤] .

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الزوراء** [ عند الشيخ ابن الفارض ] [٥] : كناية عن الحضرة المحمدية ﷺ الجامعة للكمالات كلها ظاهراً وباطناً »[٦] .

## الزُّور

**في اللغة**

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام – ص ٣١٠ – ٣١١ .

٢ - الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ١٠٣ .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٣ .

٤ - المنجد في اللغة والإعلام – ص ٣١١ .

٥ – أرج النسيم سرى من الزوراء        سَحَراً فأحيا ميّت الأحياء .

٦ - الشيخان حسن البوريني و عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٧ .

« زوَّر الكلام : كذب فيه

زور الشهادة : أبطلها »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٤ ) مرات ، منها قوله تعالى : [ **وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **الزور** : هو شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب »[3] .

**الدكتور علي زيعور**

يقول : « **الزور** [ عند الإمام الصادق υ ] : أماني النفس ومتابعة هواها »[4] .

## مادة ( ز و ي )

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٣ .

٢ – المجادلة : ٢ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠٥ .

٤ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١١٣ .

# الزاوية

## في اللغة

« زاوية : ١. زاوية البيت : ركنه .

٢. مسجد غير جامع ليس فيه منبر .

٣. مأوى للفقراء والمتصوفين »[١] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « قيل : **الزاوية** : مخالفة النفس والشهوات والخلق ، والظفر بالرفيق »[٢] .

### الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « تعني كلمة ( **الزاوية** ) في العربية أصلا ( الركن ) . وحين اتخذ أهل التصوف هذه الكلمة وضموها إلى مفرداتهم ومصطلحاتهم عنوا بها في البداية ( الخلوة ) أو مكان الاختلاء بأنفسهم ، يلجئون إليه ويعتزلون فيه للصلاة والتأمل . وبمرور الأيام تطور المصطلح ليعني مؤسسة أو معهداً بعينه يحفظ فيه القرآن وتلقي الدروس الدينية واللغوية . كما أصبحت الزاوية منزلاً مؤقتاً لفقراء الصوفية يجدون فيه المأوى والطعام ويلتقي بعضهم ببعض . وكانت الزاوية تبنى – في العادة – على يد أحد شيوخ الصوفية في حياته أو يبنيها أتباعه بعد موته ، لتكون مركز الطريقة التي أنشأها هذا الشيخ . وقد يحدث أن تبنى أكثر من زاوية واحدة في أكثر من مكان واحد تبعاً لعدد الاتباع وحظ الطريقة من الانتشار »[٣] .

# مادة ( ز ي ت )

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٥ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣١٣ .

٣ - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ١٧٠ .

# الزيت

## في اللغة

« الزيت : تطلق على مواد عديدة كلها سائلة محترقة تستخرج من النباتات أو الحيوانات وتستعمل لمقاصد جمة »[1] .

الزيت عند الصوفية : نور استعداد النفس الأصلي للإشتعال [2]

## في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [ **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** ][3] .

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الزيت** : وهو عالم الأرواح »[4] .

### الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الزيت** : هو نور استعدادها [ النفس ] الأصلي »[5] .

ويقول : « **الزيت** : يكنى به عن مادة النور الإلهي ، عند من جعل الشجرة كناية عن أسمائه تعالى .

وعند من جعل الشجرة كناية عن الإنسان . فالزيت : قوة الحدسية التي هي عبارة عن سرعة الانتقال من المعلوم إلى المجهول ، لأن الزيت أقرب إلى قبول النور من الزيتونة المشبهة

---

١ – المنجد في اللغة و الأعلام – ص ٣١٢ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٣٨٦ ( بتصرف ) .

٣ – النور : ٣٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ١٥٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٦ .

بالقوة الفكرية ، وأما التي : [ **يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ** ][1] ، فهي القوة القدسية »[2] .

### الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الزيت** : هو النور النفسي المعروض للتعين العقلي » [3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الزيت** : المادة التي تمد العبد بحقائق الرسوم والرموز . والزيت مقدس إلهي طهور ، يضيء من غير أن تمسسه نار ، نور على نور ، يضيء عند حلول الوقت ، فيغدو العبد متألهاً ويسطع نور الله في قلبه . والزيت صفة الألوهة ، منتشر في سائر أنحاء الجسم ، يمدها بالقوى والإمكانات ، وجهه الواحد نور ، ووجه الآخر النار التي هي أصل التقوى »[4] .

## الزيتون – الزيتونة

### في اللغة

« زَيتون : شجر مثمر زيتي تؤكل ثماره بعد مَلْحِهَا ويُعصر منها الزيت »[5] .

### في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٦ ) مرات ، منها قوله تعالى : [ **يوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُباركَةٍ زَيْتونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ** ][6] .

### في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – النور : ٣٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٢ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٧٦ ب .

٤ – الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٣ .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٥ .

٦ – النور : ٣٥ .

يقول : « **الزيتونة** : هي النفس المستعدة للاشتعال بنور القدس بقوة الفكر »[1] .

ويقول : « **الزيتونة** :

● من حمل معنى الشجرة المباركة المذكورة في آية النور على الأسماء الإلهية للتشاجر الذي بينها – كما بين الغفار والمنتقم والضار والنافع ، نزل معنى كونها زيتونة : على أنها أصل الإمداد من حضرة الجواد ، فإن الأسماء الإلهية هي أصول جميع الحقائق الكونية .

● ومن جعل الشجرة كناية عن الإنسان ، نزّل معنى كونها زيتونة : على ما اختصت به من كمال القبول للاستضاءة بالنار الذي لا يوجد لغيرها من باقي الحقائق .

● ومنهم من جعل الزيتونة كناية عن النفس ، باعتبار كونها عقلاً بالملكة عندما تكسب النظريات من الضروريات بطريق الفكر ، لأن الفكر يشبه الشجرة الزيتونة في كون قبولها النور إنما يكون بعد حركات كثيرة وانتقالات كذلك »[2] .

## الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

**الزيتونة** : هي إشارة إلى الحقيقة المطلقة التي لا تقول بأنها من كل الوجوه حق ، ولا بأنها من كل الوجوه خلق [3] .

## الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **الزيتون** : هو إشارة إلى القرآن العظيم الذي هو نور نافع للناس في الدارين ، كما أن في الزيتون دهنا صافياً ونوراً نافعاً للخلق »[4] .

ويقول : « **الزيتون** ، أي : المحمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي هو نور صاف عن الكدورات ونافع ورحمة للعالمين وجوداً في الدارين ... كما أن الزيتون نافع فيه دهن صاف ونور ذو ضياء »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٥٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣١٢ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٣ ( بتصرف ) .

٤ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٧ أ .

٥ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – مخطوطة تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٧ ب .

### الشيخ أحمد السرهندي

**الزيتونة** : هي كناية عن الظهور الجامع العرشي [1] .

### الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **الزيتون** : هو إشارة إلى علوم الشريعة التي محلها النفس الإنسانية ، فهي ليست بنعيم محض ، لأنه لابد في الشريعة من إتعاب النفس والقالب »[2] .

### الشيخ علي البندنيجي

**الزيتون** : هو عالم بصائر السر ، وهو مختص بتلقي العلوم الحقيقية ، ويسمى : بالخفي أيضاً [3] .

### الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **الزيتون** : هو شجرة السلام ، مباركة ، زيتها فيها ، قائمة بذاتها ، تمتص غذائها من روح الله . والزيتونة لا شرقية تميل إلى جهة اليمين ولا غربية تميل إلى جهة الشمال .. أي : لا هي روح خالص ولا هي كثافة هيولانية مطلقة . وعند بلوغ مقام حق اليقين تزهو شجرة زيتون الإنسان ، ويرى أن نور الله فيه ، فلا حاجة له في أن يلتفت لا إلى يمينه ولا إلى شماله ، بل ينطوي على ذاته ويرى الحق فيها »[4] .

## مادة ( ز ي د )

## الزوائد

---

١ - الشيخ احمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ٢٠ ( بتصرف ) .

٢ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٤٧ .

٣ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ ( بتصرف ) .

٤ - الباحث محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٥٣ .

## في اللغة

« زاد الشيء : نما وكثر .

زائد : مضاف .

زائدة ( جمعها زوائد ) : مؤنث زائد »[1] .

« الزيادة : أن ينضم إلى ما عليه الشيء في نفسه شيء آخر »[2] .

## في القرآن الكريم

وردت مادة ( ز ي د ) في القرآن الكريم (٦٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ][3].

## في الاصطلاح الصوفي

### الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **الزوائد** : هي زيادات الإيمان بالغيب واليقين ، كلما ازدادت الإيمان واليقين زاد الصدق والإخلاص في الأحوال والمقامات والإرادات والمعاملات »[4] .

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الزوائد** ... هي ما تعطي سعادة خاصة وعلماً بغيب يزيده يقيناً »[5] .

### الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **الزوائد** [ عند الصوفية ] : أنوار في القلب »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٦ .

٢ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٣٨٦ – ٣٨٧ .

٣ – إبراهيم : ٧ .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللمع في التصوف – ص ٣٣٨ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٥٢٠ .

٦ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٢٠.

**[ مسألة ] : في الشروط التي تأتي بالزوائد**

**يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :**

« من فارق المعاصي في ظاهره ، ونبذ حب الدنيا في باطنه ، ولزم حفظ جوارحه ، ومراعات سره : أتته الزوائد من ربه ، ووكِّل به حارساً يحرسه من عنده ، وجمعه في سره ، وأخذ الله بيده ، وخفض ورفع في جميع أموره . والزوائد من العلم واليقين والمعرفة »[1] .

## الزيادة

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « سألت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال : ما لم يخطر بالبال »[2] .

**[ تفسير صوفي ] : في تأويل قوله تعالى : [ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ][3]**

**يقول الإمام القشيري :**

« تضعيف الثواب في الآخرة للواحد من عشرة إلى سبعمائة .. هذه هي الزيادة .

ويقال : الزيادة : هي زيادة التوفيق في الدنيا .

ويقال : وهي تحقيق المشاهدة .

ويقال : من يقترف حسنة الوظائف نزد له فيها حسن اللطائف »[4] .

**[ مسألة – ١ ] : في أنواع الزيادة**

**يقول الإمام القشيري :**

« من ذكر النعمة فصاحب عبادة ، ونائل زيادة .

ومن ذكر المنعم فصاحب إرادة ، ونائل زيادة ..

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٠٩ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٣٨ .

٣ – الشورى : ٢٣ .

٤ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ٣٥١ .

ولكن فرق بين زيادة وزيادة ، ذلك زيادته في الدارين عطاؤه . وهذا زيادته لقاؤه . اليوم سر بسر من حيث المشاهدة ، وغداً جهراً بجهر من حيث المعاينة »[1] .

**[ مسألة – ٢ ] : في العلاقة بين الزيادة والشكر**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« لئن شكرتم هدايتي ، لأزيدنكم خدمتي .
ولئن شكرتم خدمتي ، لأزيدنكم مشاهدتي .
ولئن شكرتم مشاهدتي ، لأزيدنكم ولايتي .
ولئن شكرتم ولايتي ، لأزيدنكم رؤيتي »[2] .

**[ مسألة – ٣ ] : في آفة معرفة الزيادة**

**يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :**

« آفة معرفة الزيادة : هي ترك الاجتهاد برؤية عين الوجود ، وذلك حقيقة التمني »[3] .

## المزيد

**الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره**

يقول : « **المزيد** : حالة تؤذن بعدم الكمال »[4] .

**الشيخ أبو الحسن الشاذلي**

يقول : « **المزيد** : هو فقدان المزيد لعظيم المزيد »[5] .

# مادة ( ز ي غ )

## الزيغ

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٥ ص ١٩١ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٧٠ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق الأشواق – ص ٧٣ .

٥ – الشيخ احمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٣ .

**في اللغة**

« الزيغ : الميل عن الحق / الشك »[1] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٩ ) مرات ، منها قوله تعالى : [ **رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلوبَنا بَعْدَ إذْ هَدَيْتَنا** ][2] .

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ ابن عطاء الأدمي**

يقول : « **الزيغ** : هو الميل إلى شيء سوى الحق »[3] .

## مادة ( ز ي ن )

## الزينة

**في اللغة**

---

١ – المنجد في اللغة و الأعلام – ص ٣١٤ .

٢ – آل عمران : ٨ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٩ .

« زيَّن الشيء : جمَّلَهُ »[1] .

« الزينة : ما يُتَزَيَّن به ، ما يصنعونه من تــزيين الأســوق والمنــازل والشــوارع في الاحتفالات الدينية والمدنية » [2] .

**في القرآن الكريم**

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ( ٢٧ ) مرات ، منها قوله تعــالى :[ **وَلَـكِــنَّ الـلَّـهَ حَبَّبَ إِلَـيْكُمُ الْـإِيمَـانَ وَزَيَّـنَـهُ فِي قُـلوبِـكُمْ** ][3]

.

**في الاصطلاح الصوفي**

**الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي**

يقول : « قال بعضهم : **الزينة** (التي أخرج الله لعباده ) : هي المباحات في البــوادي ، والكسب الحلال في الحضر »[4] .

**إضافات وإيضاحات**

**[ مسألة – ١ ] : في أنواع الزينة والمتزينين**

**يقول الإمام القشيري :**

« زينة العابدين : صُدار طاعتهم .

وزينة العارفين : حلة معرفتهم .

وزينة المحبين : تاج ولايتهم ..

وزينة المذنبين : غسل وجوههم بصوب عبرتهم »[5] .

ويقول : « يقال : زينة أهل الغفلة في الدنيا بالمال والبنين .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٥٩٩ .

٢ – المنجد في اللغة و الأعلام – ص ٣١٥ .

٣ – الحجرات : ٧ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٣٧٩ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٦ ص ٢٤٣ .

وزينة أهل الوصلة بالأعمال واليقين »[1] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« زين الله تعالى السماء الدنيا بالكواكب النيرة ، وزين قلوب أوليائه بكواكب المعرفة وهي الأنوار الظاهرة »[2] .

ويقول : « زينا قلوب الأولياء بأنوار المعرفة .

وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء .

وزينا قلوب المحبين بالشوق والهيبة .

وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين .

وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والإنابة .

وزينا قلوب المؤمنين بالإيمان والتصديق .

وكلٌ متحلٍ بزينته ، لا يشرف على من فوقه في الدرجة ، والفوقاني مشرف عليه »[3]

**[ مسألة – ٢ ] : في أنواع الزينة المعنوية**

**يقول الشيخ محمد مراد النقشبندي :**

« الزينة المعنوية ... على نوعين :

زينة العلم ، وزينة العمل ، فزينة العلم للعقل ، وزينة العمل للقلب »[4] .

**[ مسألة – ٣ ] : في أفضل ما تزين به الناس**

**يقول الشيخ الفضيل بن عياض :**

« لم يتزين الناس بشيء أفضل من الصدق ، وطلب الحلال »[5] .

**ويقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣٩٨ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٢٧ .

٣ – المصدر نفسه – ص١٦٤- ١٦٥ .

٤ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ١٠ – ١١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٠ .

« أزين ما تزين به العبد المعرفة . ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين ، فأزين ما تزين به طاعة ربه . ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته »[1] .

## زينة الأرض

### الشيخ القاسم السياري

يقول : « **زينة الأرض** : هم الأنبياء ، والأولياء ، والعلماء الربانيون ، والأوتاد »[2] .

## زينة الله

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **زينة الله** : هي أسماؤه ... فمن تخلق بأسماء الله وصفاته فقد تحلى بزينة الله »[3] .

**[ مسألة ] : في أنواع التزيين الإلهي**

**يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :**

« إضافة الزينة إلى الله ، لأنه أخرجها من خزائن ألطافه وحقائق أعطافه :

فزين الأبدان بالشرائع وآثارها .

وزين النفوس بالآداب وأقدارها .

وزين القلوب بالشواهد وأنوارها .

وزين الأرواح بالمعارف وأسرارها .

وزين الأسرار بالطوالع وأثمارها .

بل زين الظواهر بآثار التوفيق .

وزين البواطن بأنوار التحقيق .

---

١ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ١١٣ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٧٤٩ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج١ ص ٧٤٠ .

بل زين الظواهر بآثار السجود .

وزين البواطن بأنوار الشهود .

بل زين الظواهر بآثار الجود .

وزين البواطن بأنوار الوجود »[1] .

## زينة الدنيا

### الشيخ أبو بكر الوراق

يقول : « زينة الدنيا : هي ما أظهر الله فيها من أنواع العلائق التي أخبر الله عنها بقوله : [ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ والْبَنِينَ والْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ** ][2] »[3] .

### الشيخ الحسين بن منصور الحلاج

يقول : « **زينة الدنيا** : هي ما فيها بالنسيان والغفلة والتأويل والشهوة والنفس والعدو وأشباه ذلك »[4] .

## زينة العلم

### الإمام الشافعي τ

يقول : « **زينة العلم** : هو الورع والحلم »[5] .

## زينة القلب

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٥٦ .

٢ – آل عمران : ١٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢١ – ٥٢٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩١٢ .

٥ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٧٦ .

### الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **زينة القلب** : هي بالتوحيد ، والإخلاص ، والثقة بـالله Y ، وبـذكره ، ونسيان غيره »[1].

**[ مسألة ] : في الخصال التي هي زينة قلوب المؤمنين**

**يقول الشيخ ابن عطاء الأدمي :**

« زين قلوب المؤمنين باثنتي عشرة خصلة :

الذهن ، والانتباه ، والشرح ، والعقل ، والمعرفة ، واليقين ، والفهـم ، والبصـيرة ، وحياة القلب ، والخوف ، والرجاء ، والحياء »[2] .

## مادة ( ز ي ن ب )

## زينب

**في اللغة**

« زينب : من أعلام النساء ».

**في الاصطلاح الصوفي**

### الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٩٣ .

٢ - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٠١ .

يقول : « **زينب** [1] : هو إشارة إلى انتقال من مقام ولاية إلى مقام نبوة »[2] .

---

١ – واذكرا لي حديث هندٍ ولبنى     وسليمى وزينـــب وعِنان .

٢ - الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ١٠٧ .

# ٧